وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY– TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

جرائم الجيش الفرنسي في الولاية الرابعة 1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر" ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:

1- **مروى معلم**

2- **نصيرة زمالي**

إشراف الأستاذ:

بوبكر حفظ الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد نصر الله	أستاذ محاضر -ب-	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد شاهين زموشي	أستاذ مساعد -أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي- تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : زهالية منصورية .....

المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

جرائم التجنيد الإجباري في الولاية الرابعة 1956-1962 .....

.....

.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة الوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

تعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 2021.06.08.....

اقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تعهد

الموقع أسفله الطالب/ ة / :.....معلم مروة.....

المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

.....جرائم الجيش الفرنسي في الولاية الرابعة 1956-1962.....

.....

.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة وقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

عهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس ير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة مصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .2021/06/08.....

إقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

شكـــر وتقديـــــر

قال تعالى :"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

قبل كل شيء الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع والذي كان له الفضل الأول والأخير في هذا التوفيق ،والصلاة والسلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فلابد لنا ونحن نخطو خطوتنا الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرا في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد وقبل ان نمضي نتقدم باسمى ايات الشكر والتقدير الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة و الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة من اول الحروف الى اليوم ونخص بالتقدير والشكر الدكتور المشرف حفظ الله بوبكر الذي نقول له :بشراك قول رسول الله صلى الله عليه سلم:"ان الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير " فلنا الشرف في اختياره وتأطيره لهذا البحث رغم انشغالاته وارتباطاته ،وبما قدمه لنا من توجيهات قيمة ونصائح مفيدة بكل رحابة صدر ،فكانت دعما ساقنا الى نور النجاح ،كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الى جميع أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بالأخص أساتذة قسم التاريخ ،وفي هذا المقام نوجه شكر خاص للأستاذين الكريمين شلالي عبد الوهاب وبخوش الجودي اللذان كانا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضئ الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا ونشكر شكرا غير مقطوع لكل من عبد الحي فيصل وصامت رضا موظفي مكتبة الكلية اللذان ساعدانا في الحصول على مصادر الدراسة ومراجعها وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا وساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد حتى لو بالدعاء أو بالكلمة الطيبة.

الى كل هؤلاء شكرا

الإهـــــــداء

الحمد لمن يتجمد الحرف منه في حضرته وتعجز الكلمة ان تدور في فلكه

الحمد لله اولا وأخيرا ،ظاهرا و باطنا ،خط الطريق فاتبعناه فما ضللنا

وأعاننا على المضي قدما في اعداد بحثنا فكان منه التوفيق له خالص الثناء والحمد

اتقدم بإهداء عملي المتواضع

الى شهدائنا الابرار الذين سطروا بدمائهم اروع وانصع صفحات المجد والتضحية

الى من تدعي لي في صلاتها الى من سهرت الليالي تنير دربي الى الينبوع الذي

لا يمل من العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى اجمل ابتسامة

في حياتي الى اروع امرأة في الوجود امي الغالية حبيبة

الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم الى الذي لم يبخل بأي شيء

الى من سعى لأجل راحتي ونجاحي الى من احمل اسمه بكل فخر والدي العزيز حمه.

الى صاحب المواقف النبيلة والروح الخفيفة والذي كان لي نعم السند في كتابة

هذه المذكرة اخي الكبير بلال وزوجته فاطمة الى من ارى

التفاؤل بعينه والسعادة بضحكته والذي ساعدني في جمع المادة العلمية اخي رمزي .

الى توأم روحي ورفيقة دربي صاحبة الوجه المفعم بالبراءة ذات القلب

الطيب و النوايا الصادقة والتي لا طالما افادتني افكارها كما

ساعدتني في كتابة المذكرة اختي الصغيرة والوحيدة أميرة.

الى عمي الطاهر وابن خالي ايوب اللذان ساعداني في الحصول على المادة العلمية.

الى صديقاتي اللواتي اعتز بمعرفتهن فهن اروع من صادفت في

دراستي : كلثوم ،نور ،شهرة آسيا ،غزالة ،عتاب ،سناء ،خولة ،عفاف ،كريمة بسمة.

شكر خاص الى زميلتي في المذكرة زهالي نصيرة ذات القلب الطيب نعم السند

والتي لا طالما زرعت في نفسي التفاؤل وكانت معي يدا بيد لاتمام هذا العمل

الى بنات خالاتي اللواتي من شقيقاتي :وصال ،شيراز ،أمنية.

الى بنات عمتي إيمان وإلهام الغاليات العزيزات.

الطالبة : معلم مروى

اهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك، ولا تطيب الأعمال إلا برضاك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغي لوجهك الكريم، وصل الله وسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

تحية عطرة أهدي بها ثمار قطافي وصنيع عملي الدراسي الى : من حق فيهما قوله تعالى : {وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا }. راجية من المولى عز وجل أن يحفظهما ويطيل عمرهما.

إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم أخوتي الأعزاء كل باسمه ومكانته حفظهم الله وأنار دربهم.

إلى رمز البراءة في العائلة الكتكوت الصغير "عبد القدوس "

إلى قنديل الذكريات ذكريات الإخوة إلى اللذين أحبتهم وأحبوني صديقاتي الغاليات كل بمكانتها، وأخص بالذكر "مروى" التي كانت خير رفيقة لي في انجاز هذا العمل، إلى كل طلبة قسم التاريخ.

إلى كل من جاهد بالنفس والنفيس من أجل أن تتحرر الجزائر.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع راجية من الله تعالى التوفيق والنجاح.

الطالبة زمالي نصيرة

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
فهرس الموضوعات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مـــدخـــــل:	07
الفصل الأول: جرائم ضد الإنسان.	21
المبحث الأول : السجون والمعتقلات	22
المبحث الثاني :المحتشدات وتقييد الحريات	30
المبحث الثالث:التعذيب	35
الفصل الثاني: جرائم ضد الممتلكات والطبيعة	52
المبحث الأول: التدمير والحرق	52
المبحث الثاني: المناطق المحرمة:	55
المبحث الثالث:الألغام والتجارب النووية.	57
الفصل الثالث:ردود الفعل حول هذه الجرائم	67
المبحث الأول: رد الفعل الوطن	67
المبحث الثاني: رد الفعل الإقليمي والدولي	72
الخاتـــــمة	83
الملاحق	87
قائمة المصادر والمراجع	106

قائمة المختصرات:

الكلمة	المختصر
صفحة	ص
صفحات متتالية	ص،ص
صفحات متباعدة	ص-ص
الجزء	ج
ترجمة	تر
ميلادي	م
تقديم	تق
دون دار النشر	د.د.ن
دون مكان نشر	د.م.ن
دون سنة نشر	د.س.ن
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
الحرب العالمية الثانية	ح.ع.II
Secteur Administrative Spécial	S.A.S
Dispositif de protection Urbaine.	D.P.U
Dispositif opérationnel de la protection.	D.O.P
Parti communiste français	P.C.F
Rassemblement pour le parti de la République.	R.P.R

مقدمة

التعريف بالموضوع:

ان سياسة الاجرامية التي مارستها السلطات الاستعمارية لقهر الجزائريين ليست وليدة الثورة الجزائرية و انما تعود جذورها الى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر فتاريخ الشعب الجزائري مع الاحتلال الفرنسي البغيض اعنف تاريخ عرفته البشرية انه تاريخ المحن والشدائد والويلات تاريخ المشاق والأهوال تاريخ الالام والحرمان تاريخ المسخ والفسخ و التشويه تاريخ لإبادة والتدمير .و باندلاع الثورة التحريرية ازدادت حدة هذه الجرائم اذ ان السلطات الاستعمارية لم تجد وسيلة مثلى في وئد النشاط الثوري غير ممارسة العنف والقمع الوحشي للقضاء على الجزائريين فلم تتوانى في استخدام اقذر الاساليب واشد الوسائل لإسكات صوت الحق وكان لهذه السياسة الوحشية دورا بارزا في ارتكاب القوات الفرنسية لأبشع الجرائم بحق الانسانية في الجزائر حتى ان بشاعة هذه الجرائم حركت ضمائر الانسانية الشريفة التي رفضتها.

اهمية الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع في كونه يدرس جانب مهم من جوانب الثورة إلا وهو السياسة القمعية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر خلال الثورة التحريرية وذلك في اطار ما قامت به من جرائم بكافة الطرق والوسائل والعمل على كشف الفضائع التي قام بها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري ومحاولة تقديم اضافة للبحث العلمي التاريخي حول ما قامت به فرنسا من اعمال وحشية خلال الثورة الجزائرية.

اسباب اختيار الموضوع :

تعود اسباب اختيارنا لموضوع "جرائم الجيش الفرنسي في الولاية الرابعة 1962-1954" الى اسباب ذاتية وأخرى موضوعية

الاسباب الذاتية:

- رغبتنا الشديدة في دراسة هذا الموضوع لتسليط الضوء على الممارسات و الافعال التي قام بها الجيش الفرنسي خلال الثورة الجزائرية وتبيان انها من الاعمال التي صنفها القانون الدولي الانساني ضمن جرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب.
- الكشف عن مدى معاناة ،وتضحيات الشعب الجزائري ومساهمته في الثورة.
- تقديم صورة لمن لازال يتشبث بالحلم الفرنسي ان فرنسا ظلمتنا واعتدت علينا وقتلت اباءنا وأجدادنا وان ما قدمه شهدائنا لم يكن إلا من اجل نيل حريتنا.

الاسباب الموضوعية:

- اما فيما يخص الاسباب الموضوعية فبما اننا باحثين اكاديميين وجب علينا البحث في اي موضوع يصادفنا وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لمعرفة مدى المعاناة التي عاشها كل الجزائريون لاسيما في الولاية الرابعة التي واجهت صعوبات كثيرة في العمل الثوري نظرا لعدة اعتبارات.
- تبيان الوجه الحقيقي لفرنسا التي تدعي التمدن والتحضر.

الاشكالية:

وخلال دراستنا لهذا الموضوع تعرضنا الى اشكالية مفادها:

فيما تمثلت السياسة الاجرامية التي طبقتها السلطات الاستعمارية في الولاية الرابعة للقضاء على الثورة الجزائرية؟

انبثقت عنها عدة تساؤلات فرعية تمثلت في:

- ما هي الطرق التي اتبعتها فرنسا لعزل الشعب الجزائري عن ثورته؟
- ما هي الاساليب المتبعة لاضطهاد الجزائريين؟
- الى اي مدى تفنن فرنسا في تعذيب الشعب الجزائري؟

- من هم اهم الجنرالات الذين مارسوا التعذيب؟
- ما هو موقف الجزائر ودول العالم من هذه الاعمال الوحشية؟

خطة البحث:

وللإجابة على الاشكالية السابقة اتبعنا خطة مكونة من مقدمة ومدخل وثلاث فصول رئيسية وخاتمة مذيلة بقائمة ملاحق.

بالنسبة للمدخل تناولنا فيه التحضير لاندلاع الثورة في المنطقة الرابعة بالإضافة الى تعريف الولاية الرابعة و إبراز المناطق التي تضمها هذه الولاية ثم تطرقنا الى هيكلتها الادارية والعسكرية بعد مؤتمر الصومام، اما الفصل الاول الذي اندرج تحت عنوان جرائم ضد الانسان والذي تضمن السجون والمعتقلات خلال فترة الثورة التحريرية وكذا تقييد الحريات والمحتشدات التي تهدف لعزل الشعب الجزائري عن ثورته واختتم هذا الفصل بالتعذيب الذي كان من اشد الجرائم في تاريخ البشرية ،اما فيما يخص الفصل الثاني الذي جاء بعنوان جرائم ضد الممتلكات والبيئة تطرقنا فيه الى جرائم التدمير والحرق باستعمال الاسلحة المحرمة مثل النبالم والتي عانى منها الانسان والبيئة على حد السواء ،بالإضافة الى المناطق المحرمة وحقول الألغام التي مازالت اثارها باقية الى حد اليوم ،كما حاولنا في نهاية هذا الفصل تبيان مدى خطورة التجارب النووية و ابراز اثارها الوخيمة على صحة الانسان والبيئة ،وفي الفصل الثالث و الأخير الذي خصص لردود الفعل حول هذه الجرائم تحدثنا في المبحث الأول عن رد الفعل الوطني من هذه الجرائم ،أما في المبحث الثاني حاولنا تسليط الضوء على رد فعل بعض الدول الاقليمية والدولية من الجرائم التي ارتكبتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية.

المنهج المتبع:

وقد اتبعنا في هذا البحث:

المنهج الوصفي التاريخي الذي يهتم بوصف الممارسات الاجرامية التي انتهكت بها فرنسا حقوق الجزائريين.

المصادر والمراجع:

ولإثراء الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وكذا بعد النشريات والدوريات والمجلات والمقابلات التي تخدم موضوعنا وتساعدنا في انجاز مذكرتنا نذكر منها:

محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر الذي افادنا في المدخل من خلال توضيح المناطق التي تضمها الولاية الرابعة كما اعتمدنا على كتاب لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة في ابراز خصوصية الولاية الرابعة وأفادنا ايضا في الفصل الثاني من خلال تقديم شهادته حول المجزرة التي ارتكبها الكولون روك.

وفي الفصل الاول اعتمدنا على مذكرات بعض ممن تعرضوا للتعذيب مثل هنري علاق مذكرات جزائرية وكذا مذكرات بعض من اشرفوا على التعذيب واعترفوا بممارسته مثل مذكرة بول اوساريس شهادتي حول التعذيب هذا بالنسبة للمصادر اما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على كتاب كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟ لمحمد الصالح الصديق وكتاب الجلادون لنجادي بوعلام اللذان جسدا الطرق والأساليب الوحشية التي عذب بها الجزائريين وأيضا كتاب جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة لمؤلفه رشيد زبير الذي وضح لنا معظم الجرائم المطبقة في الولاية الرابعة بالإضافة الى الدوريات والنشريات والتي اعتمدنا فيها على جريدة المقاومة الجزائرية وجريدة المجاهد كمصدر رئيسي ومجلة اول نوفمبر بإعدادها المختلفة حيث استقينا منها معلومات بالغة الاهمية كما اعتمدنا على مصادر ومراجع اخرى متنوعة حسب ما تقتضيه متطلبات كل فصل من فصول البحث.

الصعوبات:

اما فيما يخص الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في معالجة هذا الموضوع :

- غلق مكتبتنا الجامعية خلال الشهر الاول بسبب التدابير الوقائية جراء انتشار فيروس كورونا مما دفعنا الى التوجه الى مكتبات اخرى مثل مكتبة علي بوقرة والمكتبة المركزية لجامعة السيخ العربي التبسي.
- افتقار مكتبتنا لأهم الكتب التي تعالج موضوعنا مما جعلنا نتوجه الى متحف المجاهد لولاية تبسة.
- ندرة المادة التاريخية والتي مازالت حبيسة الارشيف الفرنسي كما ان معظم المصادر باللغة الفرنسية.
- موضوع الجرائم واسع ومتشعب.

وفي الاخير نقول انه عند انجازنا لهذا البحث انتابنا شعور خاص وهو مدى معاناة وتضحيات الشعب الجزائري خلال حرب التحرير في سبيل نيل حريته، لذا وجب علينا ان ندرك ان الحرية التي نتمتع بها اليوم لم تتصدق بها فرنسا علينا وإنما كان مهرها غالي لا يدرك غلائها إلا من عاش هاته المأساة وتلظى بنيرانها، فلتحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

كما نتمنى ان يضاف هذا العمل المتواضع في اطار البحث التاريخي الاكاديمي فهو محاولة اولية لا شك انها لا تخلو من الاخطاء ونختم قولنا بالآية الكريمة : "**ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطانا**"

مدخل

مـــدخـــل:

عشية اندلاع الكفاح المسلح قرر قادة[1] الثورة تقسيم التراب الجزائري الى ستة أجزاء وفقا للتقسيم الذي اعتمدته المنظمة الخاصة لحزب انتصار الحريات الديمقراطية. فانبثقت عنه مناطق مقسمة بدورها الى نواحي[2] وخلال الاجتماع التاريخي **(10 أكتوبر 1954)** تولى رابح بيطاط[3] قيادة المنطقة الرابعة ،و ناب عنه كل من سويداني بوجمعة[4] وبوشعيب[5] أحمد وزوبير[6] بوعجاج.[7] شملت المنطقة الرابعة الساحل ،وسهل متيجة ،و جبال الأطلس البليدي ،والتيطري (المدية) ،وزكار ،والظهرة ،وسهول الشلف وجبال الونشريس ،وسهل سرسو ،وجبال زبربر،وبوزقرة. وهي بذلك تحتل وسط البلاد. وبالتالي فقد كانت معزولة عن الحدود ،و عن امكانية التزود بالسلاح على غرار الولايات الحدودية. بالإضافة الى احتضانها للعاصمة ،و وجود الكثافة السكانية الاستعمارية ،وبالتالي ،وجود كثافة عسكرية فرنسية ،و مطارات ،و ثكنات للجيش الفرنسي ،وحراس غابات ومعمرين مزودين بالسلاح.[8]

---

[1]- هم مصطفى بن بولعيد ،ديدوش مراد ،كريم بلقاسم ،رابح بيطاط ،العربي بن مهيدي ،محمد بوضياف ،عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) تر : عالم مختار ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص 67-77-92-103-169-189.

[2] Mohamed Teguira : l'armée de libération nationale en wilaya IV, casbah éditions, Alger, 2006, P13.

[3]- ولد في 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة (قسنطينة) أحد القادة التسعة التاريخيين الذين أطلقوا حرب التحرير ،اسر منذ مارس 1955 م ،وتم نقله لفرنسا ،توفي 11 أفريل 2000 ،مصطفى تونسي :من تاريخ الولاية الرابعة أحد الناجين تر : اوذاينية خليل ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012 ،ص 200.

[4]- محمد الشريف ولد الحسين:من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962) ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010 ص119

[5]- بوعلام بلقاسمي وآخرون :موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،(د.م.ن) ،2007 ،ص،ص 256 ،257.

[6]-عبدالله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1 ،وزارة الثقافة ،الجزائر 2008 ،ص،ص 165 ،166.

[7]- وزارة المجاهدين :من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962) ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،(د.م.ن)،(د.س.ن) ،ص،ص7،8

[8]- عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 02 ،الدار العثمانية ،الجزائر 2013 ،ص 09.

النشاط العسكري بالمنطقة الرابعة:

ليلة الفاتح نوفمبر 1954 م استهدفت عمليات المجاهدين[1] بالمنطقة الرابعة مصنع الغاز ودار الاذاعة ،وخزانات الوقود بالميناء ،والمركز الهاتفي بساحة أول ماي (شان مانوفر سابقا) ومواقع اقتصادية في كل من البليدة ،وبوفاريك ،وبابا علي ومواقع عسكرية اخرى. حيث تم الهجوم على ثكنتين في كل من البليدة ،وبوفاريك.[2]

إلا ان هذه المنطقة ،واجهت مشاكل عويصة اثر اكتشاف أغلب خلاياها بالعاصمة. وشغل هذا الأمر بال قائد المنطقة الذي قبل في مستهل شهر مارس 1954 م مقترح كريم بالاستعانة بعبان رمضان[3] في الاشراف على العاصمة ومناطق البليدة ،ونظم سويداني،وبوشعيب عدة عمليات عسكرية بمناسبة أعياد نهاية السنة الميلادية (ديسمبر 1954 م) وقد وقع بيطاط في شباك مع الشرطة الفرنسية التي نتيجة خيانة نفذها سليمان لاجودان،وبادر كريم لتعيين أعمران[4] قائد على المنطقة ،وفي الوقت الذي بدأ فيه عبان يوطد نظام الفداء بمدينة الجزائر شرع أعمران في توطيد دعائم الثورة بنواحي المنطقة وقد بارت المجموعة المسلحة بشن عمليات عسكرية ناجحة في المتيجة ،والبليدة ،والمدية ،والبويرة.[5] كما هدت هذه الفترة قيام الجبهة في العاصمة بعمليات تطهير ،وتصفية للخونة ،والمتعاونين مع السلطات الاستعمارية ،وشهدت بداية عام 1956 نقل المعارك الى أبواب العاصمة كهجوم أولاد موسى ،وهجوم تابلاط ،بالإضافة الى العديد من الكمائن ،التي تم في احداها أسر الضابط الفرنسي (بواكس) ،وانتشرت العمليات الحربية فوق كامل تراب المنطقة

---

[1]-أنظر الملحق رقم 01 : خريطة توضح العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 عبر الوطن ،الغالي غربي : فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص 573.

[2]-ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص 77.

[3]-عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ،ص-ص 363-365.

[4]-الطاهر جبلي:الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2015 ،ص 549 .

[5]-مقلاتي عبد الله : الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى (1954-1956) مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 3 ،الجزائر ،2019 ،ص،ص 71 ،72.

،متزامنة مع أعمال فدائية استهدفت محافظي الشرطة ومساعديهم والعملاء اللاجئين بالمدن والهاربين من سلطة الثورة في الأرياف.[1]

و من أهم المعارك التي سهدتها المنطقة الرابعة نذكر:

معركة دوار سعدونة 10 جويلية 1956 :

وقعت المعركة بدوار سعدونة ببلدية قوراية ،تبعد عنها بـــ 09 كلم وعن الدائرة بـــ 37 كلـــم،وعن ولاية تيبازة بـــ 112 كلم ،اجتمع فيه فوج من 52 مجاهدا ،بقيادة قائد الكتيبة الشهيد هنوفي عبد الحق ،في ليلة 09 جويلية 1956 مع سكان المنطقة. لتقديم عرضا ،شاملا عن معاملات العدو اللاإنسانية وحثهم للالتحاق بالثورة ،بقي المجاهدون متمركزين في دوار سعدونة إلى غاية الساعة الرابعة مساءا من يوم 10 جويلية 1956 عندما فاجأتهم جنود العدو بسبب وشاية من ثلاث أماكن ،لمحاصرة المنطقة التي تخلو من الأشجار ،ما عدى بعض شجيرات السرو ،وعندما علم قائد الكتيبة بقدوم قوات العدو المتكونة من 200 جندي الى المنطقة ،أرسل راصدا الى المرتفعات وأمره أن يطلق ببندقية الصيد النار عليهم بمجرد اقترابهم من مكان المجاهدين ،فلم يكد يتوغل جنود العدو في المنطقة حتى دوت كلمة (الله أكبر) وانهالت عليهم النيران من جميع الجهات دام القتال بين الطرفين ساعة ونصف من الرابعة الى الخامسة ونصف مساءا خرج على اثرها المجاهدون منتصرين ،حيث تكبد العدو خسائر فادحة تمثلت في قتل 52 جنديا و 03 جرحى ،أما خسائر جيش التحرير الوطني تمثلت في استشهاد مدني واحد ،وجرح مدنيان اثنان وتم غنم 04 أسلحة أوتوماتيكية.[2]

[1]-عمار قليل : المرجع السابق ،ص،ص 10 ،11.

[2]-اسماعيل حودي : المعارك الكبرى للولايات الثورية ،الولاية التاريخية الرابعة ،مجلة المتحف ،العدد 08،الجزائر ،2019 ،ص 44.

جغرافية الولاية الرابعة:

تقع الولاية الرابعة بالوسط الجزائري المتميز بالمناطق الجبلية كالظهرة بالشرق والونشريس بالغرب ،جبال الأطلس لبليدي وجبال أزبربر وبوزقزة وجبال التيطري بالوسط والمتصلة من جهتي الشرق والجنوب الشرقي مع الحواضر الجبلية لجرجرة والبيبان،والحضنة،ويتشكل جزؤها الجنوبي من السهول السهبية التي كانت في وقت سابق جزء من الولاية السادسة[1]

اذ ينطلق الخط الفاصل لحدود الولاية الرابعة ابتداء من الساحل الغربي لمدينة (تنس)،وينحدر جنوبا باتجاه اورلينفايل(الشلف حاليا) وفيلار (تيسمسيلت) ويمتد الى حدود الطريق العرضي الذي يميل باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية الجنوبية لقصر (الشلالة) ثم يعرج باتجاه الشرق نحو مدينة بول-كازال (عين وسارة) سيدي عيسى ،باليسترو (الأخضرية) ينغلق المنحنى بكوربي-مارين (زموري) و على الرغم من التعديلات التي ادخلت على هذه الرقعة الجغرافية بقيت الولاية الرابعة[2] تضم عشية ايقاف القتال (19 مارس 1962) ستة مناطق[3]

- **المنطقة الأولى:**عين بسام ،طابلات ،الاخضرية (باليسترو سابقا) الثنية مينرقيل سابقا ،الرويبة ،الاربعاء ،برج الكيفان ،الحراش.
- **المنطقة الثانية:**بوفاريك ،البليدة ،القليعة ،عين البنيان ،زرالدة موزايا العفرون ،المدية ،البرواقية ،بئر خادم.
- **المنطقة الثالثة :**الشلف ،برج بونعامة (موليار سابقا) ،ثنية الحد تيسمسيلت.

[1]-المتحف المركزي للجيش : الولايات الست التاريخية (1954-1962) التنظيم المحكم والقيادة المتينة ،مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش العاشور ،2016 ،ص 54.

[2]-انظر الملحق رقم 02 الخريطة الجغرافية للولاية الرابعة بسام العسلي :الثورة الجزائرية ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010 ،ص 741

[3]-Mohamed Teguia : OP-CIT ,P,P 13,14.

- **المنطقة الرابعة** :تنس ،وقورايا ،وشرشال ،وتيبازة ،وحجوط ،مليانة الخميس عين الدفلة.
- **المنطقة الخامسة** : سور الغزلان ،وسيدي عيسى ،وبئر غبالو وبني سليمان ،وقصر البخاري ،وعين بوسيف ،وشلالة والعذاورة (ماجينو سابقا) البيرين الشهبونية.
- **المنطقة السادسة** : بقية مدن متيجة.[1]

خصوصية الولاية الرابعة :ان المتمعن في خريطة الولاية الرابعة ،بعد التقسيم الجغرافي الذي سنه مؤتمر الصومام عام 1956م يشهد مدى لهذه الولاية من ابعاد استراتيجية كبيرة بحيث تحتوي على جبال وغابات وسهول...وتتاخم البحر عبر مسافة ثلاثمائة كيلومتر.[2]

تميزت الولاية الرابعة بتنوعها الجغرافي اذ نجد بها تقريبا مختلف اصناف التضاريس،التي تتشكل منها اقاليم الجزائر ،فضلا عن وادي الشلف الشهير بسهوله المعطاة،الى جانب سهول متيجة الذائعة بخصوبة اراضيها وتقدر مساحتها ب 100 كلم طولا و50 كلم عرضا ،وتضم جزء من سهل سرسو الشهير بأراضيه المنتجة للحبوب ،اضف الى ذلك منطقة الساحل وهي منطقة هامة لزراعة الخضر. هذه الاقسام تتباين مع المنطق الجبلية الفقيرة بمواردها ،لكنها كانت تشكل ملاجئ حصينة ابان الثورة المسلحة فيما تتميز هذه السهوب بأراضيها الجرداء ،وتتوسط السهول الغنية شمالا والجبال الجرداء في اغلبها جنوبا.[3] عرفت تضاريس هذه المنطقة بموقعها الاستراتيجي بحكم قربها من العاصمة ،وكانت المعارك متواصلة فيها عبر الجبال والمدن معا. وشهدت هذه الولاية بعض المعارك الكبرى كمعركة الاخضرية عام 1959م [4] ومنه ادرك العدو مدى قيمة الولاية الاستراتيجية

[1]-محمد صايكي:شهادة ثائر من قلب الجزائر ،تحرير محفوظ اليزيدي ،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2010، ص،ص 143 144.

[2]-لخضر بورقعة :شاهد على اغتيال الثورة تحرير الصادق بخوش ط2 دار الامة للطباعة والتوزيع الجزائر 2000 ص ،13.

[3] -Mohamed Teguia: OP-CIT P16

[4]-عادل انور خضر اطلس تاريخ الجزائر ط1 دار العزة والكرامة للكتاب الجزائر 2013 ص 135.

والتاريخية ...فاحتاط لها احتياطا كبيرا ،و اولاها اهتماما عسكريا خطيرا دفعت ثمنه قوافل المجاهدين والشهداء.[1]

هيكلة المنطقة الرابعة في اطار مؤتمر الصومام:

اداريا وسياسيا :لقد كانت سنة 1956 حافلة بالأحداث والتطورات السريعة للثورة الجزائرية الامر الذي تطلب انعقاد مؤتمر الصومام الذي احدث هيكلة وتنظيما جديدين للثورة على مستوى الولايات الست التاريخية[2] ،وهكذا فان الولاية الرابعة التاريخية. كبقية الولايات الاخرى قد عرفت ديناميكية نوعية في التنظيم السوري بعد مؤتمر الصومام مباشرة بدءا من شهر سبتمبر 1956.[3]انطلق سي امحمد بوقرة[4] في تنظيمه السياسي مباشرة بعد ان عين في مجلس الولاية في سهر سبتمبر 1956،ومفهومه للقيام بهذه المهمة كان نابعا من اعتقاده المطلق ان المسؤولية تكليف وليست تشريف فأقام النظام السياسي على اخلاقيات ثورية تواجه ميثاق الحرب فالجميع فيها متساوون من رؤساء ،ومرؤوسين ،وكان ذلك يتم في اطار الهياكل المحددة في التنظيم السياسي بدءا من مجلس الولاية الى مجالس المناطق ثم النواحي ثم الاقسام ثم انصاف الاقسام والدواوير وكانت هذه الهياكل تتكامل فيما بينها سواء بالاتجاه التصاعدي من القاعدة الى القمة او من القمة الى القاعدة وكانت المهام السياسية فيها والعسكرية والأخبار[5] والاتصالات تضم جميع جوانب الكفاح ،وليس هناك انفصال فيما بينها فهي محددة بالنسبة لكل مسؤول وتم تقسيم الولاية الرابعة الى ثلاث مناطق وهي:

---

[1]-لخضر بورقعة : المصدر السابق ص ،13 .

[2]- انظر الملحق رقم 03 :خريطة التقسيم السياسي والعسكري بعد مؤتمر الصومام ،الغالي غربي :المرجع السابق ،ص ،577.

[3]- أحمد بن جابو:سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة مابين (1956-1959) ،مجلة الباحث ،العدد 17 (د.م.ن) ص 161،

[4] -محمد علوي:قادة ولايات الثورة التحريرية 1954-1962،ط1،دار علي زيد للطباعة والنشر ،الجزائر 2013 ص-ص 127-124

[5]- أحمد بن جابو:المرجع السابق ،ص 163.

المنطقة الاولى : تمتد شرق العاصمة ،وتضم جبال الزبربر ،وبوزقزة الى غاية البويرة ،وعين بسام مع حدود الولاية الثالثة شرقا كما تضع جبال تابلاط ،وحمام ملوان ،الى غاية وادي الحراش الذي يفصلها عن المنطقة الثانية.

المنطقة الثانية : تتكون من جبال الاطلس البليدي ،وكذلك شرشال ،وسهل متيجة وناحية الساحل واهم مدنها البليدة ،المدية ،والبرواقية.

المنطقة الثالثة : تضم هذه الاخيرة عدة سلاسل منها سلسلة جبال الونشريس والظهرة،وزكار،وسهل الشلف ،وجزءا من سهل سرسو ،وتحدها غربا الولاية الخامسة وشرقا حدود المنطقة الثانية[1] وست نواحي وهي:

الناحية الأولى : سور الغزلان(البويرة)

الناحية الثانية : البليدة والمدية

الناحية الثالثة : الونشريس

الناحية الرابعة : الاصنام والظهرة

الناحية الخامسة : باليسترو (الاخضرية)

الناحية السادسة : الساحل [2]

وتشكلت الولاية الرابعة من الولايات الادارية التالية:

1-الجزائر العاصمة

2-الشلف

[1]- أحمد بن جابو:"دور سي أمحمد بوقرة في الثورة ألجزائرية مذكرة نيل هادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) اشراف :مسعودة يحياوي ،2001/2000 ،الجزائر ،ص ،ص 40 ،41.

[2]- مليكة عالم :دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية (1954-1961) ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إسراف مسعود يحياوي ،جامعة الجزائر ،2004/2003 ،ص 21.

3-البليدة

4-المدية

5-عين الدفلى

6-تيبازة

7-تيسمسيلت

8-بومرداس

9-جزء من ولاية البويرة[1]

تميزت الولاية الرابعة في التنظيم الاداري الثوري بخصائص من اهمها:

1- لم يكن لها مقرا مستقرا وثابتا كما هو عليه الحال الان و انما كن اختيار المكان مرتبط بعوامل مختلفة من أهمها : توفر عنصر الامان ولهذا فقد اتخذ قادت الولاية منذ انشائها مقرات مختلفة اغلبها تقع في مناطق جبلية محصنة بعيدة عن اعين العدو وعملائه وجبال التيطري والسريعة والزبربر وقد يتغير مقر الولاية في فترة وجيزة مرة او مرتين تبعا لتطورات الاحداث ومجارياتها وهذا حفاظا على سرية الموقع والحرص على عدم اكتشاف مكانه يرتبط اختيار المقر الى مسؤول الولاية نفسه الذي يقوم باختيار المكان طبقا لمعرفته الجيدة به وبسكانه حتى يتسن له ممارسة مهامه ووظيفته على احسن وجه.

2- لم يكن للولاية حدود ثابتة فكثيرا ما كانت تطرأ تغيرات في حدد الولاية طبقا لما تمليه طبيعة المرحلة وتطوراتها.ويجتمع مجلس الولاية شهريا لتقييم الوضع ودراسة المشاكل المطروحة على الساحة الولائية ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها وأول اجتماع ولائي عقد

[1]- مليكة عالم :المرجع السابق، ص 20.

على ضوء قرارات مؤتمر الصومام في جبل الزبربر في شهر سبتمبر 1956 بغرض سرح قرارات المؤتمر والانطلاق في التطبيق الميداني للقرارات.[1]

-برزت مكانة المحافظ السياسي الذي كان حاضرا على مستوى الدوار او المنطقة او الولاية وكانت له مهام عديدة اساسها التنظيم السياسي الذي كان يقم بهيكلة الشعب في خلايا وأفواج وفرق في الدواوير وفي السهول وفي المراكز العمرانية كان التنظيم السياسي سريا و كجمع المال او جمع الادوية او تنظيم المراكز او ترصد الاخبار والمعلومات المتعلقة بحركات العدو او الخونة او الاتصالات وبعد اضراب الثمانية ايام سنة 1957 انتهج جيش وجبهة التحرير الوطني فصل فروع النظام عن بعضها في شكل خلايا صغيرة[2] عقب تحطيم النظام بالمدن والمراكز العمرانية فأصبحت المسؤولية بيد المحافظ السياسي مباشرة قرب المدن اوفي المراكز المهيأة داخل المدن واكبر فراغ في التنظيم عرفته مدينة الجزائر العاصمة نتيجة للتضييق الذي مرت به عقب الاضراب (08 ايام) من مداهمات وقمع اعمى فبادرت قيادة الولايتين الرابعة والثالثة بعد اجتماع في شهر ديسمبر 1957 حضره عمر او صديق المدعو سي الطبيب[3] عضو مجلس الولاية مفوضا من طرف العقيد سي امحمد بوقرة مع ممثل الولاية الثالثة عميروش[4] فتم اتخاذ القرار الذي يقضي بإعادة التنظيم بمنطقة العاصمة من طرف كل من خليفة بوخالفة قرب شارع ديدوش مراد واحمد شيشة في الشراقة اما محمد الصغير سعيداني فالقى عليه القبض واعدم إلا ان سي امحمد بوقرة كعادته بادر الى اعادة تنشيط النظام بالعاصمة في سنة 1958 تفاديا للفراغ السياسي الذي لحق بها فعين احمد فخار الذي اسند له مهمة اعادة التنظيم بالعاصمة وهكذا فان الولاية الرابعة بحكم حزامها النصف دائري الذي يحيط بالعاصمة من جهة الجنوب وان قيادتها العليا التي كان على رأسها العقيد سي امحمد بوقرة الذي كان يرى في المحافظة على النظام بالعاصمة امر بالغ

[1]- نظيرة شتوان :الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر إشراف يوسف مناصرية ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2008/2007 ،ص 116.

[2]- أحمد بن جابو :سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة مابين (1954-1959) ،المرجع السابق ،ص 163.

[3]- أحمد بن جابو :سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة مابين (1954-1959) ،المرجع السابق ،ص،ص 163 ،164

[4]- محمد علوي :المرجع السابق ،ص-ص 98-102.

الاهمية سواء من الناحية السياسية او العسكرية التي ترتبط بتسيير الثورة على الرغم من ان العاصمة كانت قبل ذلك تمثل منطقة حرة.[1]

قادة الولاية الرابعة:

بعد مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 تعاقب عدد من المسؤولين والمجالس على الولاية الرابعة الى غاية نهاية سنة 1909.

المسؤولون المتعاقبون على مجلس الولاية الرابعة:

تعاقب على مجلس الولاية الرابعة مجموعة من العقداء وهم العقيد سي_اوعمران عمار،وسي الصادق سليمان دهيليس[2] ،وسي امحمد بوقرة الذي كان قائد للولاية الرابعة ،وأحد صانعي ملمحة الجزائر البطولية ،ولد سنة 1926 بخميس مليانة ،من عائلة فقيرة ،انخرط في الكشافة الاسلامية ودخل النضال الوطني وعمره لا يتجاوز السادسة عشر ربيعا ،اعتقل اثر أحداث 08 ماي 1945،وازداد مضاء وعزيمة فتحمل مسؤوليات هامة ضمن المنطقة السرية،اعتقل سنة 1950 ومنع من الاقامة بمسقط رأسه ولكنه استمر في العمل السري واضعا نصب عينيه تحقيق الاستقلال الوطني التحق مبكرا بصفوف الثورة ،وقاد عدة معارك بمناطق الونشريس وساهم في تنظيم الثورة ،ونشر خلاياها هناك ،وشارك في مؤتمر الصومام وعين اثره عضوا في قيادة الولاية الرابعة مسؤولا عن الشؤون السياسية واظهر في المهام التي تولاها شجاعة نادرة وعزيمة قوية وقد اهلته خبرته وحنكته السياسية لتولي مسؤولية قيادة الولاية الرابعة سنة 1958 وعرفت الولاية الرابعة في عهده تنظيما محكما ونشاطا متزايدا ومجهودا قويا في مواجهة المخططات الفرنسية ،وقد ارسى دعائم قوية للثورة في مختلف مناطق الولاية الرابعة واستشهد رحمه الله يوم 05 ماي 1959 اثر معركة ضاربة مع قوات العدو بأولاد بوعسرة نواحي المدية وكان وقع الخبر على

[1]- أحمد بن جابو :سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة مابين (1956-1959) ،المرجع السابق ،ص 164.
[2]- محمد الشريف ولد حسين :في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندو سي الزوبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني-الولاية الرابعة ،تقديم الحاج بن علا ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص ،ص 205 ،206.

المجاهدين مؤثرا اذ فقدت الولاية الرابعة بطلا مغوارا وقائدا محنكا[1] بالإضافة الى العقيد سي صالح زعموم الذي ولد في 29 نوفمبر 1928 ببلدية عين طاية دائرة الدار البيضاء ولاية الجزائر حيث نشأ في اسرة فقيرة تلقى نصيبا من التعلم وتحصل على الشهادة الابتدائية قبل ان يضطر للعمل ويترك مقاعد الدراسة واثر وفاة والده انتقل الى العيش بقرية اغيل امولا بولاية تيزي وزو ثم اصبح كاتب عام للبلدية نسط في صفوف حزب الشعب الجزائري وانخرط في المنظمة الخاصة واصل النضال الى ان بدا التحضير للثورة التحريرية فكان من المحضرين لعمليات اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة (الولاية الثالثة) اصبح مسؤول الخلايا لنواحي ماكودا ودلس واضية وبوغني وذراع الميزان مما اهله ان يصبح منسقا بين مختلف الخلايا وفي سنة 1953 قبضت عليه السلطات الاستعمارية وزج به السجن بتيزي وزو وعذب مدة 22 يوما ولم يبح بأي شيء اطلق سراحه في بداية عام 1954 كان يزود المناضلين بوثائق الهوية المزورة بفضل منصبه في البلدية[2] كان من المحضرين للثورة ضمن الثوار بالمنطقة الثالثة مع القائدين كريم بلقاسم وعمر اعموان اذ عين مسؤولا عن نواحي دلس وبوح منايل وفي اغيل امولا عند كتابة بيان اول نوفمبر اصدرت السلطات الفرنسية حكما غيابيا عليه بالإعدام سنة 1956 ،وفي سبتمبر 1957 اقام في المغرب مع الدكتور سي سعيد ثم رقي نائب الصاغ الثاني هواري بومدين[3] في قيادة لجنة العمليات العسكرية الغربية في المغرب لكنه لم يلتحق بهذا المنصب وذهب الى تونس ليحل مشكلة التسليح ،وعاد الى الولاية الرابعة (الجزائر) سنة 1958،كان عضو في المجلس الوطني للثورة (C.N.R.A) ثم اصبح عضو قيادة هيئة اركان الولاية الرابعة برتبة صاغ اول: (comandant).

وبعد استشهاد القائد احمد بوقرة في 05 ماي 1959 خلفه في قيادة الولاية ولظروف كانت أقوى قد نسجها العدو ،وعملائه وقع ضحية مخططات الجنرال ديغول للتفاوض مع

[1]- عبدالله مقلاتي :قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص،ص 177 ،178.
[2]- محمد علوي :المرجع السابق ،ص 128.
[3]-المرجع نفسه،ص،ص 128 ،129.

العدو على توقيف القتال ذهب سي صالح الى لقاء الجنرال ديغول في الاليزي بباريس في 10 جوان 1960 وكان تصرفا انفراديا دون علم القيادة العليا للثورة ،وبعد العودة الى ارض الوطن اوقف من طرف نائبه سي الجيلالي بونعامة الذي ارسله الى قيادة العليا مع دورية لمحاكمته في تونس استشهد وهو في طريقه الى تونس فوقع في كمين بمشدالة ولاية البويرة الولاية الثالثة في 20 جويلية 1960 وفي 24 اكتوبر 1984 تصدر القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل في حقه وترجع صحوة الضمير والمصالحة ودفن بمقبرة العالية[1] وأيضا سي محمد بونعامة جيلالي والعقيد سي سان يوسف الخطيب.

رواد اعضاء مجلس الولاية الرابعة : ويتمثلون في الرائد سي الطيب عمر اوصديق ،وسي لخضر مقراني رابح ،وسي عزالدين رابح زبراري بالإضافة الى سي شارف موسى ومحمد بونعامة.[2]

التنظيم العسكري : خلال سنة 1956 تم تصنيف جيش التحرير الوطني الى:

- **صنف المجاهدين:** كان دور المجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني نظامي عسكري يصبو دوما الى تحطيم العدو في جميع الميادين (اشتباكات كمائن اتلاف المزارع...) اتصف المجاهدون بطول الصبر وتميزوا بإيمانهم المشع وبحرصهم المستنير لاستهداء الجزائر الى بر الامان كان المجاهدون يسير في بعض الاحيان حافيا جائعا عطشانا لا خيل لديه يمتطيها ولا مال يسد به احتياجاته يسير احيانا 14 ساعة مشيا على القدمين ويمضي معظم الليل في الصقيع والبلل.[3] كما التحقت بمعاقل الثورة افواج صغيرة من الطالبات المتطوعات لتقديم خدماتهن للمجاهدين مارست اغلبهن مهنة التمريض كمساعدات للأطباء. [4]

[1]- محمد علوي :المرجع السابق ،ص،ص 129، 130.
[2]- محمد الشريف ولد حسين :في قلب معركة مصدر سابق ،ص،ص ، 205،206.
[3]- محمد صايكي:مرجع سابق ،ص 145.
[4]- Mohamed Teguia: OP-CIT P151.

صنف المسبلين: يتركز عمل هؤلاء في الغالب على العمليات التخريبية لكل ما من شانه التأثير على العدو سواء كان عسكريا ،او اقتصاديا ،او سياسيا ،ومثل ذلك الطرق،والجسور،وأعمدة الهاتف والكهرباء المصانع ،ومختلف المؤسسات الانتاجية.[1]

- **صنف الفدائيين:** برز هذا العمل الفدائي كشكل من اشكال مقارعة الاستعمار في المدن والقرى وكان الهدف من وراء ذلك ضرب مصالح العدو والعناصر العميلة له[2] كان الفدائي يتمتع بشجاعة راقية وإقدام عالي ينفذ العمليات التي تطلب منه ضد الشرطة ،والدرك والجنود الفرنسيين فينفذها امام العيان دون ان يبالي بالخطر الشديد الذي يطارده في كل ثنايا المدينة وزواياها ،وهو يركض عبر مجال نظرات العدو والخونة ،فالموت ظل يتابعه خلال المتاجر،والديار ويلاحقه من بزوغ اول شعاع شمس الى غاية افوله.[3]

لقد تشكلت في هذه الفترة وحدة عسكرية كبيرة هي كومندو[4] الولاية الذي قام بعمليات كبيرة وذات اهمية في كمين الداموس في 28 فيفري 1957 الذي تمكن فيه جيش التحرير الوطني من اغتنام عدد لا باس به من الاسلحة ولأسباب استراتيجية حلت هذه الوحدة مباشرة بعد انتهائها من هذه العملية ليوزع عناصرها على الوحدات في المناطق ،والنواحي ،كما تواصل تكثيف العمليات الفدائية والتخريبية لمنشآت العدو الاقتصادية ومواجهة العناصر المضادة للثورة سواء المندسة منها أو التي شكلت حركات مصلحة ضد جيش التحرير الوطني.[5]

---

[1]-عبد الرحمان كريمي:ومنهم من ينتظر ،تحرير ج حنفي دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010 ،ص 54.

[2]-الطاهر جبلي دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962) ،دار الامة للطباعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 ،ص 164.

[3]- محمد صايكي:مصدر سابق ص 146.

[4]-يوجد على مستوى المنطقة وينكون من حوالي 120 الى 130 مجاهد ،يتم اختيارهم من احسن العناصر الموجودة في الكتائب تتراوح اعمارهم مابين 18 و 24 سنة ،وقد تكون في الولاية الرابعة ثلاث فرق من الكومندو ،انظر نظيرة ستوان :المرجع السابق ،ص ،ص 96 ،97.

[5]- احمد بن جابو:سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة مابين (1956-1959) المرجع السابق ،ص 162.

الفصل الأول: جرائم ضد الإنسان.

المبحث الأول : السجون والمعتقلات

المبحث الثاني :المحتشدات وتقييد الحريات

المبحث الثالث:التعذيب

الفصل الأول: جرائم ضد الإنسان.

تعريف الجريمة: الجريمة بوجه عام هي كل عمل غير مشروع يقع على الانسان في نفسه او ماله او عرضه او على المجتمع ومؤسساته ونظمه السياسية والاقتصادية وقد يقع ايضا على الحيوان.

ولقد اختلفت تعارفي الجريمة باختلاف تخصصات العلماء ،فعلماء النفس يعرفون الجريمة بأنها تعارض سلوك الفرد مع سلوك الجماعة ومن ثم يعتبر مجرما الشخص الذي يقدم على ارتكاب فعل مخالف للمبادئ السلوكية التي تسود في المجتمع الذي ينتمي اليه.[1]

في حين يرى علماء الاجتماع الجريمة كظاهرة اجتماعية بأنها كل فعل يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع ،وهي خطيئة اجتماعية تعارض قيم وأخلاق المجتمع ،والجريمة هي كل فعل او امتناع يصدر عن ارادة مدركة تخرق امن ،ومصالح ،وحقوق الافراد ،والمجتمع. ويعاقب مرتكبها بعقوبة او بتدبير احترازي.[2]

ومن جهة اخرى يرى علماء الدين بان الجريمة شرعا هي اتيان فعل محرم معاقب على فعله ،او ترك فعل محرم الترك معاقب على تركه ،او هي فعل او ترك فعل نصت السريعة على تحريمه والعقاب عليه.[3]

وتعرف الجريمة في القانون بأنها كل عمل او امتناع يعاقب عليه القانون بعقوبة جزائية.[4]

تعريف جرائم الحرب:هي الانتهاكات المختلفة لقوانين وأعراف الحرب بمعنى انها خرق لقوانين الحرب من جهة ولما تعارفت عليه الامم المتمدنة في حروبها من جهة ثانية.[5] وقد

---

[1] -أحسن بوسقيعة :الوجيز في القانون الجزائي العام ،ط 3 ،دار هومة للطباعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006 ،ص 25.

[2] -محمد صبحي نجم :أصول علم الاجرام وعلم العقاب ،ط 1 ،دار الثقافة للنسر والتوزيع ،عمان ،2008 ،ص 17.

[3] -ادريس عبد الجواد عبدالله بريك :الحبس الاحتياطي وحماية الحرية الفردية في ضوء اخر تعديلات قوانين الاجراءات الجنائية ،دار الجامعة الجديدة ،الازاريطة ،2008 ،ص،ص 147 ،148.

[4] -أحسن بوسقيعة :المرجع السابق ،ص 25.

[5] -لعايب علاوة:الجوانب القانونية لجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية في القانون الدولي المعاصر ومدى اطباقها على الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962 ،مجلة أول نوفمبر ،العددان 154/153 ،الجزائر ،1997 ،ص 30.

قامت هذه الاخيرة اوضحت اتفاقيات جنيف (Geneva Convention)[1] لعام 1949 بعضا من جرائم الحرب المنتهجة مثل :المعاملة السيئة وإبعاد المدنيين عن مساكنهم والقتل المتعمد وتخريب المدن السكنية والأحياء السكنية ،فهذه الاعمال تفترض وجود حرب قائمة مستمرة ويقوم اطراف الحرب اثنائها بهذه الافعال.[2]

تعريف جرائم ضد الانسانية :هي القتل ،التصفية ،الرق ،الترحيل وأفعال غير انسانية اخرى ارتكبت ضد السكان المدنيين ،قبل وأثناء الحرب ،او الاضطهاد القائم على اسس سياسية او عرقية او دينية تنفيذ لأية جريمة او لما له صلة بها ،تقع في نطاق سلطة المحكمة القضائية،سواء اكانت انتهاكا لقانون البلد الذي نفذت فيه ام لا.[3]

المبحث الأول : السجون والمعتقلات

1-تعريف السجون: وردت الاشارة الى كلمة السجن في القران الكريم في سورة سيدنا يوسف عند قوله تعالى :{قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وإلا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وأكن من الجاهلين}الاية 33 وقوله أيضا{يا صاحبي السجن ء أرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار}الاية 39 [4]

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين ،يتميز بهندسة معمارية تناسب حجز المعاقبين من افراد المجتمع ويبنى عادة بالاسمنت المسلح ،وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية وتضع ابوابه من صفائح الحديد السميك ،ولا يدخل هذا البناء المخصص إلا من ارتكب جرما اخلاقيا او مخالفة اقتصادية او قتل نفسا ،وحكمت عليه المحكمة بما يتناسب والمخالفة التي

[1] -هي مجموعة من أربعة اتفاقيات دولية ،وقعتها كمجموعة 59 دولة في 1949 لحماية ضحايا الحرب ،تعود أقدم اتفاقية في المجموعة الى 1864 وقد وضعت أنظمة للعناية بالمرضى والجرحى ،تمت حماية مقاتلي البحرية في 1907 وتناولت اتفاقية 1929 معاملة اسرى الحرب بينما اهتمت اتفاقية 1949 بمعالجة غير المتحاربين ،انور محمود زناتي:قاموس المصطلحات التاريخية (انكليزي-عربي) مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر ،2007 ،ص 163.

[2] -يوسف حسن يوسف:القانون الجنائي الدولي ،ط 1 ،مكتبة الوفاء القانونية ،الاسكندرية ،2011 ،ص 51.

[3] -أحمد بشارة موسى:المسؤولية الجنائية الدولية للفرد ،ط 2 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010 ،ص 143.

[4] -القرآن الكريم:سورة يوسف ،الآيتان (33-39).

ارتكبها وبناءا على مواد معينة في القانون تطبق عليه في السجن[1] إلا ان الادارة الاستعمارية الفرنسية استعملت السجون كإحدى المؤسسات العقابية للنيل من السكان الجزائريين الرافضين لسياستها الاستعمارية في الجزائر.[2]

2-سجون الولاية الرابعة:

- **سجن سركاجي(Barberousse)**:يعتبر من اقدم واخطر السجون في الجزائر فهو مركب في شكله وكان ينقل اليه السجناء الذين يحكم عليهم بالإعدام[3] من مختلف نواحي الولاية الرابعة ويتكون من طابقين وطابق سفلي ،مخصص للمحكوم عليهم بالإعدام (condamnés à mort) (CAM) وهو مقسم الى عدة زنزانات تتسع لفرد واحد إلا انها كانت مكتفة حيث يزج فيها حتى 4 سجناء اما الطابق الاول والثاني فمقسمان الى قاعات وكل قاعة مخصصة لمساجين مصنفين حسب دورهم في الثورة او حسب مستواهم الثقافي او مسؤولياتهم في الثورة ،وتتسع كل قاعة ل 40 سجينا إلا انها اكتظت حيث يزج فيها اكثر من 100 سجين ،كما توجد فيه قاعة منفردة عن القاعات الاخرى بعيدة عن الحركة وهي قاعة سرية يزج فيها السياسيون باعتبارهم يشكلون خطرا على فرنسا وحكم عليهم بالإعدام وتعرضوا للتعذيب ومنهم من فقد عقله كما توجد فيه ايضا حجر حسب فئات الاعمار هناك حجر خاصة بالشيوخ وفيهم المكفوفون والمعوقون.

وصل عدد السجناء فيه الى 2400 سجين بينما يتسع ل 700 سجين وقد توافد عليه من 1956 الى 1960 اكثر من 10 ألاف سجين.[4]

[1] -الطاهر عزوي:ذكريات المعتقلين ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996 ،ص 11.
[2] -عبد القادر فكاير:الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية ،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،عدد 01 جوان 2018 ،الجزائر ،2018 ،ص 418.
[3] -أنظر الملحق رقم 4 بعض شهداء المقصلة المنفذ فيهم حكم الاعدام بسجن بربروس من 1954-1962 بشير كاشه الفرحي ،مختصر وقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ،2007 ،ص 281.
[4] -رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ،دار الحكمة للنسر ،الجزائر ،2010 ،ص 148.

- **سجن البرواقية:**من السجون القديمة جدا يضم الذين تمت محاكمتهم وثبتت ادانتهم نهائيا من طرف المحاكم المدنية العسكرية ،وقد كان السجناء يتلقون اسد انواع التعذيب مما يؤدي الى اصابة البعض منهم بالجنون مثل ما حدث ل"امحمد قايتوشنت"الذي صار مجنونا بعد 3 اشهر من التعذيب على يد حارسيه الخاصين "سانترا"و"بروتولي"ومن اشهر من مارسوا التعذيب في هذا السجن رئيس السجن المدعو "سيمونيتي"و"طورشين"الذي يؤكد انه دفن حوالي 18 جزائري كانوا احياء.[1]

بالإضافة الى عدة سجون سجن الحراش (Maison Crrée) وسجن الشلف (Erléasville) وسجن البليدة ،والمدية.

3-النظام داخل السجون:

كان نظام السجن مبني على الاجحاف والتضييق والمعاملات رامية الى الاذلال والقهر[2] فكان السجين يعامل معاملة تفتقد لأدنى شروط الانسانية والرحمة واهم ما كان يتعرض له السجين ما يلي :

-النوم الغير مريح عن طريق تكديس السجناء على بعضهم البعض اثناء النوم ،حيث ينام كل سجينين في سرير واحد وبطريقة عكسية (قاع-راس) ويمنع الكشف عن الراس اثناء النوم وثني الركبتين ،وفي حالة وقوع اي مخالفة يتعرض السجين للضرب المبرح عن طرف حراس الليل ويسجل اسمه في الدفتر الاسود ،و اما الزنزانات فهي ضيقة جدا اذا بلغ طولها 3 او 4 متر وعرضها 2 او 3 متر ويكدس فيها 15 او 20 او 30 شخص.[3]

- منع السجناء المدنيين من مراسلة ذويهم.

- غياب شروط النظافة داخل السجن.

---

[1] -نظيرة شتوان:المرجع السابق ،ص،ص 470 ،471.

[2] -عبد الرحمان بلعقون:من وراء القضبان:تصدير الشاعر الكبير حسين فريز ،ط 1 ،منشورات السائحي ،الجزائر ،2016 ،ص 149

[3] -نظيرة شتوان:المرجع السابق ،ص 471.

– منع المحامين من دخول السجون قصد التحاور مع موكليهم مثلما حدث لمحامي جميلة بوحيرد[1] الذي منع من زيارتها وهي الحالة التي عرفت رواجا صحفيا كبيرا.[2]

– وفي الولاية الرابعة عملت الادارة الاستعمارية على تسليط ممارسات شرسة اتجاه المساجين الجزائريين ،ففي سجن[3] البليدة عين كسار[4] خصيصا لتطبيق الاجراءات القمعية الارهابية فشكل عصابة ثلاثية (كسار ،وتيطو[5] وطبيب السجن) اذا ان حتى الطبيب شارك في الضرب والشتم كذلك ،ومن الاجراءات الارهابية المتخذة نذكر:التصفيق عند سماع الجرس ثم الانطلاق والجري السريع بالاثنين فكل واحد يمسك بإصبع يد صاحبه بشدة وان انفصل عنه من شدة السرعة يحرم من الطعام ويتعرض للضرب بالهراوي وعند الوصول الى شباك الصحون يدفع صاحب المطبخ الصحن بسرعة وعلى درجة عالية من الحرارة بحيث تحرق اليد وإذا لم يمسكه حلت الكارثة ،فهناك مناضل فقد عينه اليسرى بضربة مفتاح في شهر جوان 1957 وهو في طريقه الى الحجرة جريا ،وذنبه الوحيد أن الصحن سقط من يده من شدة الازدحام المفروض فرضا.[6]

–اما فيما يخص النساء فقبل المحاكمة لم تكن المتهمات مضطرات لارتداء "البور"وهي بذلة السجن كان يحق لهن الحفاظ على ملابسهن الخاصة وكان يجب الكفاح لممارسة هذا الحق لكن عندما يصدر الحكم ضدهن يجردن من ملابسهن ويلبسن البور(كلمة بور تعني القماش والرداء) ،كانت عبارة عن كيس به كمان مصنوع من قماش خشن لونه بني ساحب ،كانت تعوض في الصيف بمئزر من قماش ازرق او مخطط بالأبيض والأزرق.[7]

---

[1] -نوارة سعدية جعفر:الوفاء سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 ،ص-ص 8-11.

[2] -مصطفى مكاسي:الهلال الأحمر الجزائري شهادة ،تر:محفوظ عاشور ،ط 01 ،منشورات ألفا ،الجزائر ،2015 ،ص 50.

[3] -انظر الملحق رقم 05:توزيع السجون في الولاية الرابعة:رشيد زبير:المرجع السابق ،ص 327.

[4] -مدير سجن البليدة:رشيد زبير:نفسه ،ص 153.

[5] -رئيس مصلحة بسجن البليدة ،نفسه ،ص 153.

[6] -رشيد زبير:المرجع السابق ،ص،ص 153 ،154.

[7] -جاكلين فروج:مداشر وسجون ،تر:نسيمة مسعيد ،مراجعة عبد المجيد سالمي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2013 ،ص 80.

ولم تسلم المرأة السجينة من المعاملة السيئة والتعذيب داخل السجون ومثال على ذلك ما حدث لمليكة قريش وغيرها كثيرات[1] حيث تعرضت مليكة قريش للاعتقال في 7 اوت 1957 بواسطة جنود مضليين عرفوا بالقساوة والإجرام الشديدان وتم اعتقالها في أوج ما يسمى يومئذ"معركة الجزائر"BATAILLE D'Alger" وتم اقتيادها حينها الى مدرسة "ساروي"(sarouy) القريبة من حي القصبة ،واعترفت المجاهدة مليكة قريش أن هناك ضابطين أحدهما يدعى شميث"chmitt"وكان يومئذ برتبة ملازم وحضر معه ضابط برتبة نقيب استجوبوا المناضلة م.قريش وكانوا في البداية قد أبدو معها سلوكا حسنا لكن سرعان ما تحولوا الى وحوش كاسرة عندما رفضت الاعتراف بالتهم الموجهة اليها خصيصا وسارعوا لتعذيبها حيث تعرضت لشتى أنواع التعذيب ومنها تسليط الكهرباء على ثدييها وكان عمرها يومئذ 27 سنة واستمر هؤلاء المجرمون في تعذيبها مدة 17 يوم في مدرسة ساروي "ECOLE SAROUY"وبعد التحقيق والتعذيب نقلت الى السجن حيث قضت 05 سنوات سجنا في سجون الجزائر وطولون –وتولوز– و"بو"وذلك بعد أن فقدت احدى عينيها وبقت تحمل أثار الجروح من جراء التعذيب.[2]

–ونجد أن ادارة السجون لم تبدي ابدا الاهتمام الكافي بمسألة تقديم الخدمات الطبية للسجناء المرضى والمصابين ،ولم تتكفل حتى بنقلهم الى المشافي في الحالات الطارئة وتعرض بالتالي الكثير منهم للموت بسبب نقص العلاج أو دعم نقلهم الى المستشفى في الحالات الخطيرة.[3]

[1] -نظيرة شتوان:المرجع السابق ،ص 472.
[2] -سعدي بزيان:جرائم فرنسا في الجزائر ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2005 ،ص 82.
[3] -رشيد زبير:جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها ،بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف بوعزة بوضرساية ،الجزائر 2،203/2012 ،ص،ص 182 ،183.

4-تعريف المعتقلات:

أنشأت المعتقلات بمقتضى قانون حالة الطوارئ[1] الذي أصدرته فرنسا في 31 أفريل 1955 [2]والمعتقل يختلف عن السجن وهو ليس من نوع خاص ويطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه ،ويساقون اليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة اذ يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة ويتعرضون للعذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمين لكي يبت في أمرهم[3] وقد اقترن المعتقل بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا كذلك ،حيث كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين مما أودعوا السجن ويعني تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس ،غير السجن الكلاسيكي وذلك من اجل ضيق السجون في الجزائر وفي فرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم والمحشورين فبلغ زهاء مليونين.[4]

5- معتقلات الولاية الرابعة:

نميز نوعان من المعتقلات:

- معتقلات سياسية (centre d'hébergement) :وكانت تسير من طرف السلطات الادارية (الوالي) ومن بين هذه المعتقلات[5] نذكر:[6]

[1] -هو جملة من الاجراءات التعسفية ،صادق عليه البرلمان الفرنسي يوم 03 فريل 1955 ،يخول للسلطات الاستعمارية كل الصلاحيات في اعتقال وسجن ومحاكمة كل شخص يشتبه فيه أنه ينتمي أو يتعاطف مع الثورة ،أحسن بومالي:أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010 ،ص،ص 365 ،366.

[2] -نظيرة شتوان:المرجع السابق ،ص 461.

[3] -الطاهر عزوي:المصدر السابق ،ص 13.

[4] -عبد المالك مرتاض:دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ،الجزائر ،(د.س.ن) ،ص 80.

[5] -انظر الملحق رقم 06:خريطة المعتقلات الموجودة في الولاية الرابعة بين سنتي 1955 و 1956 ،رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة ،المرجع السابق ،ص 324.

[6] -نعلمان نادية:المعتقلات والمحتشدات ابان الثورة التحريرية (ولاية المدية نموذجا) مجلة تاريخ العلوم ،العدد 7 ،الجزائر 2017 ،ص 53.

– معتقل البرواقية: يضم حوالي ثلاثة آلاف معتقل ،وبعضهم قد أعتقل في أواخر سنة 1955 ،والبعض الاخر أعتقل اثر اضراب الثمانية أيام ،وتتولى تسييره مصلحة الفرق الادارية الخاصة S.A.S.[1]

– معتقل لودي: (170 معتقل) يقع شمال غرب المدية ومعظم معتقليه من الحزب الشيوعي.

– معتقل عين العمرة: (Ain Amra) يقع على الطريق الوطني الرابط بين مدينة الجزائر والأغواط الواقع بجانب مدينة قصر البخاري على بعد كلم الذي حل محل معتقل قلتة السطل (Guelt–Es–Still)[2]

أما النوع الثاني من المعتقلات[3] فقد كان تحت سيطرة الجيش مباشرة ،هذا ما أدى الى تزايد نسبة الاعتقال بشكل رهيب ،وذلك ابتداء من سنة 1957 بعدما اشتد لهيب الثورة وتنوعت المعتقلات في هذه الفترة ويمكن تصنيفها كالتالي :

– مركز الاعتقال للفرز والعبور للقسم (CT,CTTS SECTEUR) قد ظهرت سنة 1957 تزامنا مع ظهور جديد للجهاز (DOP) المختص في التعذيب والاستنطاق وتعتبر هذه المراكز كمراكز للاستنطاق لذا تمارس فيها مختلف أنواع التعذيب و الاستنطاق.

–مركز الفرز والانتقاء للناحية (SECTEUR CT,CITT).

–مركز الاعتقال العسكري(CMI).

[1] -نضيرة شتوان:المرجع السابق ،ص 461.
[2] -رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) المرجع السابق ،ص 106.
[3] -انظر الملحق رقم 07:توزيع المعتقلات العسكرية في الولاية الرابعة ،رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) المرجع السابق ،ص 352.

والهدف من هذه المعتقلات هو القضاء على الثورة وكذلك محاولة استمالة المعتقلين خاصة الطبقة المثقفة الى صفوف الحركي والجيش الفرنسي بعد عملية غسل الدماغ من قبل مختصين في التعذيب النفسي أو حتى بالقوة.[1]

6-النظام داخل المعتقلات:

تباينت معاملة السلطات الفرنسية للمعتقلين في الولاية الرابعة باشتداد الثورة من جهة وحسب أنواع المعتقلات من جهة ثانية وكانت ظروف المعتقلين سيئة من حيث الصحة والمأوى وهذا خلافا للاتفاقيات الدولية منها اتفاقية جنيف 12 أوت 1949 ،والدليل على ذلك كانت الرسالة الجماعية لمعتقلي لودي(Lodi) الى الحاكم العام قد جاء فيها ،اليكم اذا كيف نعيش في لودي:

-140 معتقل مقسمين في ثلاث حجرات فقط ،بمعدل عشرة متر مكعب من الهواء للشخص.

-اسرة متلاصقة مع بعضها البعض مع استحالة الحركة.

-منع التجول في ساحة مكيفة هوائيا ومعرضة لأشعة الشمس للمعتقل.

-الزيارة ممنوعة للعائلات.

-حجز الطرود البريدية...الخ.[2]

وخلال فترة (1957-1961) أصبحت معاملة المعتقلين[3] وحشية ولا انسانية حيث كانت تسلط عليهم أساليب التعذيب القاسية [4]،كما مورس الاغتصاب على غالبية نساء المعتقلات في تلك الفترة مابين (1954-1962) في المدن والأرياف خاصة [5]،وأبرز مثال على ذلك ما

[1] -نعلمان نادية:المرجع السابق ،ص،ص 53 ،54.
[2] -رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) المرجع السابق ،ص،ص 115 ،116.
[3] -انظر الملحق رقم 08:عملية استنطاق لمعتقل جزائري:بسير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ،ج 2 ،دار المعرفة الجزائر ،2006 ،ص 84.
[4] -رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) المرجع السابق ،ص 116
[5] -مخابر التعذيب:مجلة أضواء تاريخية ،العدد 4 ،الجزائر ،2004 ،ص 15.

حدث للطفلة خيرة البالغة من العمر 16 سنة والتي تعرضت لعملية اغتصاب متكررة في شهر أوت 1959 وتمت العملية في معتقل ثنية الحد ،هناك ضربت واغتصبت في نفس المساء ،ثم طوال الأيام التالية ،ثم طوال الشهور ،اغتصبها عدد كبير من الجنود ولما حملت وصار حملها ظاهر انزعج معذبوها واشتد ضربها تواصل تعذيبها واستغلالها جنسيا طوال مدة حملها ،فقدت صوابها خلال تلك المحنة ولم تستعد صحتها العقلية تماما وبالرغم من ذلك أنجبت خيرة ابنها محمد قارن يوم 19 أفريل 1960.[1]

المبحث الثاني :المحتشدات وتقييد الحريات

1-تعريف المحتشد:

هو عبارة عن مكان فسيح من الارض البيضاء الخالية من الاشجار يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي ومحاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة انذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الاسلاك من طرف اي شخص كان وعلى زوايا المحتشد يوجد ابراج عالية يتناوب في الحراسة فيها جنود فرنسيون طوال الاربع والعشرين ساعة وهي مجهزة كذلك بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب احد من والى خارج المكان.[2]

ويعرف المجاهد علي كافي المحتشدات بأنها عبارة عن سجون في العراء يرحل اليها سكان الجبال (ابناء الريف) ويحتشدون في مناطق تحت رقابة شديدة وذلك بهدف واحد هو عزل الجماهير الشعبية ،عن جيش التحرير الوطني وتضييق الخناق عليه ،بحرمانه من المال،والتموين.[3] وكما تعرف المحتشدات بأنها عبارة عن عدة مساكن ،اقيمت في مكان حددته السلطات الاستعمارية بأسلاك شائكة يقيم فيها جزائريون هجروا غصبا من مساكنهم

[1] -منتدى باحثي شمال افريقيا:تحقيق عن التعذيب في الجزائر ،ط 1 ،معهد الهقار ،جينيف ،2003 ،ص 685.
[2] -عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 3 ،دار العثمانية ،الجزائر ،2013 ،ص 36.
[3] -علي كافي:من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962 ،دار القصبة للنسر ،الجزائر ،1999 ،ص،ص 297 ،298

وفرضت عليهم الحراسة المشددة بغرض عزلهم عن جيش التحرير الوطني وبالتالي وقف كل اشكال الدعم عنه.[1]

اما عبد المالك مرتاض فيعرفه بأنه مستوطنة كانت تضم مواطنين غير مدانين قضائيا تحيط بهم اسلاك شائكة بحراسة مسددة من طرف العدو.[2]

2- محتشدات الولاية الرابعة:

- **محتشد مطماطة:** يقع هذا المركز على بعد 40 كلم جنوب مليانة في الجهة العليا لوادي دردار في اسفل الحاجز الصخري الذي يقطع بين سكان السهل وجبال اللوح ،وبعد همزة وصل بينهما ،ويقع هذا المركز على ارتفاع 340 م حيث تم جمع المداشر التي كانت تقع على ارتفاع 1100 كلم ،وقد انسئ في جوان 1958 بعدما تم اقرار منطقة اللوح منطقة محرمة ،أما السكنات الجديدة فقد اقيمت على اراض في مساحة 6 هكتار ،تم كرائها لإنشاء قرية دائمة لتصبح فيما بعد بلدية فالسكنات كانت عبارة عن اكواخ من الطين تعرضت عدة مرات للانهيار سواء بسبب الفيضان او على نشوب حرائق ،وقد بلغ عدد العائلات بالمراكز 466 عائلة بعدد 2630 نسمة.[3]

- **محتشد بول كازيل:** تقع قرية كازيل في مقاطعة الجزائر بين بوغاري والجلفة وقد اختارت السلطات الاستعمارية كازيل لنصب محتشداتها بسبب رداءة الطقس فيه ووحشية المكان ،فعلى مسافة ساعة من قرية "كازيل"وفي مكان منعزل تماما بين الحجارة ،وبين رمل التل نصبت مدينة تتركب من خيام مصنوعة بأقمشة قديمة تطوفها الأسلاك الشائكة بما حوته من مشبوهين اللذين تقول الادارة الاستعمارية أنها "تأويهم"ان عدد هؤلاء في بول كازيل

[1] -فطيمة مطهري:سياسة اقامة المحتشدات ومراكز التعذيب في منطقة الرمسي مابين (1955-1962) ،المجلة التاريخية الجزائرية ،العدد 9 ،المسيلة ،2018 ،ص 247

[2] -عبد المالك مرتاض:المرجع السابق ،ص 76.

[3] -رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ،المرجع السابق ،ص 141.

وحدها كان يبلغ حوالي 2400 مقسمين الى أربعة أقسام وكل قسم له حيه الخاص ،ويستمل الحي على عدد من الخيام تتراوح بين 15 و 40 خيمة حسب عدد الموقوفين الوفدين.[1]

- محتشد الجبابرة:

هو تابع لبلدية حمام ريغة دائرة ملیانة يجمع بين دوار الجبابرة والمرجة وقد انسئ هذا المحتشد في مكان يسمى "ذراع درياس" على خط وادي جردادة ميمون الذي يفصل دوار الجبابرة عن دوار المرجة على بعد 4.5 كلم شمال شرق حمام ريغة ويتربع هذا المحتشد على مساحة 5 هكتارات وهي ملكية لأربع عائلات كبرى وتم تجميع سكان المنطقة عام 1959 حيث اصبح يضم 944 نسمة تعيش في 181 سكن.[2]

3-النظام داخل المحتشدات:

قد بلغ عدد هذه المحتشدات المنتهجة خلال الثورة التحريرية 250 مركزا ومحتشدا.اذ بدا اسلوب اقامة المحتشدات منذ عام 1956 ولكن تم التوسيع في اقامتها بعد عام 1958 ووصلت الى القمة عام 1961 وبلغ عدد سكان البلاد كلها وسلط عليهم القهر والبؤس والعري،والإهانة،والخصاصة والأمراض ،والتعذيب ،ومارس الضباط العسكريون وضباط المصالح الخاصة عليهم مختلف الوان التعذيب والتحقير والإهانة والقتل والتشريد وفي بعض الاحيان يظهرون للبعض منهم الرأفة والرحمة والعناية الصحية والغذائية لاستمالتهم واستخدامهم في مصالحهم الخاصة.[3] كان الجزائريون يوضعون في المحتشدات[4] لان العدو اشتبه في امرهم من غير ان يكون لديه دليل على ادانتهم ،وفي هذه المحتشدات يحاول العدو أن يقضي عندهم على كل شعور وطني بواسطة الارهاب والتعذيب ومختلف وسائل الدعاية النفسية ،وأغلب المحتشدات توجد في مناطق جرداء بحيث تواجه مشاكل التموين بالماء

[1]-قصة سجين:"انا عائد من محتشد كازيل"،جريدة المجاهد ج 1 ،العدد 14 ،1957/12/15 ،ص 219.
[2] -رشيد زبير جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ،المرجع السابق ،ص 141.
[3] -يحي بوعزيز الثورة في الولاية الثالثة ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص 169.
[4] -انظر الملحق رقم 09 تجميع المواطنين في المحتشدات محمد قنطاري من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي ،دار الغرب للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص 48.

باستمرار ،فتزويدها يتم بواسطة السيارات العسكرية وفي بعض الأحيان تتعطل هذه السيارات من جراء العمليات العسكرية ،أما الأكل فهو دائما متشابه بطاطة في الماء والحبوب اليابسة ،ورغم التغذية السيئة فالعدو يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة ،يضاف الى ذلك الاهانات المتكررة والحرمان من قراءة الصحف ،والاتصال بالرسائل التي تلتقطها الشرطة على أمل أن يعثر فيها على معلومات يستفيد منها في قمع الثورة وعندما تحدث أمراض معدية في المحتشد لا تقاومها السلطات الفرنسية بالأدوية اللازمة لأن ذلك يتماشى مع سياسة الابادة التي تسلكها ضد الشعب الجزائري وبالرغم من هذا كله فلم تتوصل المحتشدات الى تحقيق الأهداف التي سعت اليها[1] والمتمثلة في ابعاد شعب بأسره عن تأثير مقاتليه ،بمنع هؤلاء من الحراك ضمنه مثل "سمكة في الماء"قصد خنقه.[2] وأطلقت الادارة الاستعمارية على المحتشدات اسم "مراكز الإيواء للتغرير بالناس ولتضليل الرأي العام.[3]

4-تقييد الحريات:

اتخذت السلطات الفرنسية عدة اجراءات منها تحديد حرية التنقل في أوقات محددة اي حظر التجول بإصدار عدة قوانين استثنائية ،وكذا تطبيق سياسة النفي والإقامة الجبرية ،وتعد هذه من أخطر الاجراءات التي تخترق أو تنتهك الحريات الفردية والتي تعد جرائم ضد الانسانية ،وهي عملية يتم من خلالها منع أي تحرك للأشخاص في أوقات وأماكن محددة شرعت فرنسا في تطبيقها بإصدار حالة الطوارئ سنة 1955 الى غاية الاستقلال ،ولم يقتصر تطبيقها على المدن الكبرى فقط بل طال المدن الصغرى والطرق الرئيسية والفرعية ،فعلى سبيل المثال يمنع مرور السيارات على الطريق الرابط بين البليدة والمدية من السادسة

[1] -المحتشدات ايضا قوة للثورة جريدة المجاهد ،ج 03 ،العدد 90 ،1961/2/27 ،ص 349.
[2] -محمد يوسفي رهائن الحرية تعريب ا.صلاح الدين مراجعة ب.العربي ،ط 1 ،منشورات ميموني ،الجزائر ،2013 ،ص 70.
[3] -محمد البشير الابراهيمي كلا بل هي محتشدات ،جريدة البصائر ،العدد 324 ،1955/06/25 ،ص 61.

مساءا الى غاية السادسة صباحا والشائع أن كل جزائري يضطر كثيرا الى الخروج ليلا يتعرض لوابل من الرصاص دون سابق انذار.[1]

لقد أدى تطبيق حظر التجوال من الساعة الخامسة مساءا الى الساعة السادسة صباحا الى منع أي تنقل للجزائريين مهما كانت الأعذار ،بما فيها التنقل من أجل العلاج مما أدى الى هلاك العديد من الجزائريين معظمهم نساء حوامل وأطفال[2] وحتى خارج أوقات الحظر تكون تحركات الجزائري مقيدة ومراقبة من طرف مصالح أجهزة الأمن ،ففي المناطق الريفية يستلزم على الفرد عند خروجه من قريته أو المحتشد الحصول على رخصة ،أما المدن فقد تعرضت الى تضييق أشد خاصة مدينة الجزائر ابتداء من سنة 1957 حيث تم وضع ترقيم احصائي لكل فرد يكون بحوزته أثناء تنقلاته ويكون كالتالي :

رقم المنزل :03

رقم العمارة :B

رقم الحي :02

رقم المدينة :A

حيث تكون حصيلة الفرد A2B3[3]

[1] -رشيد زبير جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) المرجع السابق ،ص 259.
[2] -مصطفى مكاسي المصدر السابق ،ص 25.
[3] -رشيد زبير المرجع السابق ،ص،ص 259 ،260.

المبحث الثالث:التعذيب

1-تعريف التعذيب:

لا شك ان التعذيب من الممارسات التي نصت الشرائع السماوية والوضعية على تحريمها[1] لقوله تعالى "والذين يؤذون المؤمنين المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا " [2]سورة الاحزاب الاية 58.

يقصد بالتعذيب اي عمل ينتج عنه الم او عذاب شديد جسديا كان أم عقليا[3] بقصد التخويف أو المعاقبة أو الاذلال أو افقاد مشاعر الانسانية أو طمس الشخصية لفرد ما[4] قصد الحصول على معلومات أو اعتراف أو معاقبة على عمل ارتكبه ،ويمثل التعذيب شكلا متفاقما من اشكال المعاملة القاسية و اللاانسانية أو الاحاطة بالكرامة.[5] كان التعذيب في الجزائر يمارس في اطار استراتيجية اضطهاد واسعة تجري باسم "الجزائر فرنسية"،وترمي الى القضاء على كل أشكال المعارضة ذات الطابع الوطني في الجزائر بغرض تأمين استمرار النظام الاستعماري.[6]

---

[1] -ابراهيم طاس السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 213 ،ص 310.

[2] -القران الكريم سورة الاحزاب الاية 58.

[3] -نافا نينيم بيلاي منع التعذيب دليل عملي للمؤسسات الوطنية لحقوق الانسان منتدى اسيا ،والمحيط الهادئ للمؤسسات الوطنية وجمعية الوقاية من التعذيب ومفوضية حقوق الانسان (د.م.ن) ،2010 ،ص 12.

[4] -ريدرس و اخرون اعداد التقارير حول التعذيب كتيب للصحافيين العاملين على تغطية قضايا التعذيب (د.م.ن) (د.س.ن) www.advocacyforrum.org ص 7.

[5] -الاء محمد فارس حماد التعذيب ما بين المواثيق الدولية لحقوق الانسان والتشريعات الفلسطينية ،مجلة عمران، العدد 04/14 2015 ص 86.

[6] -عاشور شرفي المرجع السابق ،ص 110.

2- أنواع التعذيب وأشكاله:

أ- التعذيب الجسدي:

هو الحاق الضرر الكبير والأذى بجسم المعتقل وتعرضه للضرب والحرق والتشويه بدءا من الاسلوب اللطيف المتمثل في الصفعات واللكمات على مستوى البطن وانتهاء الى اقصى اشكال المعاناة تحت جحيم الة الحرق وانتزاع نتف من الجلد بواسطة الكماشات.[1]

بلغ التعذيب[2] الجسدي خلال ثورة التحرير الوطني يعد اشنع وافتك صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الانسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين والمساجين والأسرى والمناضلين الوطنيين المخلصين لوطنهم وعقيدتهم وثورتهم.[3] ومن أشكال هذا التعذيب نذكر :

- **التعذيب بالكهرباء:**

هو الأسلوب الأكثر استعمالا ،لأنه سهل وأكثر شجاعة ويؤدي بالكثير من المعذبين الى البوح بالمعلومات وتم اختراعه في الهند الصينية ،مسموح به من طرف السلطات الفرنسية.[4] يتم عن طريق مولدات كهربائية تستعمل في الأرياف من أجل شحن أجهزة اللاسلكي ،وكانت هذه المولدات كثيرة الانتشار [5]، تنجز هذه العملية بدقة فائقة ،وتقع هذه العملية ليلا ،فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند ارساله[6] ويسلط التيار على الأذن والأنف والفم

---

[1] -بن يوسف بن حذة الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957 تر مسعود حاج مسعود ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2005 ص،ص 108 ،109.

[2] -انظر الملحق رقم 10 رسم توضيحي يبين طرق التعذيب جريدة المجاهد جنود المضلات،ج 01 ،العدد 26 1958/7/2 ،ص 373.

[3] -محمد قنطاري المرجع السابق ،ص 179.

[4] -نورالدين مقدر التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة المجلة التاريخية الجزائرية ،العدد 02 ،المسيلة ،2017 ،ص 31.

[5] -اوساريس شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959 تر مصطفى فرحات ،دار المعرفة ،الجزائر ،2008 ص 29.

[6] -محمد الصالح الصديق كيف ننسى وهذه جرائمهم ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص 142

وعلى الأعضاء التناسلية وأصابع القدمين وسائر الأجزاء[1] الحساسة من الجسم [2]،اذ صرح لنا المجاهد زيتوني ساسي(مجاهد ج.ت.و) أنه تلقى التعذيب على يد المستعمر الفرنسي حيث عذب بالكهرباء وتم وضع سلك كهربائي في فمه وتكررت هذه العملية عدة مرات الى غاية سقوط جميع أسنان ،وبالرغم من هذا لم يدلي بأي معلومة قد تفيد الجيش الفرنسي. [3]

– وقد يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان في صحن من ماء وهذه الكيفية تضاعف شدة الصدمات ،أو يكون الجسم مربوطا الى سلم مغمورا في صحن من ماء كذلك ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء وهذا الأسلوب عذبت به البنات في فيلا سوزينو. [4]

– وهناك طريقة أخرى وهي تعريض الجسم كله للتيار الكهربائي بواسطة ادخال الشخص في حوض مملوء بالماء ،أو ربطه على سلم حديدي متصل بحوض من الماء ثم يمرر عليه التيار الكهربائي ،وكانت كل مركز الانتقال الفرنسية تستخدم الكهرباء كوسيلة للتعذيب[5]

اذ يذكر هنري علاق[6] أنه عندما أخذ الى الأبيار حيث يتواجد أحد مراكز الجنرال ماسو للاستنطاق المشدد ولم تمضي عليه ساعتين حتى قيدا وسلط عليه التعذيب بالماء والنار والكهرباء خلال فترة سجنه.[7]

---

[1] -انظر الملحق رقم 11 :تعذيب بالكهرباء عمار عمورة الجزائر بوابة التاريخ ،ج 2 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2009 ،ص 409.

[2] -سعدي ياسف ذكريات معركة الجزائر تر براهيم حنفي ،الدار القومية للطباعة والنشر (د.م.ن) ،(د.س.ن) ،ص 40.

[3] -مقابلة مع المجاهد زيتوني ساسي :يوم لثلاثاء 16 مارس 2021 على الساعة 14.00 ،بالمنظمة الوطنية للمجاهدين ،المكتب الولائي تبسة

[4] -امحمد الصالح الصديق :المرجع السابق ،ص 143.

[5] - لغالي غربي :المرجع السابق ،ص 305.

[6] - ولد في 20 جويلية 1921 ،بلندن ،حصل على البكالوريا في باريس ،باشر دراساته بجامعة السوربون ،ثم قطعها ليقوم برحلة بحرية حول العالم ،اول نزول له كان في الجزائر في 1939 ،انظم الى الحزب الشيوعي الجزائري السري ،شغل منصب مدير جريدة الجزائر الجمهورية ما بين 1950-1955 ،واعتقل في 12 جوان 1957 ،احتجز لمدة شهر في الابيار ضاحية العاصمة ،ثم حول الى معتقل لودي ،ثم سجن بربروس حيث كتب كتابه الشهير "السؤال"،الذي صدر عام 1958 ،الذي يستنكر فيه التعذيب تمكن من الفرار عام 1961 ،عاد الى الجزائر بعد الاستقلال ،ثم رحل الى باريس واشرف في الثمانينات على تأليف كتاب في ثلاث مجلدات عن حرب الجزائر ،عاشور شرفي معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي"دار القصبة للنشر ،الجزائر،2009 ،ص 1051.

[7] - هنري علاق :مذكرات جزائرية تر جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص 244.

- **التعذيب بالنار:**

أما التعذيب بالنار فانه لا يساويه شدة و قساوة إلا جنون اللذين يطبقونه.

-يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة على صدره ونهديه.[1]

-يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر، ثم يبلى بالبنزين وتشعل فيه النار، ومن مفعول هذه الكيفية أن المعذب يثب حتى يبلغ السقف في بعض الأحيان، أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة خطيرة جدا.[2]

-تقيد يد المعذب من خلف وتحرق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت وينجر عن ذلك آلاما يعجز الوصف عنها.[3]

-الأرجل والسيقان عارية والشمع توضع تحتها حتى تنطفئ النار ،اذ نجد بعض الضحايا لهم في اخماص أقدامهم ثقوب.[4]

-تسخين القضبان الحديدية الى درجة الاحمرار ثم ادخالها في فم السدين ليموت بطريقة لم تتوصل اليها أي فرق النازية.[5]

- **التعذيب بالماء:**

الصنف الأول: افراغ الماء في البطن من الفم وذلك بكيفيات عديدة:

يرغم المعذب على ابتلاع المياه ويتم تطبيق هذه الانماط القاعدية في التعذيب مع بعض التنويع ،اما أن تغطس الضحية في حوض ماء ،أو تجبر على ابتلاع الماء بواسطة

[1] -التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية ،جريدة المجاهد ،ج 1 العدد 8 1957/8/5 ،ص 152.
[2] -محمد صالح الصديق المرجع السابق ،ص 145.
[3] -التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية ،المصدر نفسه ،ص 152.
[4] -بوعلام نجاري الجلادون 1830-1962 تر محمد المعراجي منشورات anep (د.م.ن) ،2007 ،ص 149.
[5] -الغالي غربي المرجع السابق ،ص 306.

"المحقن"[1]،أو توضع ماسورة في فم الوطني تحت ضغط الماء حتى يخرج الماء من جميع من منافذ الجسم والأيدي مكتوفة وراء الظهر[2] اذ ذكر لنا المجاهد بن جدة بلقاسم (مجاهد ج.ت.و) انه تلقى شتى انواع التعذيب عام اعتقاله سنة 1958 والتي من بينها هذه الطريقة حيث تم وضع خرطوم الماء في فمه وفتح الحنفية الى غاية خروج الماء من جميع منافذ جسمه وهو مقيد لا يستطيع الحركة وبالرغم من هذا التعذيب الذي تلقاه لم يدلي بأي شهادة تخدم مصالح العدو.[3]

كما كانوا يقومون بوضع الملح في الماء وإرغام المعذبين على ربه بعد غطس رؤوسهم فيه ثم صب هذا اماء المالح فوق الجراح.[4]

الصنف الثاني : حوض الحمام

ويطبق بكيفيات مختلفة حسب التفنن او وقاحة الذين يستعملون هذا التعذيب.

- في فيلا "غراز" في بان رومان في الجزائر تنزع ثياب المعذب في اليل عندما يكون البرد قارصا ويغطس في حوض مملوء بالماء ويبقى الراس في الاسفل الى غاية الاختناق.
- وفي الفيلا "سوزيني"حيث يخصص هذا التعذيب للبنات فيوضع الجسم في كيس ثم يغطس قي حوض الحمام الى غاية الاعتراف.

–وهناك ايضا طريقة اخرى تطبق في فيلا "سوزيني" وهي ان تمرر عصا تحت ركبتي الضحية وهي مقرفسة وتمرر اليدان تحت الصا وتربط كذلك ثم توضع الضحية

[1] -رفائيلا برانش التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية ،تر احمد بن محمد بعلي طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،دار امدوكال للنشر ،الجزائر ،2010 ،ص 162.

[2] -عبد الرحمان بلعقون: المصدر السابق ،ص140.

[3] -مقابلة مع المجاهد بن جدة بلقاسم :يوم الثلاثاء 16 مارس 2021 على الساعة 10:07 بالمنظمة الوطنية للمجاهدين – المكتب الولائي- تبسة.

[4] -الحاج كياس :نشرة الأخبار لذكرى يوم الشهيد 18 فيفري 2021 قناة النهار الساعة 11:58.

فوق الحوض وتشكل محور للدوران وإذا رفضت الاعتراف فبنظام ارجوحي يغطس رأسها في الحوض في سائل لزج ونتن راكد في قاع الحوض.[1]

الصنف الثالث :القماط

في عمارة –كراند تيراس– بشاطئ دومولان–بالعاصمة يربط جسم المعذب كما يربط الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الأول الى ماء البحر فيبقى غارقا عدة ثوان تمر عليه كأنها قرون ثم يخرج وهو يرتعد من البرد ويستأنف الاستنطاق ،ثم تكرر هذه العملية حتى يقر المعذب أو يفقد كل شعور أو يموت.[2]

– التعذيب بالحبل:

–عملية الجراب :يوثق المعذب من رجليه يديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق يرفع بالعجلة نح السقف ،هناك يطلق الحبل فيهي المعذب الى الأرض واقعا على رأسه وظهره كالجراب،وتكرر هذه العملية مادام المتهم لم يعترف ولو كذبا أ لم يدل بأسماء تملى عليه ليلقى القبض على أصحابه ،فإذا امتنع من ذلك يعذب حتى يموت ضحية ثباته و جنون معذبيه.[3]

–عملية الخنق من الرقبة :يربط المعذب على كرسي في وضعية جلوس ويعقد حول رقبته حبل ويجذب جلادان طرفي الحبل ويضيقان على الرقبة الى حد الاختناق التدريجي الذي يصل الى حد الخنق أو الموت وفي هذه الحالة لا يعتبر ذلك إلا حادثا.[4]

–الربط على الأرض :يمدد المعذب على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغيران والكهوف بضاحية العاصمة وهو على هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في

[1] -الجلادوي :المرجع السابق ،ص،ص 147 ،148.
[2] -التعذيب الاستعماري في الجزائر ،فنونه وأساليبه الوحشية ،المصدر السابق ،ص 152.
[3] -محمد الصالح الصديق:المرجع السابق، ص 146.
[4] -بوعلام نجادي:المرجع السابق ،ص 150.

الأرض،ويترك السجين هكذا أياما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة ،وقد ن كثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب.[1]

- التعذيب بالحديد:

-يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه وأصابع رجليه[2] ،ومثال على ذلك ما حدث للشهيد العربي بن مهيدي حيث أنه عند اعتقاله تعرض للتعذيب الوحشي اذا تم اقتلاع أسنانه وكووا لسانه وفمه بالحديد الساخن.[3]

-يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر تماما فيعضه الجلاد بالكلاليب ،ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين.[4]

-يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري.

-توضع الكفان على أسفل الأرض ويضرب الجلاد ظهرهما بمتون الخناجر وأيدي الفؤوس.[5]

-كان أكثر المعذبين تضررا يتم القضاء عليهم طالما لم يعودوا مؤهلين للاستنطاق حتى وان أمكنهم العيش ،وآخرون يموتون تحت بشاعة التعذيب حتى قبل أن يفصل في مصيرهم،وبالنسبة للبعض فان الحكم هو الموت بالتعذيب منذ البداية. ان العربي بن مهيدي وموريس أودان وعلي بومنجل ان هؤلاء لم يعدموا بالرصاص ولاهم فروا ولاهم انتحروا وإنما هم رجال اغتيلوا تحت التعذيب. ان هذه الأسماء الثلاثة المعروفة هم رمز لشعب بأكمله كان عليه مواجهة هذا الشكل من الحرب. وقد أحصى عدد المفقودين بالجزائر

[1] -التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، المصدر السابق، ص 152.
[2] -محمد الصالح الصديق:المرجع نفسه، ص 145.
[3] -المتحف الوطني للمجاهد:الشهيد محمد العربي بن مهيدي ،دار هومة للطباعة ،الجزائر ،2002 ،ص 154.
[4] -محمد الصالح الصديق:المرجع السابق ،ص 145.
[5] -التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، المصدر السابق، ص 152.

العاصمة مابين 3000 الى 6000 ،وتعني كلمة "مفقود"أن الضحية قتل أثناء أو بعد التعذيب ،لكن يبقى العدد الحقيقي للمعذبين عال بكثير.[1]

ب-التعذيب النفسي:

عرف المعذبون من طرف المناضلين والمجاهدين خلال ثورة التحرير الوطني أنواعا كثيرة من فنون التعذيب المعنوي أو النفسي وهي أكبر وأنع من التعذيب الجسدي ،اذ يترك اثارا نفسية أو معنوية عميقة في ذكريات الخص الى أن ينتقل الى جوار ربه ومن التعذيب المعنوي أو النفسي على سبيل الذكر لا الحصر :[2]

- **الظلام بالمراقد** :منع الكلام بين المعتقلين في الزنزانة لأدنى سبب ،بث القلق بين المعتقلين بإخبارهم أن السجين الفلاني سوف يعدم أو يغير مرقده ،ضرب المعتقلين الى حد الموت ثم دفنهم ،أمام رفقائهم.[3]
- **الاغتصاب** :وهو أقصى أنواع التعذيب وأسده ،ولاسيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون استنطاق الانسان بوسائل التعذيب المختلفة ،فإذا لم يقدروا على انتزاع الاعتراف من المعذب أحضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو احدى محارمه الأخريات فيخبروه بين الاعتراف وبين أن يغتصبوا احدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره ،وهذا النوع من التعذيب دلهم عليه الخونة السفلة اللئام ،فهم الذين كشفوا لهم عن أهمية هذه العملية في حمل المتهم على الاعتراف وبينوا مكانة العرض لدى العربي وخاصة المسلم الجزائري ،فإذا رأى عرضه يتعرض للتلوث والدنس ضحى بكل شيء في سبيله.[4]

[1] -محمد تقية:الثورة الجزائرية المصدر ،الرمز والمال ،تر:عبد السلام عزيزي ،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،دار القصبة للنشر الجزائر ،2010 ،ص 347.
[2] -محمد قنطاوي:المرجع السابق ،ص 193.
[3] -مصطفى خياطي:معسكرات الرعب اثناء حرب الجزائر من خلال اضابير اللجنة الدولية للصليب الاحمر ،تر:قندوز عباد فوزية دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2015 ،ص 250.
[4] -محمد الصالح الصديق:المرجع السابق، ص 148.

- **المداهمات الليلية لبيوت المناضلين** :تتم الايقاعات في الليل على وجه الخصوص من منتصف الليل الى الرابعة صباحا من طرف المظليين تخلق جوا من الفزع والقلق والاختلال الذهني لدى الجزائريين فهم يسمعون بصفة مروعة ضجيج المظليين المتمرنين على سواعدهم وكأنهم في المذابح ،ويستيقظون على قعقعة الأسلحة و ضربات البنادق ومقابض المسدسات على الأبواب ،فقد كان السكان لا ينامون لأنهم يعلمون أن لا أحد سينجو من العذاب لا الرجال ولا النساء ولا حتى الأطفال.[1]

و كانت هذه المداهمات تتم بدون أمر قضائي بالتفتيش ،اضافة الى الاعتقالات العشوائية. [2]

- **غسل الدماغ** :المعتقلون كانوا مجاهدون كان لابد اذن من تغيير ايمانهم الثوري من أجل هذا فان المعتقلين ينتقمون وفق مواصفات :"المتشددون"الذين يستعملون معهم الوسائل الكبرى والذين يعدمون عادة.

"المترددون"الذين ينقلون الى مراكز أخرى حتى يقنعوهم باختيارهم الجديد.

"المتعاونون"الذين يبدون تصرفا مرنا للتعاون ضد أخوتهم.

لكي يقنعوا معتقلين فأنهم عادة يطرحون عليه هذه الأسئلة:بما تشعر؟هل تريد مغادرة المركز ؟هل فرنسا تفيد الجزائر ؟هل يستطيع الجزائري العيش دون فرنسا ؟ألا ترى بأن الذي يرمي قنبلة بمقهى قد اقترف جريمة وقام بعمل بربري؟[3]

وقد تعرض العربي بن مهيدي أيضا لغسيل الدماغ إلا أنه استطاع الصمود والمحافظة على أسرار الثورة.[4]

---

[1] -بوعلام نجادي:المرجع السابق ،ص،ص 151 ،152.

[2] -علي بشريرات:ممارسات حقوق الانسان في الجزائر 1830-1962 ،تر:مسعود حاج ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2015 ،ص 570.

[3] -مصطفى خياطي:المرجع السابق، ص 250.

[4] -الجنيدي خليفة:حوار حول الثورة ،ج 1 ،موقع للنشر ،الجزائر ،2009 ،ص 400.

وعند استقلال الجزائر كان هناك أكثر من 3200 معتقلا مصابين عقليا والعديد منهم أصبح معاقا مدى الحياة من جراء غسيل الدماغ.[1]

- **التمثيل بالجثث** :يدخل ضمن التعذيب السيكولوجي للعائلات ،اذ يؤتى بجثة فرد من أحد أفرادها ثم تعلق على الباب الرئيسي بالمسامير وكان هذا العمل يقوم به العديد من الضباط الذين يأمرون بجر جثث المعذبين بعد ربطها الى المركبات المدرعة في عدة مراكز.[2]
- كما أنه هناك عدة أساليب أخرى للتعذيب ولكن لا يسعنا المجال لذكرها كلها لأنها كثيرة جدا ومتنوعة.

3- أجهزة ومراكز التعذيب في الولاية الرابعة: تعددت وتنوعت أجهزة التعذيب وازدادت مراكزها في الولاية الرابعة بين الفترة(1955-1961)وذلك باشتداد الثورة ،ويمكن أن نقسمها الى مرحلتين:

المرحلة الأولى من 1955 الى 1957:شملت عدة أجهزة[3] نذكر منها:

- **الدرك الفرنسي(La Gendarmerie)**

اذا كانت الشرطة سيدة للاستنطاق في المدن ،فالريف هو الاخر لم ينتج من القمع خلال هذه الفترة حيث كان جهاز الدرك الفرنسي هو سيد الاستنطاق والاعتقال اذ كان يقوم بدور الشرطة في الريف.[4]

وأكد روجي ويليام (R.Williaum)[5] في تقريره المؤرخ في 2 مارس 1955 أن جهاز الدرك الفرنسي هو الاخر مارس التعذيب وأن كل مشتبه في ريف الولاية الرابعة يسلم الى الدرك الفرنسي المختص في الاستنطاق حيث يوجد في كل مقرات الدرك الفرنسي

[1] -مصطفى خياطي:المرجع السابق، ص 250.
[2] -محمد تقية:المصدر السابق، ص 362.
[3] -رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962 ،المرجع السابق ،ص 32.
[4] -PIERRE VIDAL NAQUET: Crimes de l'armée française, Maspero, Paris, 1975, P46.
[5] -المفتش العام للإدارة الفرنسية ،رشيد زبير:المرجع نفسه ،ص 38.

قاعة خاصة بالاستنطاق توجد فيها أدوات التعذيب ، كما جاء في تقرير (M.Mairey)[1] لسنة 1955 أن جهاز الدرك الفرنسي يمارس اساليب أكثر بشاعة أي تلك التي تترك اثارا جسمانية.[2]

- **المنظمة الارهابية السرية (اليد الحمراء)**

تأسست هذه المنظمة في عام 1956 وعرفت منذ البداية بارتكابها أبشع الجرائم في حق الجزائريين كرد فعل على العمليات الفدائية التي كان ينفذها الجزائريون ضد الأوروبيون وقد استهدفت العديد من الشخصيات المثقفة كاغتيالها للطالب "زيدان بلقاسم "في فيفري 1956 وكان المحافظ ميري أحد المتورطين في هذه العملية.[3]

- **الفرق الادارية الخاصة (S.A.S)** أنشئت الفرق الإدارية المتخصصة سنة 1955 ،وكانت المثل الحقيقي لسياسة ادماج الجزائر في فرنسا من خلال مهامها المدنية والعسكرية[4] اذ أسند اليها مراقبة الريف الجزائري ،وتزايد عددها باتساع نطاق الثورة حتى أصبح عددها سنة 1958 بالولاية الرابعة حوالي 140 جهاز S.A.S موزعين على مناطق الولاية الرابعة الثورية، وكانت هذه الفرق تقدم خدمات لسكان الريف الجزائري من تعلم وطب مجاني ومساعدات إلا أنها تقوم بمراقبة شاملة للشعب قصد أبعاده وعزله عن ج.ت.و، كما أصبحت هذه الفرق بمثابة عيون مفتوحة للقوات العسكرية الفرنسية بمساهمتها في القاء القبض على المناضلين والمشتبه فيهم ،وتسليمهم الى السلطات المختصة في الاستنطاق ،كما أن عددا كبيرا من ضباطها بالولاية الرابعة سلطوا التعذيب الأولي على الجزائريين قبل تسليمهم إلى السلطات المختصة وذهبوا الى أبعد من ذلك بارتكاب اغتيالات على الابرياء ،تتظاهر هذه

[1] -مدير عام للأمن الفرنسي أشرف على كل اجهزته من 16 جويلية 1954 الى 19 أوت 1957 ،رشيد زبير:المرجع نفسه ،ص 34.

[2] -رشيد زبير:المرجع نفسه ،ص 38.

[3] -نظيرة شتوان:المرجع نفسه ،ص 447.

[4] -قريقور ماتياس:الفرق الادارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962) ،تر:م.جعفري ،ط 01 ،منشورات السائحي ،الجزائر ،2013 ،ص 11.

الفرق بتقديم خدمات نبيلة لسكان القرى والمداشر ولكن الحقيقة أنها عاملا مساعدا للقوات الفرنسية في الحرب للقضاء على الثورة الجزائرية.[1]

المرحلة الثانية (1957-1961) : نذكر من أجهزتها:

- **جهاز الحماية العمرانية (D.P.U):**هو جهاز قوي يسهم في التعذيب والاضطهاد داخل المدن العمرانية الكبرى ،تم حق تأسيسه من طرف مصالح Robert Lacoste في 4 مارس 1957 فهو بمثابة بوليس اضافي في معظمه من الأوربيين العنصريين الذين كانوا في المنظمات العنصرية الشنيعة (contre terrorisme) على رأسهم (KOVACS)[2] بإنشاء هذا الجهاز أصبح كل منزل أو مجمع سكاني أوروبي في المدن الكبرى له مسؤول عنهم ،ولكل منزل أو مجمع سكاني للجزائريين مسؤول جزائري وهذا من أجل مراقبة تحركات الوطنيين والجزائريين عامة بما فيهم الأوروبيين ،وهذا الجهاز ذو تنظيم مدني عسكري يهدف الى اشراك المدنيين سواء أوروبيين أو جزائريين في القضاء على المنظمة السياسية الجزائرية وبالتالي القضاء على الثورة ،وذلك من خلال نقل مسؤول التجمع السكاني للمعلومات والأخبار العاجلة للقيادة العسكرية وللاستغلال الأمثل لهذه المعلومات تم اعتماد اسلوب تمثل في انشاء مصلحة الاستخبارات والعمل (Renseignement et Action)[3] .ومنه فقد ساهم جهاز الحماية العمرانية في عمليات التعذيب بصفة غير مباشرة وذلك عن طريق المراقبة والترصد لكون الاعتقالات التي كانت تتم في المدن تتم بناءا على المعلومات والتقارير التي يقدمها أعضاء هذا الجهاز وهذا يعني أن مشاركته ليست مباشرة ولكنها مؤثرة

[1] -رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) المرجع السابق ،ص-ص 41-43.

[2]- PIERRE VIDAL NAQUET: Torture dans La République(1954-1962) ,Hibr éditions Béni-Messous ,Alger 2012, P53.

[3] -رشيد زبير نفس المرجع ،ص-ص 48-50.

،وهو مسؤول مسؤولية تضامنية مع أجهزة الاستخبارات فيما كانت تقوم به الأخيرة من أعمال وحشية ضد المعتقلين الجزائريين.[1]

- **جهاز التدخل من أجل الوقاية (D.O.P)**

وهو ما يسمى بجهاز الحماية الميدانية (D.O.P) ،وهو عبارة عن هيئة تنسيق بين مختلف مصالح الأمن (جيش–درك–شرطة) في ميدان المعركة ،قوامه من 10 الى 15 ألف جندي وله تمويل خاص من باريس مباشرة ،وقد سبق للجيش الفرنسي أن جرب هذا الجهاز في الهند الصينية ما بين 1946 و 1954.[2]

–**أما مراكز التعذيب في الولاية الرابعة** فقد تنوعت وتعددت يتنوع الأجهزة التي مارست التعذيب من أجل الاستنطاق ،ويمكن أن نميز نوعين من مراكز التعذيب نوع أشرفت عليه أجهزة الأمن المختلفة خلال فترة 1955–1957 ومن بين مقراته نذكر:

– **مقرات الوحدات العسكرية (المكتب الثاني):**ان الوحدات العسكرية المنتشرة عبر دوائر الولاية الرابعة الخمسة عشر دائرة، يتواجد معها ضابط المخابرات (المكتب الثاني) المختص في الاستنطاق ويمارس اجرامه في حجر خاصة بالتعذيب يتصرف فيها كما يشاء ،فأثناء عمليات التمشيط أو البحث أو عمليات عسكرية ،يلقى القبض على الجزائريين المشتبه فيهم أو مناضلي ج.ت.و ،يعرضون على ضابط المخابرات لاستنطاقهم بأساليب التعذيب المعروفة.[3]

– **مقرات الحركى:** كانت مقرات الحركى تعتبر هي الأخرى مراكز للتعذيب ،الى جانب ممارستهم التعذيب في الهواء الطلق (اي في مقرات سكن المعتقلين او امامها) وحتى وحدات الحركى المستقلة مثل وحدة بشاغا بوعلام ببني بودوان كذلك وحدة بلحاج جيلالي

[1] -رشيد زبير:جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها ،المرجع السابق ،ص،ص 80، 81.

[2] -محمد عباس:نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص 373.

[3] - رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) المرجع السابق ،ص-ص 61-64.

المدعو قوبيس وبلونيس في الجلفة يملكون في مقراتهم اماكن مخصصة للتعذيب.[1]

-اما النوع الثاني كانت تسيره الاجهزة المختصة في الاستنطاق التي شرعت في مهامها ابتداء من (1957-1961) ونذكر منها.[2]

-**مركز بوزاهر:**وهو عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين تقع في منطقة عين الدفلى وقد اختص هذا المركز في تعذيب المناضلين عن طريق نزع اسنانهم.

-**مركز بوقايد:**يقع هذا المركز في مدين برج بونعامة ولاية تسمسيلت ويمارس فيه التعذيب عن طريق اطلاق الكلاب على المعتقلين.[3]

4-بعض الشخصيات التي مارست التعذيب في الولاية الرابعة:

أ- الجنرال بول أوساريس:

ولد في 7 نوفمبر 1918 ،درس الحقوق والأدب الكلاسيكي ،كوفئ بمنحة دراسية لتفوقه الدراسي ،فاختار القيام برحلة الى داكار (السنغال) استقر بها ابان ح.ع.II ،انخرط في الفيلق الأجنبي التابع للجي الفرنسي ،فعين في المصالح الخاصة[4] ،وتمثلت نظريته حول التعذيب في الجزائر خلال الثورة على أمرين هما :اعدام المعتقلين الذين عذبوا عذابا شديدا جدا ،خشية أن يتحولوا الى "قنابل"خطيرة على الصعيد الدعائي خاصة ،أما الأمر الثاني فيتمثل في اعدام أي مسؤول كذلك أي مثقف يمكن التفاوض معه ذات يوم[5] ويصرح المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي (Pierre Vidal Naquei) في صحيفة لوموند "le monde"أن الجنرال بول أوساريس رجل عسكري محترف لعب دورا قذرا في حرب الجزائر بدءا من جرائمه في سكيكدة ،ثم معركة الجزائرLA BATAILLE D'ALGER وقد اعترف أوساريس لصحيفة "لوموند"في 23 نوفمبر 2000 أنه شخصيا قام بقتل 24 شخصا من

[1] - رشيد زبير:جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها ،المرجع السابق ،ص 97.
[2] -رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ،المرجع السابق ،ص 61.
[3] -نظيرة شتوان:المرجع السابق ،ص 451.
[4] -محمد سكال:باسم الحضارة جرائم حرب ضد الانسانية ارتكبت في الجزائر من 1830 الى 1962 ،تر:بشير بولفراق مراجعة مصطفى ماضي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2015 ،ص 157.
[5] -محمد عباس:المرجع السابق ،ص 431.

سجناء الحرب كما أعطى أوامر لقتل المئات من المشبوهين بدون محاكمة ،ويعترف أنه أسرف على تعذيب مشبوه جزائري رفض الاعتراف ومارس عليه التعذيب الى أن مات متأثرا بالتعذيب ولم يكن متأثر بوفاته بل كان متأسف على أنه مات دون أن يدلي باعترافات ،وأنه لم يخجل لذلك ولم يسعر بالذنب ،كما اعترف بأنه كذلك أشرف شخصيا على قتل الشهيد علي بومنجل الذي تم رميه من عمارة في شارع كليمانصو بالأبيار في حين كانت المصادر الفرنسية قد أعلنت أن علي بومنجل قد انتحر في 23 مارس 1957 [1]،وبناء على أمر الجنرال ماسو ،سلم بن مهيدي الى العقيد أوساريس اذ يقول :"استدعاني الجنرال ماسو الى مكتبه يوم 3 مارس 1957 ،وكان برفقته قائد الأركان العقيد ترينيكي ،تناقشنا حول مصير بن مهيدي فأوكل لي الجنرال ماسو المهمة قائلا :"تولى أنت،الأمر ،وأفعل الأحسن سأحميك"،فأدركت مغزى القول فضلا على أني تلقيت الضوء الأخضر من القاضي بيرار وهو ممثل ديوان وحافظ الأختام فرانسوا ميتران لدى هيئة الأركان"،وهكذا كان الأمر جليا بالنسبة لأوساريس لا مجال فيه للشك وما هذا إلا نقطة في بحر من جرائم هذا الشخص[2] ،كما أنه كان يقيد أحداث التعذيب في صفحات دفتر سري للغاية نهاية كل ليلة ،وكان الدفتر يحوي عدة نسخ كربونية ،وهو ما كان يسمح بتحرير نص من أربع نسخ دائما ،ويسلم النص الأصلي الى ماسو ،وتبقى ثلاث نسخ ترسل واحدة منها الى الوزير (روبير لاكوست) ،وأخرى الى الجنرال سالان ،والثالثة تبقى ضمن أرشيفه الخاص ،وكان يحتفظ بهذا الدفتر عنده.[3]

ب-الجنرال جاك ماسو :(1908-2002) Général Jacques Massu

قائد الفرقة العاشرة للمظليين (1958) ورئيس لجنة الخلاص العام (1958) .خاض في سن العشرين عمليات "تهدئة"بالمغرب (1931) ثم في الطوغو طوال ثلاث

[1] -سعدي بزيان:المرجع السابق ،ص 33.
[2] -محمد سكال:المرجع السابق ،ص،ص 157،158.
[3] -أوساريس:المصدر السابق ،ص 117.

سنوات،وتشاد ثم روما والهند الصينية. في جانفي 1975 التحق بالجزائر حيث أوكلت اليه القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة ولعب بهذه الصفة دورا حاسما في القمع الوحشي الذي خيم على العاصمة ،كقائد الفرقة العاشرة للمظليين كلفه روبير لاكوست بقمع الجزائر العاصمة حيث خاض معركته التي انجر عنها مذابح للأبرياء ،وعمليات تعذيب وإعدامات [1]،وهكذا أصبح ماسو سيد الجزائر العاصمة ،ولم تصدر هناك أية تعليمات مكتوبة لأنه كان متيقنا أنه يتمتع بحماية رؤسائه المباشرين في سلم المراتب[2].ورد في صحيفة "لوموند"الفرنسية في عدد 23 نوفمبر 2000 ،أن الجنرال ماسو المنتصر في معركة الجزائر 1957.

(Le Vainqueur De La Bataille D'Alger 1957)

يعترف في هذا التصريح بأن الجيش الفرنسي مارس التعذيب وهو شخصيا يتأسف كثيرا أنه أسندت له مهمة كن يراها مهمة مؤسفة بالنسبة له ،فقد وجد نفسه يقوم بمهمة بوليس وهو يتأسف كثيرا بالقيام بهذه المهمة التي كان من الواجب القيام بها أمام عدم وجود العدد الكافي من الشرطة[3] ،وهو متهم بارتكاب جرائم حرب وفضاعات بشعة لن يتردد بعض الفرنسيين في مقارنتها مع جرائم الجستابو[4] الهتلرية.[5]

[1] -عاشور شرفي:قاموس الثورة الجزائرية المرجع السابق ،ص 305.
[2] -مليكة القرصو:الجزائر 1954-1962 التعذيب في ميزان النقاش ملف جن موليز تق:بيار ساولي ،منشورات دحلب ،الجزائر 2013 ،ص 173.
[3] -سعدي بزيان:المرجع السابق ،ص 56.
[4] -(GESTAPE) وهو البوليس السري النازي جاك موريل: رزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ،تر: عماد أيوب ط 01 المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ،العتبة العباسية المقدسة ،2017 ،ص 24.
[5] -عاشور شرفي:المرجع نفسه ،ص 305.

الفصل الثاني: جرائم ضد الممتلكات والطبيعة

المبحث الأول: التدمير والحرق

المبحث الثاني: المناطق المحرمة

المبحث الثالث:الألغام والتجارب النووية

الفصل الثاني: جرائم ضد الممتلكات والطبيعة

المبحث الأول: التدمير والحرق

لقد سلط الجيش الفرنسي على الشعب الجزائري وكل المدنيين العزل حرب إبادة جماعية حقيقية تدمر فيها القرى والمداشر على سكانها وتحرق الغابات والمزارع وتلقي القنابل على كل ما يتحرك من إنسان وحيوان في مناطق اجمعها[1] فالطائرات والمدفعية الثقيلة ترمي قنابلها على القرى في بداية كل عملية تطهير وقمع تتخذها ضد منطقة متعفنة أي التي يكون بها المجاهدون وتبتدئ هذه العملية بوضع مدافعها تجاه ناحية قد وقع تحديدها مسبقا وتوجه قنابلها إلى القرى والدواوير وبعد أن يتم رمي النقط المعينة بالقنابل وحتى بقنابل النبالم[32]المتمثلة في حبيبات زيتية تنشرها طائرات العدو عند غروب الشمس بالأماكن التي يحتمل تواجد المجاهدين بها أو خروجهم عبرها هذه الحبيبات تشتعل بمجرد طلوع الشمس وبلوغ الحرارة درجة معينة فتحول الميدان إلى حريق مهول يلتهم كل ما فوقه وفي باطنه من إنسان [4] وحيوان ونبات، وبعد قنبلة القرية وتدمير معظمها أو جزء منها فهي في منتهى الفظاعة والبشاعة والسفالة ،يدخل الجنود إلى القرى والدواوير المشتعلة ،ويطلقون وحشيتهم في جنون لا حد له، فينهبون الديار التي لم يمسها التدمير، يسرقون ويتلفون المؤن، وينتهكون إعراض النساء على مشهد من أزواجهن وأبنائهن وإخوانهن، وفي كثير من

---

[1]–هكذا تعيش لو كنت في السجن:جريدةالمجاهد، ج2، العدد57، 15–12–1959،ص، 316.

[2]–هو سلاح فتاك شديد الالتهاب ، والتركيب الأولي لمادة napalm عبارة عن مادة بترولية مع ملحين من أملاح الألمنيوم وهو يعد خلاصة مجمدة من بالميتات الألمنيوم والصوديوم ويرمز إليه بالصوديوم na ،بالميتاتpalm ، وقد استعملت هاتان المادتان في البداية لتخثير البترول ، ثم بعد ذلك لصنع القنابل الحارقة ،ثم حصل تطور على هذا السلاح الفتاك ،حيث عرض بما يسمى napalm b وهو أكثر خطورة وهو مكون من البنزين والغازلين ، بالإضافة إلى مادة مخثرة .عمار جفال وآخرون: استعمال الأسلحة المحرمة دوليا (الأسلحة النووية نموذجا)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ص118.

[3]– بالتعذيب والتدمير والمجاعة والتقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة فرنسا توالى جرائمها بالجزائر ، جريدة المجاهد ،ج1،العدد9 ،ص 159.

[4]–الملحق رقم 12 صورة إنسان محروق بالنبالم ،مأخوذة من متحف المجاهد ،محمود قنز بتبسة ،بتاريخ 2021/02/23.

الأحيان تؤخذ النساء إلى المركز العسكري ويتركن إلى جنود اللفيف الأجنبي والسنغاليين قبل أن يجهز عليهن بالرصاص[1] إذا يؤكد الضابط لبولات أن الجلادين كانوا ينامون أثناء النهار ويقومون في الليل بهجومات سرية لقتل الأبرياء أو لحرق المنازل والبيوت القصديرية وأهلها[2] وأتلاف المحاصيل الزراعية وإبادة المواشي[3] ويذكر الرائد سي لخضر بورقعة في مذكرته "شاهد على اغتيال الثورة "قائلا أن حصار العدو لثورتنا ولشعبنا هو حصار الموت والتركيع وان قنبلة المد اشر والقرى وحرق وتدمير[4] مصادر الرزق والقوت في كل مكان، هو الحل الوحيد لإرغام الجماهير على إخلاء سكناتهم ومغادرة أوطانهم [5] أن القرى والمد اشر التي تم تدميرها بالولاية الرابعة تعد بالمئات[6] ونذكر على سبيل المثال، كما جاء في شهادة الرائد سي لخضر بورقعة" شاهد على اغتيال الثورة" ما يلي: في صيف 1956، أقدم مسبلون على حرق مزرعة احد كبار الكولون المسمى روك "rock" في قرية جندل ،فاستدعى هذا الأخير كافة معمري المنطقة وقام بينهم خطيبا ومتوعدا، ثم وضعوا خطة للانتقام من جميع العرب دون تفرقة بين المجاهد والمواطن العادي، حضر الاجتماع القائد العسكري للمنطقة ووزع على المعمرين السلاح لقتل العرب واقسم روك بأنه سيقتل مئة عربي وعربي ودعا إلى مشاركة جميع الكولون، ولم يتأخر روك عن انتقامه بل خرج مع رفاقه مدججين بالسلاح ، ثم بدأوا يطلقون النار على كل شيء وفي كل اتجاه وحتى الألغام لم تنج من قمعهم ،وقاموا بمحاصرة القرية المقهورة من جميع منافذها وكل من يهرب أو يحاول الفرار يتعرض إلى وابل من الرصاص استمرت النيران في إبادة القرية بعبادها وحيواناتها

---

[1]–محمد صالح الصديق: المرجع السابق، ص 220.

[2]–عبد المجيد عمراني :جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، (د.م.ن) ، (د.س.ن) ، ص 102.

[3]–محمد عباس: استعمال النبالم المحضورة (معركة جبل فري نموذجا)، الملتقى الوطني الثالث فرانس فانون، الاستعمار جريمة ضد الإنسانية، مطبعة المعارف ،عنابة ، 2006 ،ص 66.

[4]–الملحق رقم 13 تحطيم وحرق المد اشر والقرى بمدفعية وطائرات القوات الفرنسية ، أنضر محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 80.

[5]–لخضر بورقعة: المصدر السابق ، 80.

[6]–رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)،المرجع السابق ، ص 247.

وأشجارها، والى جانب الحرق والقتل تم إتلاف كل احتياط القرية من المؤونة والأمتعة وقتلة الحيوانات[1]

كما أكد احد الجنود الفرنسيين في رسالة بعثها إلى والده وتولت نشرها صحيفة لوبسيرفاتور الباريسية، انه لم يعد يستطيع أن يصدق ما يرى، فهيجان الجنود الفرنسيين قد بلغ حد أقصى، وانه حاول الحضور في عملية تفتيش المشبوهين بهدف إنقاذ حياتهم لكن دون جدوى[2] وواصل يقول (وفي الساعة الثانية عشر وعشر دقائق بعد منتصف الليل دخلت قواتنا إلى القرية وخرجت منها بعد ذلك فلم تتركها إلا وهي مقبرة، انك لا تستطيع أن تمشي مائة متر دون أن تصادف جثة في الأرض أو معلقة في الشجر، أما الأسرى فلا وجود لهم لأنهم قتلوا عن آخرهم) بهذه الصورة إذن كانت قوات الجيش الفرنسي تروع سكان القرى والمد اشر ،فتداهمهم في جنح الظلام ،ولا تغادر هذه القرى إلا وهي خاوية على عروشها.[3] إذ توجد اليوم عدة شهادات لاستعمال النبالم قدمها قادة عسكريون فرنسيون شاركوا في الحرب ،ونذكر منهم:

*إذ يذكر شاهد :(مشاهد عنف ،رعب، نساء،.أطفال، محروقين، موتى عن طريق التجاوزات ،بيد سليمة إذن تتخذ هيئة بشعة ليس هناك وأي فلم رعب يمكن أن يكون أرعب من هذه الصور للتحطيم بالنبالم (أما الشاهد الثاني يقول: "رأيت خلال عمليات إلقاء النبالم كنا نرى جيد الطائرات التي تمر، التي ترمي بالإدلاءات والأنفجارات السامة واللهيب ثم بعد ذلك الحريق".[4]

---

[1]–لخضر بورقعة: المصدر السابق ، ص 299.

[2]–صالح حيمر : " شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة (المقاومة الجزائرية) "، مجلة الحقيقة ، العدد 36، (د.م.ن) ،2015، ص 83.

[3]–صالح حيمر : نفسه ، ص 83.

[4]–مصطفى خياطي : الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، تر : قندوز فوزية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015، ص 163.

المبحث الثاني: المناطق المحرمة:

أمام عجز السلطات الاستعمارية على إخماد لهيب الثورة المسلحة لجأت إلى اتخاذ إجراءات وحشية استهدفت قمع الثورة والجماهير[1] ومن بين هذه الإجراءات نذكر المناطق المحرمة، والتي هي عبارة عن نطاق جغرافي واسع محرم من أي نشاط إنساني (الإقامة، التنقل، الاستغلال) وقد تزامن إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر أثناء الثورة الجزائرية مع صدور قانون الحالة الاستعجالية بتاريخ 3 افريل 1955 في مادته الخامسة الفقرة الأولى والفقرة الثالثة التي تقول منع الإقامة في جزء أو كل مقاطعة، إلا أنه طبق في الولاية الرابعة ابتداء من أو أخر سنة 1956م[2]، حيث منعت الإقامة في هذه المناطق[3] أو الاقتراب منها أو عبورها ماعدا القوات الفرنسية، والغاية من هذا التحكم في حركة تنقل وحدات جيش التحرير الوطني ومحاصرتها، ومن ثمة تسهيل عملية إبادتها وتدميرها.[4]حتى لا يجد الجيش الفرنسي صعوبة في مراقبتها، وفي نفس الوقت لا يستطيع جيش التحرير أن يستغلها للإقامة أو التموين[5] ويتم إنشاء المناطق المحرمة بطريقتين، فالطريقة الأولى يأتي العساكر دون سابق إنذار ويحاصرون القرية ويحمل كل الناس إلى مساحة محدودة، فتقنبل المنطقة مباشرة بالمدفعية والطيران[6] للتدمير الكلي للمنازل والممتلكات والمحاصيل والحيوانات والغابات، وبالفعل، فقد حول الجيش الفرنسي هذه المناطق إلى حقول تجارب للعديد من الأسلحة

---

[1]–احسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954–1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، (د.س.ن) ، ص 177.

[2]–رشيد زبير : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)، المرجع السابق ، ص 253.

[3]–الملحق رقم 14 صورة لمناطق محرمة على الجزائريين، مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير ،(1954–1962)، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 105.

[4]–الغالي غربي: المرجع السابق، ص 272.

[5]–يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 266.

[6]–مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1956–1962)، المرجع السابق، ص 38.

المحرمة دوليا مثل قذائف النبالم والغازات الخانقة[1] أما الطريقة الثانية فتكون بإعطاء مهلة زمنية قصيرة للسكان لإخلاء المنطقة يتم تحضيرها في القيادة العسكرية حينما ترى أن مثل هذه المناطق تعرف نشاطا ثوريا ، وتمركز عدد كبير من أعضاء جبهة التحرير الوطني ،مع وجود مخابئ وملاجئ للثوار.وبانتهاء المهلة المحددة تصبح المنطقة عرضة للقنبلة المستمرة أرضا أو جوا أو بحرا[2] كان لكل ولاية ثورية منطقة محرمة تعداد سكانها يصل إلى 300 ألف نسمة[3] فالمناطق التي كانت عرضة للقصف الجوي والبري والحرق بالولاية الرابعة هي كل السلاسل الجبلية الوعرة للمسالك أو المناطق الكثيفة بالغطاء النباتي حيث يصعب على الجيش الفرنسي التوغل فيها ومراقبتها، وكانت تعرف نشاط ثوري وتمركز عدد كبير من أعضاء (ج.ت.و) وهي، جنوب الشريعة (الأطلس البليدي).[4]وهو مقر أنشطة متعددة، وهي طريق العبور العادي بين الونشريس في الغرب وبلاد القبائل وجبال الحضنة في الشرق[5] وحمام ملوان ،جبل اللوح ،الو زانة، بوزقزة، بني ميصرا، زكار جبال شرشال، ثنية الحد، موقورنو، الونشريس، تنتشر عبر هذه المناطق المئات من المد اشر والقرى ويقطنها الآلاف من الفلاحين، فهؤلاء دمرت وأحرقت سكناتهم وأتلفت مزارعهم وخربت أملاكهم وحرموا من الإقامة فيها وان الكثير من المدنيين لقوا حتفهم بسبب القصف العشوائي في هذه المناطق[6] وحسب جريدة المجاهد فانه لا يمر يوم واحد دون أن نشاهد كل دوار يقع في المناطق المحرمة عرضة لثلاث هجومات يومية ،يدوم كل منها ساعة كاملة ،ويشارك في كل مرة منها من 17الى35 طائرة MORAME المجهزة بالمدافع 7/12والطائرات النفاثة

---

[1]–الغالي غربي:المرجع السابق، ص، ص 272،273.

[2]–رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962) ،المرجع السابق ، ص 255.

[3]–مصطفى مكاسي: المصدر السابق ، 59.

[4]–رشيد زبير: مرجع سابق ، ص 59.

[5]–مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954–1962)، المرجع السابق، ص 45.

[6]–رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956–1962) ، المرجع السابق ، ص 258.

من نوع B26 ، B46 وتسرد جريدة المجاهد ذلك الهجوم الذي تعرضت له دواوير القل في عام 1957م والذي شاركت فيه 206طائرة حربية[1].

المبحث الثالث:الألغام والتجارب النووية

أولا:الألغام

بالإضافة إلى التقتيل والتنكيل بالأهالي وإبادتهم ومصادرة أراضيهم مارس الاستعمار الفرنسي سياسة أكثر بشاعة تمثلت في سياسة الأرض المحروقة من خلال زراعة الألغام[2] التي تنوعت وتعددت ونذكر من بينها:

1-الألغام المضادة للإفراد:

حجمها صغير وشكلها دائري أما وزنها فيتراوح بين خمسين إلى مئة غرام ،وتنفجر بمجرد أن يدوس عليها الإنسان[3]، وقد استعملت النماذج الآتية apdv/56 apdv/59: apid/51 وقد تم زرع 4056241 لغم من نوع apid/51 ابتداء من 21 نوفمبر 1957 إلى 20 مارس 1958[4]، فهي كثيرة الأنواع والإشكال التي استعملتها القوات الفرنسية خاصة على الحدود في إنشاء حقول الألغام وعلى المحتشدات والمراكز والقواعد العسكرية الفرنسية والأماكن الاستراتيجية والغرض منها إحداث خسائر في الإفراد .[5]

---

[1]-الغالي غربي: المرجع السابق، ص 273.

[2]- الجريمة النووية لفرنسا الاستعمارية لكي تكون شعوب العالم شاهدة، مجلة أول نوفمبر، العدد 186، الجزائر،2019، ص 14.

[3]- الملحق 15 مجاهد ضحية لغم أثناء الثورة ، صورة مأخوذة من متحف المجاهد محمود قنز ، تبسة ، بتاريخ 23فيفري 2021.

[4]- جمال قندل : خطا موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية {1957-1962} ،ط1،دار الضياء للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2006، ص 66.

[5]- سلسلة الملتقيات: الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 1998 ص 75.

2-الألغام المضادة للمجموعات: حجمها اكبر من الألغام المضادة للإفراد، ووزنها يبلغ حوالي خمسمائة غرام، أما انفجارها فيحدث عند تعثر أو لمس المجاهدين لخيط رقيق يربط بعضها البعض، وتصل فعالية انفجارها إلى نطاق خمس وعشرين مترا وقد استعملت النماذج التالية : ap/us m2والطائرة ‘و ap/us m2غير الطائرة ،إضافة إلى apmb51/55 الطائرة [1]

وهي شديدة الحساسية ومثبتة في الأرض بعدت طرق اما بالإسمنت واما في التراب وإما تجدها مرتبطة بخيوط مخفية لا تظهر للعيان ومتعددة بحيث إذا تمكنت وحدات التحرير من اكتشافها وقطع احد خيوطها، تعتقد إنها أنهت مفعولها تفاجأ بانفجارها مرتبطة بخيوط أخرى[2]

-3الألغام المضيئة: وقد زرعت متأخرة لتدعم الألغام السابقة الذكر قبل أن يقع تنصيب التيار الكهربائي المكثف، والأجهزة المضيئة على طول الخط الحدودي، وبقيت بكثافة في الجانب الجنوبي للسد الشائك المكهرب ليساعد على إضاءة الأماكن التي تعبر منها وحدات جيش التحرير وتسهل على قوات التدخل السريع من وحدات التدخل الفرنسية اكتشاف مواقع المجاهدين، وتمكنهم من معرفة توجههم خاصة في العمليات الليلية.[3]

ومنها الثابتة e50، والطائرةec56 .ec58 .cep، وقد تم زرع مليونين و مأتيين وستة وثلاثين لغم مضيء ابتداء من 21 نوفمبر 1957الى غاية 20مارس 1958.[4]

---

[1]- جمال قندل :المرجع السابق ، ص 66.

[2]-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، (د س ن)، ص 122.

[3]-سلسلة المشاريع:المرجع السابق، ص 123.

[4]-جمال قندل : المرجع السابق ، ص 66.

اثر الالغام على الإنسان والبيئة: لقد أوجدت تلك الألغام مشكلة حقيقية، أخذت في التوسع والانتشار، حيث أن الألغام زرعت بشكل كبير كما إنها لم تشمل فقط المساحة التي تمثل مجال الخط المكهرب، وإنما تعدتها إلى مساحات أخرى حيث أنها عطلت الفلاحة واستصلاح الأراضي القريبة من المناطق الملغمة كما انه حال دون رعي الأغنام بها، وللإشارة فان الأطفال كانوا أكثر عرضة من غيرهم للإصابات بالتشوهات جراء الانفجاريات المتكررة، بسبب كثرة ترددهم على هذه المناطق الملغمة ومن ثمة فان أضرار كثيرة لحقت بالمدنيين على مستوى الحدود الشرقية والغربية، فانفجار الألغام مس جميع الأعمار، ولم تنج منه أي شريحة، وهو ما يعكس فظاعة الجريمة الاستعمارية. [1]

وأصبح المهندسون غير قادرين على السيطرة ونزع الألغام في حالة السلم نظرا لإتلافها وتمويهها عن طريق العوامل الطبيعية والإنسان مع مر السنين، وهو عامل من العوامل التي أصبحت تتخبط فيه إلى حد الان بعد انتهاء الحروب في حصد الكثير من أرواح الإنسان والحيوان وفي تشويه جسم الإنسان[2]، ومن بين هذه الإصابات التي خلفتها هذه الألغام نذكر:

-الإعاقة البصرية (العمى).

-الإعاقة الحركية (إصابة رجل أو رجلين).

-الإعاقة اليدوية (إصابة يد أو يدين معا).

-الوفاة.[3]

1-جمال قندل : المرجع السابق ، ص،ص 128، 129 .

[2]-سلسلة الملتقيات: المرجع السابق، ص 72.

[3]-جمال قندل : المرجع نفسه، ص131.

ويذكر احد ضحايا الألغام[1] انه عندما كان رفقة صديقه راعي الغنم بمنطقة خالية وجد سلك نحاسي اخذ يطرقه ليستعمله كمطرقة وعندها حدث الانفجار فلم يسمع إلا طنين في أذنيه ونتيجة هذا الانفجار بترت يداه.[2]

كما تعذر على المواطنين الفلاحة واستصلاح الأراضي الزراعية، بالإضافة إلى الانفجارات التي تحدث بسبب الحرائق.

ثانيا: التجارب النووية وأثارها

كانت الصحراء الجزائرية أرضا خصبة بالنسبة لفرنسا كي تجري ما وصلت إليه من علم في هذا الميدان، إذا حولتها إلى فضاء لمختلف التجارب النووية السطحية والباطنية الأمر الذي جعلها مستودعا للنفايات المشعة التي لا تزال إلى يومنا هذا يعاني من أثارها العديد من الجزائريين[3] إذا أجريت أول التجارب النووية في منطقة الصحراء جنوب رقان[4] حيث انفجرت القنبلة الأولى في 13فبراير 1960[5] على الساعة السابعة و الربع صباحا[6] وكانت عملية اليربوع الأزرق أول اختبار جوي في سلسلة هذه التجارب[7].فقبل التفجير بنصف ساعة أطلقت صواريخ كل واحد منها بلون ،ليعبر الصاروخ ذو اللون الأصفر عن

---

[1]–الملحق 16 :شاب ضحية لغم بعد الاستقلال ،قناة مرصد الشرق الأوسط و شمال إفريقيا :تقرير يلقي الضوء على قضية الالغام التي خلفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، www.youtube .com ، تاريخ الاطلاع 23مارس 2021، الساعة 10:14:.

[2] –قناة مرصد الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ، نفسه .

[3]–سلسلة الندوات: التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دراسات وبحوث وشهادات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 13.

[4]–تقع رقان في أقصى الجنوب الغربي للجزائر ، وهي حاليا تابعة إداريا لولاية إدرار ، خير الدين شترة : الإطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، مجلة الحقيقة ،العدد 34، (د م ن) ، (د س ن) ،ص43.

[5]–Corinne bouchoux et m .jean–claude¨lenoir : rapport d information، enregistre a la présidence du Senat، Le 18 septembre 2013 ، p 11

[6]–عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية(1954 –1962)، المرجع السابق، ص 366.

[7]–Corinne bouchoux et m .jean– claude lenoir ، op.cit. p 11

تبقي ربع ساعة للتفجير وتلته صواريخ بألوان مغايرة كان أخرها الصاروخ الأحمر معلن عن تبقي خمسون ثانية وبعدها ليكون التفجير[1] الذي لم يسمع ولم يرى في تاريخ أهالي المنطقة مثيله. وهذا ما يعرف باليربوع الأزرق[2].الذي كانت قوته بين 60 و70 كيلو طن أو ما يقارب ثلاثة إضعاف قوة انفجار هيروشيما على الأقل[3] تلتها تجربة ثانية في 01 أفريل 1960 سميت باليربوع الأبيض فجرت بطاقة حوالي عشرة كيلو طن ‘ثم تلتها تجربة ثالثة في 1960 سميت باليربوع الأحمر وتجربة رابعة سميت باليربوع الأخضر في 25 أفريل 1961 و بطاقة حوالي 10 كيلو طن[4] كلها كانت تفجيرات سطحية، حيث بلغت إشعاعات تجارب رقان الجوية ليبيا والجزائر العاصمة[5] أما التفجيرات الباطنية فقد عرفتها منطقة (ان ايكر)[6] بتمنراست وبلغ عددها 13 تجربة باطنية من خلال حفر أنفاق في الجبل الصواني (تاوريت تان افا) على بعد 150كلم شمال تمنراست، وكان الهدف من هذا احتواء الإشعاعات الناجمة عن الانفجارات النووية[7] فحسب مؤرخين جزائريين تم تفجير 57 تجربة نووية فرنسية في الصحراء الجزائرية، فحيث أن فرنسا لم تعترف ألا ب 17 تجربة فقط.[8]

---

[1]–الملحق رقم17 صورة توضح التفجير النووي، راجعي عبد العزيز و نوى بن مبروك: "التجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية في ميزان القانون الدولي الإنساني"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية،العدد01، الجزائر، 2020، ص 1021.

[2]–راجعي عبد العزيز و نوي بن مبروك: نفسه، ص 1007.

[3]–Dominique Mongin : genèse de l'armement nucléaire français, édition imprimée, journal open Edition, 2011,p

[4]–سلسلة الندوات: المرجع السابق، ص 82.

[5]–عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص366.

[6]–وهو جبل يقع على بعد 150كلم شمال مدينة تمنراست ،حيث أصبحت ثاني قاعدة عسكرية نووية لفرنسا بالجزائر بعد رقان ، خير الدين شترة ،المرجع السابق ، ص 56.

[7]–راجعي عبد العزيز ونوى بن مبروك: المرجع السابق،ص، ص1007، 1008.

[8]– قناة وكالة step news agencé ، وثائقي التجارب النووية الفرنسية بالجزائر ...أحفاد جزائريين علقتنهم فرنسا كفئران تجارب قبل 60 عاما ،www.youtube.com ، تاريخ الاطلاع 2021/03/23، الساعة :11:05.

أثار التجارب النووية الفرنسية:

على الإنسان:

تجردت فرنسا من كل الصفات الإنسانية باستعمال البشر كفئران تجارب[1] حيث تم تقييد 150 جزائري اغلبهم من المقاومين حول أعمدة على بعد واحد كلم قصد التعرف على الآثار الناجمة عن الإشعاعات ،حيث علقت عليهم إشارة قياس الإشعاع مع كاميرات مصغرة متصلة بالكاميرات الرئيسية، أدت هذه الانفجارات بنوعيها السطحية والباطنية إلى انتشار مادة البلوتونيوم لمئات الهكتارات مما أدى إلى سقوط ضحايا وقتلى[2] بلغ عددهم 42 ألف جزائري، وإصابة ألاف الآخرين بالإشعاعات النووية[3] التي خلفتها هذه التجارب في المناطق مما تجعل الأنشطة البشرية مستحيلة بها[4]. وفي هذه الفترة ظهرت بعض الأمراض التي كانت نادرة الحدوث من قبل، مثل أمراض السرطان الذي انتشر انتشارا فتاكا بين الأهالي، خاصة منه سرطان الجلد، كما تفشى أيضا مرض العيون، وظهرت حالات العمى خاصة لدى الفضوليين، والذين حاولوا معرفة ما كانت تخططه فرنسا[5] بالإضافة إلى حالات الإجهاض وحالات العقم وارتفاع نسبة الوفيات للأطفال[6] ومنهم من لديه تشوهات خلقية، وهذا ما ذكره بعض الأطباء الذين شاهدو حالة طفل حديث الولادة لديه عين واحدة فقط على الجبين وأصابيعه قصيرة جدا، هذا بالإضافة إلى حالات العقم التي أصبحت شائعة[7] وذلك

---

[1]–الملحق 18 جزائريين استعملوا كفئران تجارب:سلسلة الندوات، المرجع السابق، ص159.

[2]–راجعي عبد العزيز ونوى بن مبروك: المرجع السابق، ص– ص1007– 1011.

[3]–عبد السلام كمون: جرائم الجيش الفرنسي بالصحراء الجزائرية إبان الثورة التحريرية ، التفجيرات النووية برقان 1960 أنموذجا ، مجلة دراسات، العدد 01، الجزائر ، ص 43.

[4]–Jean marie collin et patrice bouvèret : les déchets des essais nu-sléaires français en Algérie, publié par la fondation heinrich boll , Europe , 2020, p 42.

[5]–عبد الله حمادي : أحلام ديغولية في الصحراء الجزائرية ، مجلة الراصد ، العدد01 ، الجزائر ،2002، ص 19.

[6]–بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع ،2012 ، ص 403.

[7]–عبد الله حمادي : نفس المرجع ، ص 19.

بسبب التأثيرات الوراثية التي يحدثها، وذلك لقدرة الإشعاع النووي على ترك أثار مدمرة مباشرة وبعيدة على الصحة والوظائف الفيزيولوجية على الجسم الحي، غير أن الأخطر في هذه التأثرات الإشعاعية هو ما تعلق بالجانب الوراثي نظرا لما تتركه من تشوهات خلقية وإصابات للكروموزومات خاصة لدى الأطفال والأجنة في الأرحام[1] فصار أهالي منطقة رقان وإن ايكر يستنشقون هواء ملوثا بالإشعاع ،و كمثال على ذلك نذكر الضحية الشاب "عمار بو جلال بلقاسم" الذي كان مجند بالجيش الفرنسي بمنطقة "إن ايكر"، الذي تعرض لتأثيرات الإشاعات النووية، فأزداد وزنه بشكل ملحوظ بسبب إصابته بسرطان الغدة وأمرض القلب والكولسترول ونقص البصر.[2]

على البيئة:

لم تسلم من تأثيرات التجارب النووية حتى الحيوانات والحشرات والطيور وبذور النباتات[3] بحيث تعرضت كل مظاهر الحياة في المنطقة وما جاورها للضرر وتشويه كقلة خصوبة الأرض وانخفاض مستوى المياه الجوفية فضلا عن تلوثها بالإشعاعات[4] إذ أصبحت معظم مناطق الصحراء الجزائرية موضعا للنفايات المشعة، فبعد رحيل القوات الفرنسية من قاعدة التجارب النووية، وضعت حفر عميقة جدا بواسطة الآلات الضخمة وكدست بها كامل المعدات والآلات المستعملة في تنفيذ الأشغال الثقيلة والنفايات من مواد كيمياوية وبيولوجية وبكتيرية ومواد اشعاع[5]وبهذه الإشعاعات والنفايات النووية تحولت البيئة إلى خراب مما أدى إلى تراجع خطير في الثروة الحيوانية التي كانت تزخر بها المنطقة، ولوحظ اختفاء عدد

---

[1]–عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 43.

[2]– قناة فرانس 24: ريبورتاج التجارب النووية الفرنسية في الجزائر ،www.youtube.com ،تاريخ الاطلاع 2021/03/23، الساعة :13:06.

[3]–بوترعة علي: جرائم الاستعمار الفرنسي بين واقع الجريمة وتحديات الثورة الجزائرية، HTTPS://WWW. ASJP.CERIST.DZ ، تاريخ الاطلاع 2021/03/21

[4]–الزبير بوشلاغم: الندوة العلمية حول التجارب النووية الفرنسية برقان، مجلة أول نوفمبر، العدد 163 ،الجزائر (د.س.ن) ، ص 75.

[5]–سلسلة الندوات: المرجع السابق ، ص 24.

كبير من أنواع الطيور والزواحف، فعند رعي الماشية تبتلع البقايا المشعة المتواجدة في النباتات وهذا ما يؤثر على صحة الحيوان والإنسان معا[1] كما يؤكد مربو الحيوانات ممن عايشوا المرحلة أن الأغنام والإبل تراجع عددها كثيرا بقصور رقان بفعل حالات الإجهاض والولادات المشوهة ،كما كان سبب هذا التراجع أيضا ظهور عدد كبير من الإمراض الغريبة عن المنطقة والعدد الهام من الإبل والماعز التي ولدت بتشوهات أدت إلى الوفاة بعد حين، وكان أهمها الخروف ذو رأس حمار والماعز ذو ست أرجل فهاذ حسب الروايات المتداولة بين السكان[2] فلم ينجو من هذا التلوث والتسمم الإشعاعي حتى الثروة المائية في باطن الأرض، وهو ما اثر سلبا على الجانب الزراعي والواحات بسبب التأثير الواضح على الأشجار المثمرة وتدهور مردود بسبب الأمراض الإشعاعية التي أصابت النخيل[3] كما قضت هذه الجريمة الشنعاء على خيرات المنطقة ومقدراتها الزراعية والإنتاجية التي كانت تزخر بالحبوب والبقوليات والتمور المحلية بمختلف أنواعها، فلم تعد النخلة بعد هذه الجريمة تنتج أكثر من 10كلغ من التمر بعدما كانت قبلها تتعدى أكثر من80 كلغ، ومردهذا التدهور والتراجع في الانتاج راجع للتلوث الإشعاعي للتربة الذي يعد من اخطر أنواع التلوث كونه لا يرى ولا يشم ولا حتى يمكن الإحساس به، فأراضي منطقة رقان لم تعد صالحة للزراعة رغم بذل الكثير من الجهود لإصلاحها لكن دون جدوى، وذلك بسبب تسرب عناصر مشعة إلى التربة عن طريق الغبار وبخار الماء. ثم تعود هذه الإشعاعات الممزوجة بماء المطر لتسقط على التربة، مما يؤدي إلى تلوث النباتات ومختلف المحاصيل الزراعية[4].

---

[1]–radiological assessment reports series : radiological conditions at the former French nuclear test sites in Algeria، international atomic energy agency , Austria ,2005, p 51

[2]–عمار جفال وآخرون : المرجع السابق ، ص 88

[3]–الملحق 19 واحات النخيل قبل وبعد التفجير ،بلعروسي عبد الفتاح : الجرائم النووية الفرنسية في رقان دراسة ميدانية توثيقية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية (1830–1962)، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ،2016/2015 ، ص 132.

[4]–عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 45.

كما نجمت عن التجارب النووية تغيرات مفاجئة في المناخ مثل حركة الكثبان الرملية في المناطق التي كانت من عوامل التعرية الهوائية كما أدت إلى انخفاض في التنوع الاحائي والثروة الحيوانية واختفاء عدد من الطيور والزواحف كما تعرضت التربة للحرق النووي مما جعلها غير صالحة للزراعة فتدهور الغطاء النباتي وانخفض إنتاج المحاصيل الزراعية فيما تعرضت المياه السطحية والجوفية للتلوث الإشعاعي[1] وورد في شهادة المجاهد الحاج ادوف أمريوض أن أول قنبلة باطنية ب إن ايكر في شهر أفريل سنة 1961 اذ يقول: كنا جالسين في أمان ببلدة أدلس حيث صعدت علينا كمرة خارجية تصاحبها أدخنة سامة توجهت بفعل الرياح ناحية الشرق وكان حظ من سقطت عليهم من العذاب الكبير خاصة ببلدة مرتوتك حيث تلوثت البيئة بشكل خطير وبان ذلك على البشر في شكل أمراض وتشوهات في الأجنة واجهاضات وإرهاق وتعب غير معروف الأسباب وكذلك في أوساط الحيوانات نفس الشيء موت جماعي أما بالنسبة للنبات فلقد لاحظ سكان المنطقة تشوهات في المحاصيل الزراعية كالقمح، فهذا ما لاحظناه في هذه المنطقة وما سمعناه عنها[2].

[1]–بلعروسي عبد الفتاح : المرجع السابق ، ص ، ص 96،97.

[2]– الطيب ديهكال: واقع التجارب النووية الفرنسية وخلفياتها في منطقة عين ايكر ، دار القصبة للنشر ،ا لجزائر ، 2004 ، ص 148.

الفصل الثالث: ردود الفعل حول هذه الجرائم

المبحث الأول: رد الفعل الوطني

المبحث الثاني: رد الفعل الإقليمي والدولي

الفصل الثالث:ردود الفعل حول هذه الجرائم

المبحث الأول: رد الفعل الوطني

1-جبهة التحرير الوطني:

حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية تضليل الرأي العام الفرنسي، عبر إخفاء جرائمها ولكنها لم توفق في ذلك العمل، ولا سيما جرائمها في سنوات الثورة التحريرية، لأن جبهة التحرير الوطني عملت على إنشاء إعلام مضاد لها يعمل على كشف طبيعة الجرائم التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر، وكان الإعلام الجزائري الأداة التي عرفت بما كان يحدث وغيرت من مواقف العديد ممن كانت تنطلي عليهم الدعاية الفرنسة المضللة[1] وعليه تم تأسيس جريدة المقاومة الجزائرية سنة 1956، حيث لعبت دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية وكشف فضائع وجرائم الجيش الفرنسي بالجزائر من خلال نشر شهادات الاستذكار والتنديد التي أدلى بها بعض الفرنسيين من ذوي الضمائر الحية من جنود وضباط ورجال قانون وأساتذة جامعيين، ممن عاشوا في الجزائر وكانوا شهود عيان على بعض هذه الجرائم[2]، كما تم أيضا تأسيس جريدة المجاهد في شهر جوان 1956 م، والتي كان لها دورًا هامًا في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية (1954-1962) من خلال الكشف عن الأفعال الشنيعة والجرائم البشعة التي كانت تقوم بها القوات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر كالاعتقالات العشوائية، وطرق التعذيب البشعة، وحجز المواطنين في محتشدات بائسة لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة والعيش الإنساني، والاعتداءات الجنسية.وتعريض الشعب الجزائري لمخاطر الأسلحة النووية المختلفة، في هذا الصدد كتبت جريدة المجاهد يوم

[1] -صباح نوري هادي العبيدي: جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة القرطاس، العدد التاسع، العراق، 2018، ص 192

[2] -بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص .402

20فبراير 1960 أن فرنسا ارتكبت جريمة عندما فجرت قنبلتها النووية المسماة gerboise bleue أي "اليربوع الأزرق"، يوم13فبراير1960برقان.

ارتكبت جريمة لأنها فجرتها في أرض ليست أرضها وفي وقت يشهد حربا بينها وبين الجزائر وفجرتها كتهديد للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله وفجرتها في مناطق مسكونة. تلك القنبلة النووية كانت لها طاقة أقوى ثلاث مرات من القنبلة التي فجرت في Hiroshima باليابان يوم 06 أوت 1945 وللفت انتباه العام الخارجي لما يجري في الجزائر،طالبت جبهة التحرير الوطني عبر جريدة المجاهد من المنظمات الدولية،خاصة الصليب الأحمر الدولي بالتدخل،والتعرف على وضعية المعتقلين الجزائريين في المحتشدات والمعتقلات والضغط على الحكومة الفرنسية لاحترام اتفاقية جنيف،وحماية السكان المدنيين ووقف عملية التجميع،وعودة الأشخاص إلى بيوتهم الأصلية وأراضيهم القديمة،كما طالب بتقديم كل إمكانيات الحياة للسكان،والتغطية الصحية الشاملة[1] وعليه كانت (ج.ت.و) تتطلع إلى نشر حقائق الثورة على أوسع نطاق لكي تكون الإنسانية على بينة بما يجري فوق التراب الجزائري، وذلك بفضح السياسة الفرنسية التي تدعي زورا أنها أم الحرية،

2-الاتحاد العام للطلبة الجزائريين:

منذ تأسيسه في شهر جويلية سنة 1955، تحت ظل جبهة التحرير الوطني عمل الاتحاد في إطار ثوري بحت، حيث تمثل نشاطه في التنديد بالمظالم الفرنسية في الجزائر،موجها نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي،[2] بأن الفضائح و المذابح التي ارتكبها الفرنسيون في الجزائر في 20أوت 1955 .جعلته ييأس تماما من فرنسا الاستعمارية،ويحي في خشوع ألاف أرواح الأبرياء الذين ذهبوا ضحية الغدر والعدوان، وهو

[1]-نور الدين عسال: المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير 1954-1960، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،عدد خاص،تيارت، 2012،ص274.

[2]-عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،ص 27.

الشيء الذي زاده إصرارا مرة أخرى على التنديد بكل قوة بسياسة العنف والاضطهاد التي انتهجتها فرنسا في الجزائر، منذ اندلاع الثورة التحريرية في شهر نوفمبر 1954، موجها في نفس الوقت النداء بعد الأخر إلى الشعب الفرنسي وحكومته،أملا أن تعيد فرنسا النظر في سياستها، وأن تراجع نفسها من حيث تصورها للقضية الجزائرية، ولكن دون جدوى. وفي 20 جانفي 1956 أعلن الاتحاد عن نصف شهر تضامني مع الطلاب المعتقلين، واقفا ضد سياسة العنف التي انتهجتها فرنسا في الجزائر،وذلك بالإضراب عن الطعام والدروس لمدة يوم واحد (20-01-1956)، أما في الجزائر العاصمة وفي نفس اليوم المذكور سابقا صادق الطلاب الجزائريين في اجتماع لهم على لائحة سياسية تضمنت على وجه الخصوص جانبين[1]: الجانب الطلابي تضمن إطلاق سراح الطلبة المعتقلين فورا،و بدون أجل والتحقيق بصفة جدية في وفاة الطالب الجزائري زدور، ومعاقبة مرتكبي هذه الجريمة.

أما الجانب الوطني فتضمن وضع حد نهائي للتنكيل بالجزائريين واضطهادهم من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، والاعتراف بالقومية الجزائرية، وبحق الشعب الجزائري في الحرية وتقرير مصيره بيده،وأخيرا الشروع في المفاوضات لإيجاد حل مناسب للقضية الجزائرية مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري. وقد حضر هذا الاتحاد الندوة الأفرو آسيوية للطلبة، التي انعقدت بباندونغ من 30ماي إلى 7جوان 1956، والتي ناقشت في أشغالها المسألة الجزائرية، وتمخضت عن هذه الندوة قرارات هامة لصالح القضية الجزائرية من أهمها توجيه نداء إلى هيئة الأمم المتحدة، بغرض إرسال لجنة إلى الجزائر،للنظر في الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، من طرف المستعمرين الفرنسيين، ووضع حد لحرب الجزائر لأنها تهدد السلام العالمي، وإجبار المستعمر على إيجاد حل يوافق المطامع الشرعية للشعب الجزائري[2] والأخوة، والمساواة، ثم وضعها أمام الرأي العام

[1]-عمار هلال: المرجع السابق ،ص،ص28،29.

[2]-عقيب السعيد: دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، 2008، ص 217.

العالمي بما ترتكبه من مجازر في حق شعب قدم لها المساعدات في حروبها ضد النازية، وبهذا تكسب تعاطف البلدان الأوروبية المتطلعة للحرية والاستقلال وتعاطف المنظومة الاشتراكية التي تقف إلى جانب حركات التحرر الوطني، وتعاطف جانب من الرأي العام في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية[1]، وبالتالي كانت جريدة المجاهد أحد المنافذ التي مكنت الرأي العام العربي والعالمي من التعرف على ما كان يجري في الجزائر من تجاوزات وانتهاكات لحقوق الإنسان ومخافة القوانين الدولية لاسيما قرارات وقوانين الأمم المتحدة، وعجلت في حصول الجزائر على استقلالها[2].

3-بعض الشخصيات الوطنية الجزائرية:

-في 12 جانفي 1960 وجه "الطالب الإبراهيمي" رسالة إلى ريني حبشي[3] reyne guishi وضح له فيها ما يقترفه متمدنوا الوحشية، وطالب منه إلقاء نظرة على الطلب الأخير المنظمة الأممية للصليب الأحمر متسائلا عن غياب الضمير العالمي أمام الدماء والدموع، فلا يمر أسبوع دون سقوط ضحايا تحت التعذيب[4].

- أثناء انعقاد مؤتمر الدار البيضاء بالمغرب مابين 3- 6جانفي 1961 وجه "فرحات عباس " خطابا، وضح فيه أن الجيش الفرنسي يشن حرب إبادة ويرتكب جرائم بشعة، مبينا أن الجزائر في حاجة إلى مساعدة مادية ودبلوماسية، وتحطيم فكرة الجزائر فرنسية[5].

---

[1]-أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 111.

[2]-صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص 207.

[3]-من مواليد 1914، فيلسوف مصري ومن جنسية لبنانية إن عمله الثري والغزير هو بمثابة (الأوديسا) الهادفة إلى وضع فكر شخصاني، مرسوم بطابع الأصالة إلى الحد الذي وصف فيه بأنه مونيي العربي (نسبة إلى امانويل مونيي)، ومن مؤلفاته:حضارتنا في منعرج (1961) وأيها الشرق ماهو مغربك ؟(1969)، أحمد طالب الإبراهيمي : رسائل من السجن (1957-1961)، تعريب الصادق مازيغ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 218.

[4]-أحمد طالب الإبراهيمي:نفسه، ص، ص 118، 119.

[5]-نور الدين عسال: المرجع السابق، ص 279.

– جاء في جريدة المجاهد ليوم 22 فيفري 1960 تصريحا للسيد "وزير الأخبار للحكومة المؤقتة الجزائرية يندد فيه بتفجير القنابل الذرية برقان وهذا بعض ماجاء في خطابه: إن الانفجار الذري الفرنسي الذي تم في صحرائنا يوم 13 فيفري 1960 بعد جريمة أخرى تسجل في قائمة الجرائم الفرنسية،أنها جريمة ضد الإنسانية وتحدي للضمير العالمي.[1]

4-المنظمات الجزائرية:

هناك العديد من المنظمات الجزائرية التي أثارت الجدل في موضوع الجرائم ونظمت ندوات حول هذا الموضوع ومن بين هذه المنظمات نذكر: منظمة 8 ماي 1954م التي أسسها المناضل بشير بومعزة والذي كان أول من فتح النار على جرائم فرنسا في 1954 وجرائمها في 17 أكتوبر 1961 تحت قيادة موريس بابون" Maurice papon" [2] عندما تظاهر المهاجرين الجزائريين في شوارع باريس في مظاهرة سلمية احتجاجا على عنصرية موريس بابون وجرائمه وفرض حظر التجول على المهاجرين الجزائريين في باريس وضواحيها[3].

- منظمة أبناء الشهداء: طالبت هذه المنظمة برفع قضية الجرائم التي ارتكبتها فرنسا وبأوامر قيادتها السياسية والعسكرية في الجزائر أمام المحاكم الدولية المختصة.[4]

---

[1]–ردود الفعل "الانفجار جريمة ضد الإنسانية وتحد للضمير العالمي "، مجلة أول نوفمبر، العددان 152/151، الجزائر، 1997، ص 43.

[2]–ولد في 3سبتمبر 1910، تخرج من كلية الحقوق بدرجة ليسانس ودبلوم في الدراسات العليا في القانون العام والاقتصاد السياسي، كما درس أيضا علم الاجتماع والنفس وشغل عدة مناصب في حياته وعاصر عدة حكومات و عدة رؤساء جمهوريات، في مارس 1958 عينه الجنرال ديغول محافظا على شرطة باريس،ارتكب العديد من الجرائم والتي من أفظعها ماحدث في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 حيث كان رده على هذه المظاهرات السلمية وحشيا، فكان حصادها مرا ومؤلما حوالي 300شهيد، سعدي بزيان: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961،ط2، منشورات ثالة،الجزائر، 2009، ص– ص 55– 57.

[3]–سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، المرجع السابق، ص 99.

[4]–نور الدين مقدر: التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 3، المسيلة،2014، ص94.

المبحث الثاني: رد الفعل الإقليمي والدولي

1-الإقليمي:

مصر: نددت الجمهورية العربية المتحدة باعتداءات الحكومة الفرنسية على الجزائر وذلك لارتكابها الجرائم بشعة ضد الجزائريين وقد صرح ذلك وزير الثقافة والتوجيه الوطني الدكتور {عبد القادر حاتم} في تصريح له بثته وكالة إنباء الشرق الأوسط وجاء فيه ما يلي "مادامت التجارب النووية الفرنسية تشكل عملا عدوانيا واضحا تجاه الجنس البشري في تطلعاته ومستقبله فلذلك تعتبر خرقا صارخا لحقوق الشعب الجزائري}.[1]

المغرب: أن معرفة المغرب للتجارب النووية في الصحراء الجزائرية ترجع إلى فيفري 1956م حيث وجه رسائل إلى باريس وبقيت دون مفعول، مما أدى به إلى استدعاء هيئة الأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر للجمعية العامة وعندما فجرت القنبلة ألغى المغرب الاتفاقية الدبلوماسية المبرمة مع فرنسا 28 ماي 1956 وهذا الموافق يؤكد رفضه للاعتداءات التي تقوم بها السلطات الفرنسية في الجزائر مما يعني أن الحكومة الفرنسية لن تمثل المغرب في الدول التي ليست لديها سفارات بها كما استدعى سفير المغرب بباريس[2].

ليبيا: عبرت ليبيا عن موقفها من خلال مذكرة حكومية أرسلتها إلى السفارة الفرنسية محتجة عن الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر إذ أنها جرائم حرب بامتياز وجرائم ضد الإنسانية مساندتها للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث وجه الوزير الأول الليبي الدكتور >محي الدين الفكيني برقية إلى السيد احمد بن بلة يعبر من خلالها عن تضامن حكومته مع الجزائر في موقفها الشرعي في معارضة للتجارب النووية على ارضها[3].

---

[1]-سلسلة الندوات: المرجع السابق، ص 26.

[2]-بلعروسي عبد الفتاح: المرجع السابق،ص، ص 100، 101.

[3]بلعروسي عبد الفتاح: نفسه ، ص 101.

العراق: كان تنديده عبارة عن تصريح للناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الذي اعتبر أن فرنسا تعدت على السيادة الجزائرية أولا ووقفت إمام السلم الذي تنشده الشعوب ثانيا باستخدامها للأسلحة المحرمة دوليا، ولذا فالعراق مستعد للوقوف مع الشعب الجزائري مساندا إياه من اجل وضع حد لهذه التجاوزات التي فرضتها عليه السلطات الفرنسية[1].

2-الدولي:

1- الفرنسي:

الأحزاب الفرنسية السياسية:

- الحزب الشيوعي الفرنسي(p.c.f) :يعتبر من أبرز الأحزاب السياسية التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي خلال حرب التحرير الجزائرية، وقد فتح صفحات جريدته لومانتي " l'humanite' " اللسان المركزي للحزب أمام شهادات المناضلين الجزائريين والأحرار الفرنسيين الذين وقفوا مع كفاح الشعب الجزائري خلال ثورة التحرير 1954-1962، والكثير من الفرنسيين ومناضلي الحزب الشيوعي الفرنسي آزروا الجزائريين في كفاحهم وفي مقدمتهم "فرانسيس جانسون[2] "وزوجته د. كوليت جانسون "و "بيير فيدال ناكي" المؤرخ الفرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر و"هنري علاق" وغيرهم، وكان الحزب الشيوعي الفرنسي أول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر وشارك بفعالية في لجنة 12 للمثقفين والسياسيين والكتاب الفرنسيين الذين طالبوا من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر خلال ثورة التحرير الجزائرية، وقد أعلن الأمين العام للحزب

[1]-مجلة أول نوفمبر، العددان 152/151، المرجع السابق، ص، 43، 44.

[2]-فيلسوف وصحفي فرنسي، ولد عام 1922، كان قريب من سارتر، ومتعاطف مع الجزائر قبل حرب التحرير الوطني بوقت طويل، في ديسمبر 1949،قام بسلسلة من المحاضرات في الجزائر وكتب بانتظام في جريدة الجمهورية الجزائرية التابعة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ونشر في 1955مؤلفا كتبه بمعية زوجته كولات "الجزائر خارجة عن القانون " وفي السنة التالية شرع في تقديم خدمات، إذ أن إيواء جزائري بالنسبة له يعادل تخليص رجل من التعذيب، ثم عمل بمثابة سائق أجرة لمسؤولي ج.ت.و وجند من حوله، وفي 12أكتوبر1957 تم تأسيس شبكة جانسون التي كان لها دورا بالغا في دعم الثورة الجزائرية،عاشور شرفي:قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 121.

الشيوعي الفرنسي روبيرهو ""Robert hueأنه وباسم الحزب الشيوعي طالب بكل الوسائل بضرورة تسليط الضوء وتطبيق العدالة على ما جرى من جرائم في الجزائر أمام الرأي العام.[1]

– **حزب الخضر** :" les verts" أعلنوا بلسان نوال ماميير " noel mamere" الذي صرح في 3مايو 2001 عشية صدور الجنرال بول أوساريس قائلا: {إن فرنسا قد ارتكبت جرائم حقيقية ضد الإنسانية ولا يكفي أن نستمع لآراء المؤرخين وحدهم حول هذا الموضوع لأن قضية الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا وجيشها في الجزائر تخص الذاكرة الجماعية لشعبنا الفرنسي وممثليه[2]

–**الاشتراكيون الفرنسيون:** رفضوا الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر ومكتفين بطلب إنشاء لجنة من المؤرخين الفرنسيين لكشف الحقائق، بل أن رئيس الوزراء الأسبق ليونال جوسيان"Lionel jospin" صرح في مؤتمر الحزب الاشتراكي قائلا: { إن التعذيب في الجزائر الذي وقع خلال الصراع الاستعماري لا يفضي بنا إلى الاعتذار الجماعي للبحث عن الحقيقة[3]

–**حزب التجمع من أجل الجمهورية** (r.p.r): علق الرئيس جاك شيراك وهو المؤسس للحزب الديغولي (r.p.r) على كتاب الجنرال بول أوساريس في 4مايو 2001 بقوله {إنني أصبت بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي ارتكبت، والإعدامات الجماعية التي نفذت في الجزائر، ولاشيء يبرر هذا وقد طلب جاك شيراك 'زير الدفاع تجريد الجنرال بول أوساريس من وسام الشرف }، إلا أن جاك شيراك رفض تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في

[1]–نور الدين مقدر: التعذيب الاستعماري في الجزائر من خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع السابق، ص 87.

[2]–سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، المرجع السابق،ص، ص 87،88.

[3]–نور الدين مقدر: التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع السابق، ص 88.

الجرائم التي ارتكبتها فرنسا، إذ أنه كان من بين الجنود الفرنسيين الذين أدوا خدمتهم العسكرية في الجزائر، أما وزير الداخلية جان لودي دوبري عندما سئل من طرف إذاعة أوروبا رقم 1 موقفه من السجال الدائر حول جرائم فرنسا في الجزائر أجاب قائلا: {علينا تجنب محاكمة هذا على حساب ذاك، وما جرى في الجزائر ليس جرائم ضد الإنسانية أنها وقعت، وهذه الحرب أدت إلى ارتكاب أعمال بشعة ويجب التنديد بهذه الأعمال معنويا وأخلاقيا وأنها فعلا أعمال غير مشرفة}[1]

ب المثقفون الفرنسيون:

لقد حاول لاكوست ومونري ومولليي التستر على الجرائم التي كانت ترتكب في حق الشعب الجزائري، وعندما عجزوا عن ذلك صاروا يتهمون بالخيانة كل من يدلي بشهادة حق، ولكن ماذا عساهم أن يفعلوا أمام ظهور شهادات جريدة لم يقدمها جندي أو صحفي أو راهب، ولكن صدرت عن شخصيات مثقفة تمثل النخبة الفرنسية النيرة ؟[2]

حيث رفعت أقلية من الفرنسيين أصواتها ضد التقتيل والظروف الإنسانية التي سلم لها الشعب الجزائري الأعزل[3]، ومن بين هذه الشهادات نذكر شهادة عميد كلية الحقوق بجامعة الجزائر، جاك بيروقا، الذي صور فيها ما شهده من ألوان التعذيب والقتل في رسالة بعث بها إلى وزير الدفاع الفرنسي بتاريخ 18مارس 1957 جاء فيها: {سيدي الوزير لقد قرأت بيانكم حول ما نسب للجيش الفرنسي من وحشية ورأيت فيها أن كل من يسكت عن الإدلاء بالشهادة يعتبر شريكا في الجريمة، وإذا أردنا أن لا تنسب إلينا أعمال النازية فان الوسيلة الوحيدة لتجنب ذلك هي أن تكون أول من يعرف بما وقع وأول من يثور ضده}[4]

---

[1]–سعدي بزيان: المرجع السابق ،ص،ص 93،94.

[2]–صالح حيمر: المرجع السابق، ص 89.

[3]–عمار بلخوجة: الاستعمار جرائم دون عقاب، تر: عبد القادر بلعربي، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص 203.

[4]–صالح حيمر: المرجع السابق، ص 89.

أما الفيلسوف جان بول سارتر[1]. فقد أدرك من خلال هنري علاق الذي كان أول من بلغ الرأي العام الفرنسي والعالمي عن طرق التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري منذ نوفمبر1954، وشرح في كتابه الاستجواب كيف تم تعذيبه من قبل السلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر اذ تحولت إلى قسطابو الخمسينيات،وعليه ندد جان بول سارتر بهذه الطرق البشعة التي تقلل من قيمة الإنسان وتجعله مثل الحيوان[2]، حيث موقفه مناهض للاستعمار ورافض لمصادرة حرية الشعوب والأمم، كما شارك سارتر في عدة تظاهرات ومظاهرات مؤيدة للشعب الجزائري ورافضة للحرب في الجزائر، كما أسهم بقلمه في نصرة الشعب الجزائري خاصة على صفحات مجلة الفكر ومجلة الأزمنة الحديثة، لكن المنعطف الخطير الذي بلغه سارتر هو إقدامه على إمضاء بيان 121،الذي قطع به كل شك وبدا جليا موقفه الرافض للحرب الدائرة في الجزائر،وهذا ما جلب له النقد الشديد من طرف الصحافة الفرنسية اليمينية، وأصبحت الجماعات المتطرفة تتصيد الفرصة للتخلص منه.[3]

-أصدر الروائي فرانسوا مورياك مقالا له في جانفي 1955 بمجلة الاكسبريس، أثار فيه موضوع التعذيب في الجزائر، ولم تجد السلطات ما ترد به سوى توجيه لذلك الكاتب من خلال نعته بأنه "موهوم "وفي شهر سبتمبر وأكتوبر 1956، كشفت مجموعة من المحامين للرأي العام الفرنسي عن تعرض موكليهم الجزائريين لأصناف من التعذيب.[4]

- صرح أستاذ الآداب الفرنسي ماشينو، قائلا: {... كلا لا يمكن أن نسكت، إن الوقت قد حان لأن تدق أجراس الحرية معلنة رفضها للوضع الراهن، يجب أن تبطل فرنسا أمام جميع

---

[1]-سارتر جان بول (1905-1980) فيلسوف وكاتب فرنسي، أعتبر أب الوجودية، كان من المصادقين على بيان ال121 حول حق العصيان للشباب المجندين في الجيش وكان من المساندين لأعضاء شبكة جانسون، مؤلف "الغثيان " من المدافعين عن الحقيقة والعدالة في مجلة الفكر ايسري وكان له موقف صريح مدافع عن استقلال الجزائر،عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 189.

[2]-عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 99.

[3]-أحمد منغور:موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 14.

[4]-أحمد شقرون وآخرون: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)،مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، 2003، ص20.

الأمم حرب الإبادة بالجزائر، لأن الرجال الأحرار يتألمون في ضمائرهم وأجسامهم أمام جرائم الحكومة الاشتراكية بالجزائر، التي صارت "أرباع سعاتها " الأخيرة أعواما من التقتيل الأعمى }.[1]

-أصدر المؤرخ بيير هنري سيمون كتاب بعنوان "ضد التعذيب في الجزائر" وضح فيه من خلال عدة شهادات الجرائم التي كان يقترفها الجيش الفرنسي تجاه الجزائريين ووصف الجلادون بأنهم إرهابيين ورجالا عاريين من الشفقة لا يملكون الوسائل التي تمكنهم من إشهار حرب شريفة، فارتضوا القيام بحرب قذرة، القتل فيما هو الأدلة الشائعة.[2]

ج-**العسكريين الفرنسيين:**كان بعض الجنود الفرنسيين يدعون التمارض لتجنب الخروج في عمليات التمشيط والتوقيفات الجماعية والمداهمات الليلية للعائلات الجزائرية، أو عصيان الأوامر وعدم احترام التعليمات أثناء الخروج، خاصة إذا تعلق الأمر بالقتل العشوائي أو ممارسة التعذيب على القيام بها، إن أصحاب هذه المواقف كانوا قد تولدت لديهم قناعة راسخة، لكن الاختلاف بينهم يكمن في الأسباب والعوامل التي خلقت هذه القناعة لديهم، وهي أسباب أخلاقية وإنسانية، وأسباب إيديولوجية، سواء فكرية أو دينية وأسباب أخرى دينية صرفة.[3]

ويؤكد أحد الضباط من فريق المدفعية في رسالة بعث بها إلى صديق له يوم 6جوان 1956م جاء فيها:(صديقي جان... إني لم أشعر بالكراهية ولا الاشمئزاز في حياتي كما شعرت بها هذه المرة، أمام أعمالنا الوحشية، أن الألمان يعتبرون أطفالا صغارا بالمقياس إلينا) وذكر في رسالته هذه أنه شاهد المكتب الثاني للمظلات كيف سينطق المساجين، حيث يعذبوهم طول النهار إلى أن يدلوا بمعلوماتهم، ويستعملون معهم التعذيب بالماء إلى أن يخرج الماء من جميع مخارج الجسم ثم يربط الجنود أيدي المساجين وراء ظهورهم ثم يعلقونهم في

[1]-صالح حيمر: المرجع السابق، ص،ص 92،93.

[2]-بيير هنري سيمون: ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، (د.س.ن)، ص 65.

[3]-أحمد منغور: المرجع السابق، ص،ص 221،222.

الفضاء من أيديهم حتى تتمدد مفاصلهم ثم يوجعونهم ضربا، وزيادة على هذا تستعمل الكهرباء لتعذيب المساجين بوضع سلك في العضو الجنسي وسلك آخر في الرأس ثم يمررون التيار الكهربائي في دفعات متتالية، وفي الأخير تنتهي العملية بإثبات سكين في الظهر ويختم هذا الضابط قوله بأن جميع رفاقه في الفرقة كارهون مشمئزون من هذه الأساليب الوحشية[1].

بالإضافة إلى رسائل الجندي الفرنسي جان موليز الذي مات في كمين نصبه المجاهدون بولاية الجزائر في شهر أكتوبر 1956 وقد جمعت رسائل هذا الجندي الفرنسي في نشرية تكلفت بطبعها وتوزيعه "تيموانياج كريتيان " المسيحية حتى ينتبه الرأي العام الفرنسي إلى كل ما يجري يوميا في القطر الجزائري من فضائع ومنكرات تحت اسم "التهدئة"[2]

د- **الكنيسة:** يرى بعضهم أن الشعب الجزائري قد حرم من حقوقه الأساسية مثل حرية التعبير والحق في الانتخاب وهي الحقوق الأولية للإنسان، وتعرض الشعب الجزائري للقهر والظلم منذ 1945، بطريقة منظمة ومقصودة من طرف أجهزة الحكومة الفرنسية وأدوات الدولة الفرنسية، وأكد رجال الدين أنه ليس مسموحا ولا مبررا أن تقوم الدولة بأعمال لا إنسانية ولا أخلاقية في حق الشعب بحجة حماية كيانها واستقرارها[3]. اذ ورد في شهادة أساقفة الجزائر نداء خلال الجمعية العامة من أجل المصالحة والسلم ما يلي: {جاءتنا أخبار من كل المدن والأرياف عن ما يعانيه السكان من عذاب ومساس بكرامتهم وحياتهم فالدماء تسيل دوما مما يؤثر بشكل كبير في الضمائر ويجعلهم يعتبرون العنف والقوة الحل الوحيد لهم } وفي الملف السري لكلود دباي Claudepaillat، صفحة 324 ما يلي: {... لقد سمح لاحتكاك الكبير أسقف الجزائر ديفالduvalوسكان مدينة الجزائر بظهور تضامن الكنيسة

[1]-صالح حيمر:المرجع السابق،ص،ص 85،86

[2]-حقائق وتعاليق عن التعذيب بالجزائر، جريدة المقاومة الجزائرية، ط3، العدد 11، 1-4-1957، ص 126.

[3]-أحمد منغور:المرجع السابق،ص،ص 121،122.

معهم ويظهر من خلال التوجيهات الموجهة لأساقفة الجزائر ورسالة الأساقفة الضباط الاحتياطيين الفرنسيين التي بعثوا بها إلى قيادتهم العسكرية العليا حيث نددوا فيها بالتعذيب معتبرين أن الأوضاع تزداد سوءا، ونفس التنديد أرسل لجريدة لوبسرفاتور l'abservateur وتيموانياج كريتيان ... " temoignge chretien" [1]

ه- الصحف والمجلات:

كانت جريدة لوموند وتيموانياج كريتيان ولكسبريس ونوفيل ابسيرفاتور وهي من اليسار السياسي الفرنسي أو من الوسط المسيحي أو اليميني تنشر مقالات حول جرائم فرنسا وقامت بنشر وثيقة معروفة ب (ملف موليير Muller) تروي أوجه التعذيب التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر وصادفت هذه الموجة من الفضائح قضية تعذيب العربي بن مهيدي واغتياله وقضية علي بومنجل وهو محامي من مجموعة المحامين الذين كانوا يدافعون عن مناضلي جبهة التحرير الوطني وقد أختطف وعذب وقتل وأخفيت جثته و كذلك قضية موريس أودان audin وهو فرنسي شيوعي وأستاذ بجامعة الجزائر فقد أختطف وعذب وقتل وأخفيت جثته وقضية هنري علاق alleg وهو مدير جريدة ألجي ريبوبليكان Alger republicain اليسارية فقد أعتقل وعذب ولم يقتل ولكن استطاع أن ينشر كتابا يروي فيه ما قاساه من التعذيب[2].

و- لجنة موريس أودان: أنشئت سنة 1957 برأسة المؤرخ الفرنسي بيار فيدال ناكي[3] نددت بالأعمال التعسفية التي قامت بها الشرطة الفرنسية ضد المتظاهرين الجزائريين

---

[1]-مصطفى مكاسي: المصدر السابق، ص 32.

[2]-زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 41.

[3]-صالح حيمر: المرجع السابق، ص 84.

المسالمين، كما شهرت بعمليات التفتيش والتعذيبات المسلطة على الجزائريين التي تذكرنا بعهد الاحتلال، وفي الأخير وجهت اللجنة نداء إلى الفرنسيين لرفض تعميم العنصرية[1].

2- اللجنة الدولية للصليب الأحمر: قررت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمام تصاعد العنف عدة مرات، إرسال فداء باسم إنسانية الحرب بالجزائر خاصة في أوت 1955، فقد تخلت مفضلة وضع كل مجهوداتها في العملية التطبيقية لصالح الضحايا من الجانبين النداء المقرر لا يجب أن يكون عموميا لكنه يوجه إلى الجهات المتنازعة، سجلت سنة 1957 تفاقما مهولا للحرب بالجزائر، فقد أسندت سلطة المظليين الكرامة الإنسانية أصبحت مهانة وحقوق الإنسان مداسة: توفيق تعسفي، اعتقال، تعذيب، حكم بالإعدام دون محاكمة ... من الجهة الأخرى فان ج.ت.و، ردت الفعل بما لديها من إمكانيات بسيطة: اغتيالات، وضع قنابل، وفي ظل هذا الوضع خرجت اللجنة الدولية عن صوابها فبعثت بمذكرة للجهتين في 28ماي 1958 طالبة منهم خاصة بان تلتزم معها من احترام المادة 3 المشتركة بين الاتفاقيات الأربعة لجنيف كما جاءت[2].

3- دول العالم والتجارب النووية

تباينت مواقف دول العالم بين مؤيد للتجربة النووية الفرنسية بصحراء الجزائر ومابين معارض لها، فبعد ثلاث أيام من التفجيرات أي في 16 فيفري 1960م، اجتمعت 26دولة تشكل لجنة لمعارضة ما قامت به فرنسا في صحراء الجزائر ترأسها عبد الرحمان عادل من السودان وتألفت من تسعة (9) دول وهي (السودان، المغرب، تونس، اليابان، لبنان، غينيا، أثيوبيا، أفغانستان) كانت مهمتها استدعاء مجلس الأمن من أجل عقد دورة استثنائية للأمم المتحدة، إلا أنها لم تستطيع التأثير على المجموعة الدولية في اجتماعها يوم 19فيفري 1960م لأن الأمم المتحدة تفتقر إلى قانونية تتعدد أو تضع إجراء التجارب النووية، مما

[1]-أصداء المظاهرة في الرأي العام الفرنسي، جريدة المجاهد، ج4، عدد خاص 107، 1991/11/1، ص 209.

[2]-مصطفى خياطي: الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، المرجع السابق، ص 58.

يجعل تشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا و أثيوبيا وبولونيا تتهم فرنسا بعرقلة مؤتمر نزع السلاح، وعبرت كندا بدورها رفضها القاطع لكل التجارب النووية في دول العالم وكذا في الاتحاد السوفياتي[1].

4- مؤتمر روما الدولي:

اهتم مؤتمر روما المنعقد في 2و3و4 فيفري 1962 بروما، في لجنته الثالثة بمعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري وطرح مشكل " إجرام الكولونيالية " بوجه عام، وجاء في توصيات هذا المؤتمر أن اضطهاد الحركات التحررية جرائم يعاقب عليها القانون الدولي واعتبارا بأن السلطات الفرنسية، تشن منذ سبع سنوات حربا ضد الشعب الجزائري لضمان بقاء الهيمنة الاستعمارية، ولهذا الغرض سلكت كل الطرق القمعية: العسكرية والبوليسية والقانونية والإدارية والتشريعية، وأن عملاء السلطة، الذين كانوا يعدون ويطبقون هذه الإجراءات يعتبرون متهمين بجرائم ضد السلام وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ينبغي أن يحاسبوا عليها[2].

5- جمعية حقوق الإنسان:

تقدمت بشكوى ضد الجنرال أوساريس واعتبرت جرائمه التي ارتكبها في الجزائر والتي اعترف بها بأنها جرائم ضد الإنسانية، وبدون هذا فلا يمكن بأن هناك عمل يجرب القيام به لرفع العبء على الذاكرة التاريخية للشعب الفرنسي ومحو مخلفات حرب سنوات (1954- 1962)[3].

---

[1]-بلعروسي عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 103.

[2]محمد العربي ولد خليفة: الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط3، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص،ص 157،158.

[3]سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، المرجع السابق، ص 88.

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا للجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية ضد الشعب الجزائري دون تمييز بين الرجل والمرأة وبين الشيخ والطفل،عرفنا أن فرنسا اتبعت سياسة همجية وحشية ضد كل ما هو جزائري،حيث أنها لم تدخر أي جهد ولا أي وسيلة تمكنها من القضاء على الثورة الجزائرية والاحتفاظ بالجزائر،فانطلاقا من هذه الدراسة المتواضعة لموضوع جرائم الجيش الفرنسي في الولاية الرابعة بين الفترتين 1956-1962 توصلنا إلى النتائج التالية:

1- تعتبر الولاية الرابعة من أبرز الولايات الثورية الجزائرية لاحتلالها وسط البلاد واحتضانها للعاصمة،حيث عرفت هذه الولاية العديد من العمليات العسكرية رغم صعوبة تزويدها بالسلاح لوجود كشافة عسكرية فرنسية بها.

2- التزمت الولاية الرابعة بقرارات مؤتمر الصومام التنظيمية واتخذت منها مرجعية في معظم التعليمات والقرارات،لاسيما في عهد أمحمد بوقرة.

3- ان الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب خاصة المتعلقة بظاهرة استعمارية قديمة قدم الاستعمار ومرتبطة به ارتباطا وثيقا.

4- ركزت السلطات الاستعمارية على إقامة السجون والمعتقلات بغية القضاء على الثورة ومن أشهر سجون الولاية الرابعة بربروس (سركاجي)الذي كانت تنفذ فيه عمليات الإعدام وسجن الرواقية بالإضافة إلى سجن الحراش،أما المعتقلات فنذكر منها معتقل الرواقية،إلا أن المعاملة داخل هذه السجون والمعتقلات كانت سيئة اذ كانوا يتعرضون لشتى أنواع التعذيب.

5- أقامت السلطات الفرنسية المحتشدات كوسيلة من وسائل عزل الشعب عن الثورة لمنع وصول أي إمداد من أي نوع وفرض الرقابة المباشرة عليه وتخويفه وترهيبه وتجويعه

وتفكيك الروابط الاجتماعية بين أفراده ومن أهم محتشدات الولاية الرابعة نذكر محتشد الجبابرة ومحتشد مطماطة.

6- لم تتوانى الحكومة الفرنسية عن ارتكاب جرائم بشعة في حق الجزائريين ولم يسلم من التعذيب المدنيين العزل حيث تعرضوا للتعذيب والتنكيل والاهانة بأساليب مختلفة، ومن طرف أجهزة متعددة حتى أصبحت هذه الأجهزة تتفنن في ابتكار التعذيب،وأقامت مراكز خاصة لذلك مجهزة بكل الوسائل والأدوات وما يثبت ذلك هو شهادات أولائك الذين تعرضوا للتعذيب وآخرون مازالت آثار التعذيب على أجسامهم شاهدة على وحشية أجهزة التعذيب الفرنسية.

7- من بين الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في حق البيئة هي حرق وتدمير القرى والمداشر وذلك بغية القضاء على مصادر تموين المجاهدين.

8- من أخطر طرق العزل التي اتبعتها فرنسا للقضاء على الثورة هي إقامة المناطق المحرمة وحقول الألغام،حيث كان يقصف كل من يجرأ على الدخول إلى هذه المناطق،وكان للألغام أثار وخيمة على الإنسان والحيوان مازالت أثارها باقية إلى حد اليوم.

9- تعتبر التفجيرات النووية السطحية برقان من أكبر الجرائم التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية ضد الإنسانية لأنها وظفت أهالي المنطقة وما جورها ليكونوا عينات بشرية لهذه التجربة الدنيئة التي لازالت أثارها باقية وستبقى إلى آلاف السنين مما يتوجب على السلطات الفرنسية الاعتراف بهذه الجريمة ودفع تعويضات عن ما سببته من خسائر بشرية و بيئية لأنها جريمة غير قابلة للتقادم مهما طال أمدها.

10- كرست جبهة التحرير الوطني جريدة "المقاومة الجزائرية "و "المجاهد" لفضح السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر من أجل لفت انتباه العالم الخارجي لحقيقة ما كان يعانيه الشعب الجزائري.

11- عملت الشخصيات الجزائرية المثقفة وبالأخص الطلبة على تعرية الوجه الحقيقي لفرنسا من خلال التنديد بما كانت ترتكبه هذه الأخيرة من جرائم في حق شعب يطالب بحريته واستقلاله.

12- تباين الموقف الفرنسي إزاء الجرائم المرتكبة بالجزائر خلال الثورة الجزائرية فالبرغم من تغاضي الحكومة الفرنسية عنها،ظهرت على الساحة أحزاب يسارية شيوعية وبعض مثقفين فرنسيين ذو نزعة إنسانية،بالإضافة إلى بعض رجال الكنيسة الذين عملوا جميعا على الوقوف في وجه السلطات الاستعمارية والتنديد بما كانت تقوم به هذه الأخيرة من جرائم في حق الإنسانية عبر الصحف والمجلات الفرنسية.

13- كان لبعض العسكريين الفرنسيين مواقف مشرفة وذلك من خلال نشر شهاداتهم حول ما كانت ترتكبه السلطات الفرنسية من جرائم.

14- عملت بعض المنظمات والهيئات الدولية على إظهار صوت الحق ومساندة الشعب الجزائري المقهور الذي جاهد بالنفس والنفيس من أجل نيل حريته وكرامته.

15- تعد الجرائم الفرنسية بالجزائر من أفظع الجرائم التي شهدها العالم المعاصر بصفة عامة وشمال إفريقيا بصفة خاصة مما ألحق أضرار بالغة بالأفراد والبيئة على السواء،وبذلك داست فرنسا على كل التزاماتها الدولية الملقاة على عاتقها بموجب المعاهدات التي صادقت عليها والجرائم المرتكبة في الجزائر إبان الاحتلال هي جرائم دولية بامتياز وذلك لارتكابها من طرف أجهزة الحكومة الفرنسية وبتخطيط مسبق منها وشهادة الجنرالات الفرنسية دليل قاطع على هذا.

16- لكن هذا الملف لم يقفل والذي لازال ثائر إلى وقتنا الحالي مطالبين مصريين الاعتراف الحقيقي والرسمي والاعتذار للجزائر على ما فعلته فرنسا في أرضها خلال قرن ونصف تحت نيران الاستعمار.

الملاحق

الملحق رقم01: خريطة توضح العمليات العسكرية ليلة 1 نوفمبر 1954 عبر الوطن

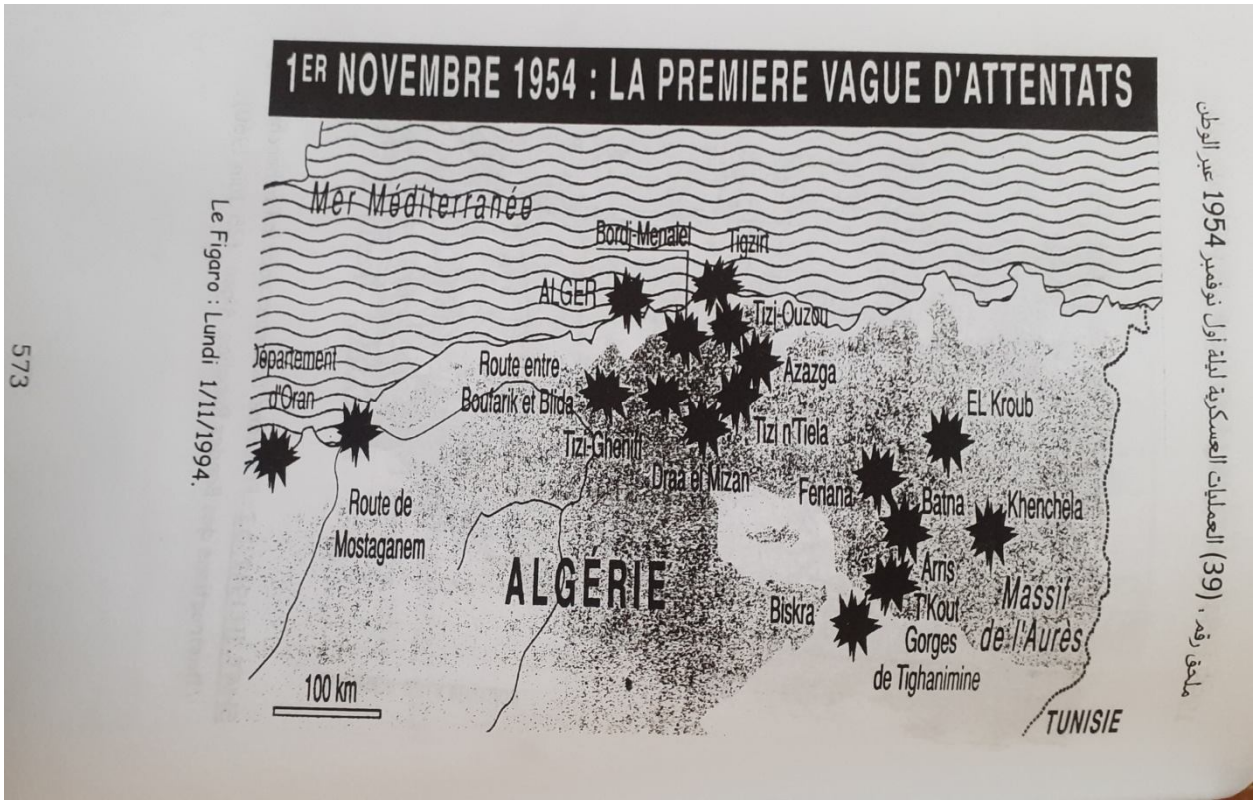

المرجع: الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية، 1954- 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 573.

الملحق رقم: 02: خريطة جغرافية للولاية الرابعة

المرجع: مصطفى طلاس، وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الرائر للكتاب، الجزائر، 2010، ص 741.

الملحق رقم: 03: خريطة التقسيم السياسي والعسكري بعد مؤتمر الصومام

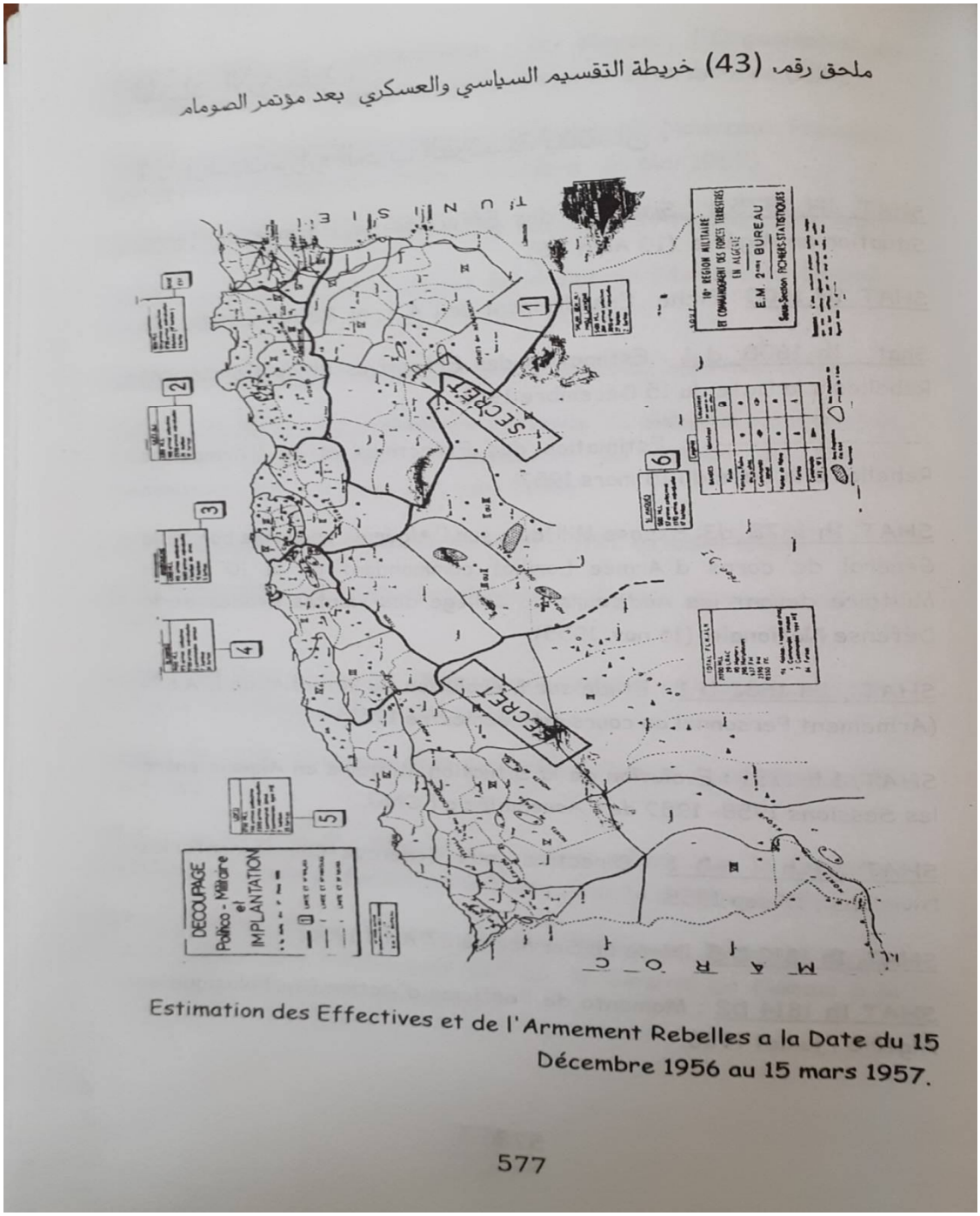

المرجع: الغالي غربي: المرجع السابق، ص 577.

الملحق رقم: 04: بعض شهداء المقصلة المنفذ فيهم حكم الإعدام بسجن بربروس من 1954/ 1962

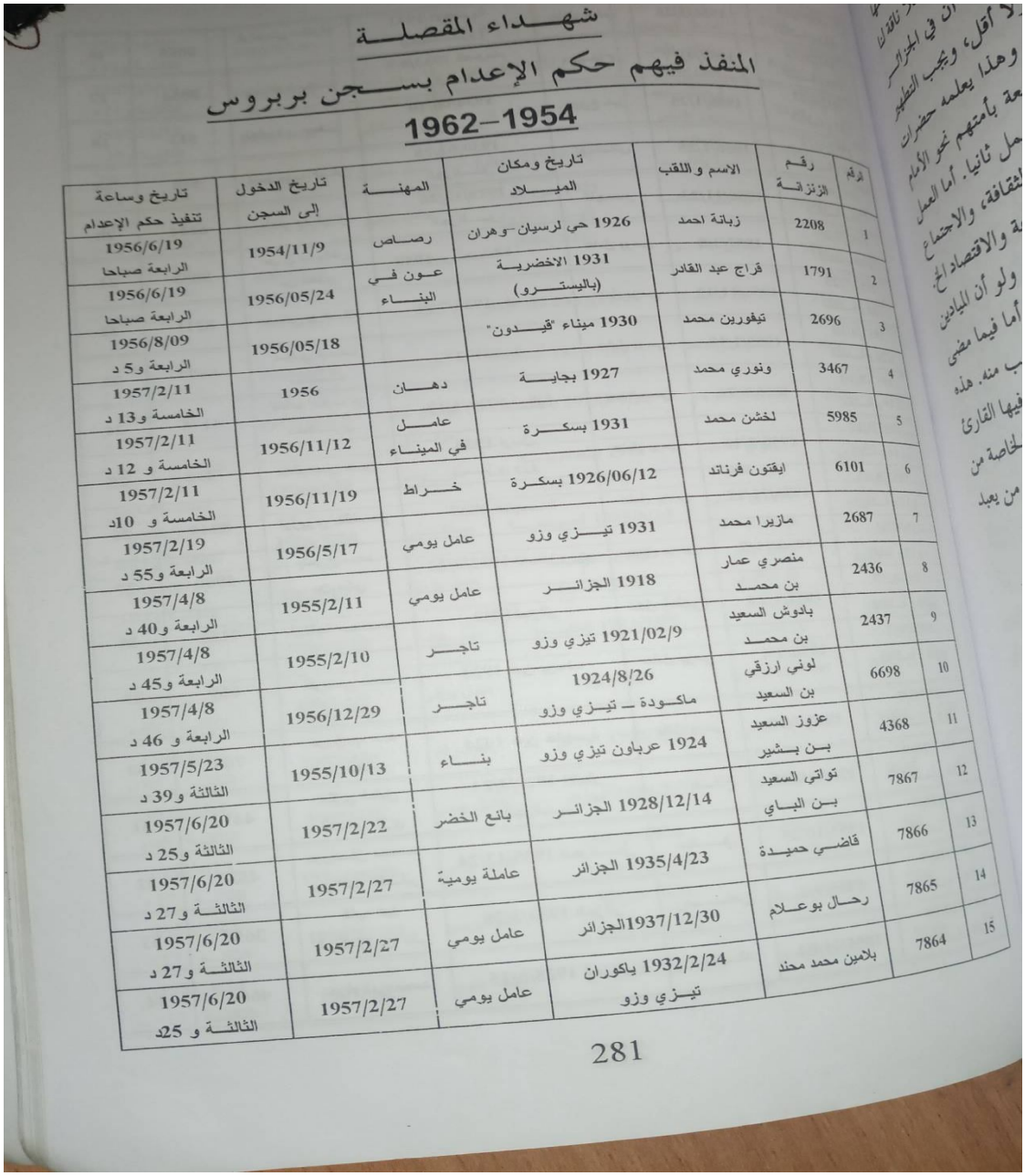

شهـــداء المقصلـــة

المنفذ فيهم حكم الإعدام بســـجن بربروس

1962–1954

رقم	رقم الزنزانة	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الميـــلاد	المهنـــة	تاريخ الدخول إلى السجن	تاريخ وساعة تنفيذ حكم الإعدام
1	2208	زباتة احمد	1926 حي لرسيان –وهران	رصـاص	1954/11/9	1956/6/19 الرابعة صباحا
2	1791	قراج عبد القادر	1931 الاخضرية (باليستـــرو)	عـون فـي البنـــاء	1956/05/24	1956/6/19 الرابعة صباحا
3	2696	تيفورين محمد	1930 ميناء "قيـــدون"		1956/05/18	1956/8/09 الرابعة و5 د
4	3467	ونوري محمد	1927 بجايـــة	دهـــان	1956	1957/2/11 الخامسة و13 د
5	5985	لخشن محمد	1931 بسكـــرة	عامـــل في الميناء	1956/11/12	1957/2/11 الخامسة و 12 د
6	6101	ايقتون فرناند	1926/06/12 بسكـرة	خـــراط	1956/11/19	1957/2/11 الخامسة و 10د
7	2687	مازيرا محمد	1931 تيـــزي وزو	عامل يومي	1956/5/17	1957/2/19 الرابعة و55 د
8	2436	منصري عمار بن محمـــد	1918 الجزائـــر	عامل يومي	1955/2/11	1957/4/8 الرابعة و40 د
9	2437	بادوش السعيد بن محمـــد	1921/02/9 تيزي وزو	تاجـــر	1955/2/10	1957/4/8 الرابعة و45 د
10	6698	لوني ارزقي بن السعيد	1924/8/26 ماكـودة ــ تيـــزي وزو	تاجـــر	1956/12/29	1957/4/8 الرابعة و 46 د
11	4368	عزوز السعيد بـــن بـــشير	1924 عرباون تيزي وزو	بنـــاء	1955/10/13	1957/5/23 الثالثة و39 د
12	7867	تواتي السعيد بـــن البـــاي	1928/12/14 الجزائـــر	بائع الخضر	1957/2/22	1957/6/20 الثالثة و25 د
13	7866	قاضـــي حميـــدة	1935/4/23 الجزائر	عاملة يومية	1957/2/27	1957/6/20 الثالثـــة و27 د
14	7865	رحـــال بوعـــلام	1937/12/30الجزائر	عامل يومي	1957/2/27	1957/6/20 الثالثـــة و27 د
15	7864	بلامين محمد محند	1932/2/24 ياكوران تيـــزي وزو	عامل يومي	1957/2/27	1957/6/20 الثالثـــة و 25د

281

المرجع: بشير كاشة الغربي: مختصر وقائع أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص 281.

الملحق رقم: 05: توزيع السجون في الولاية الرابعة

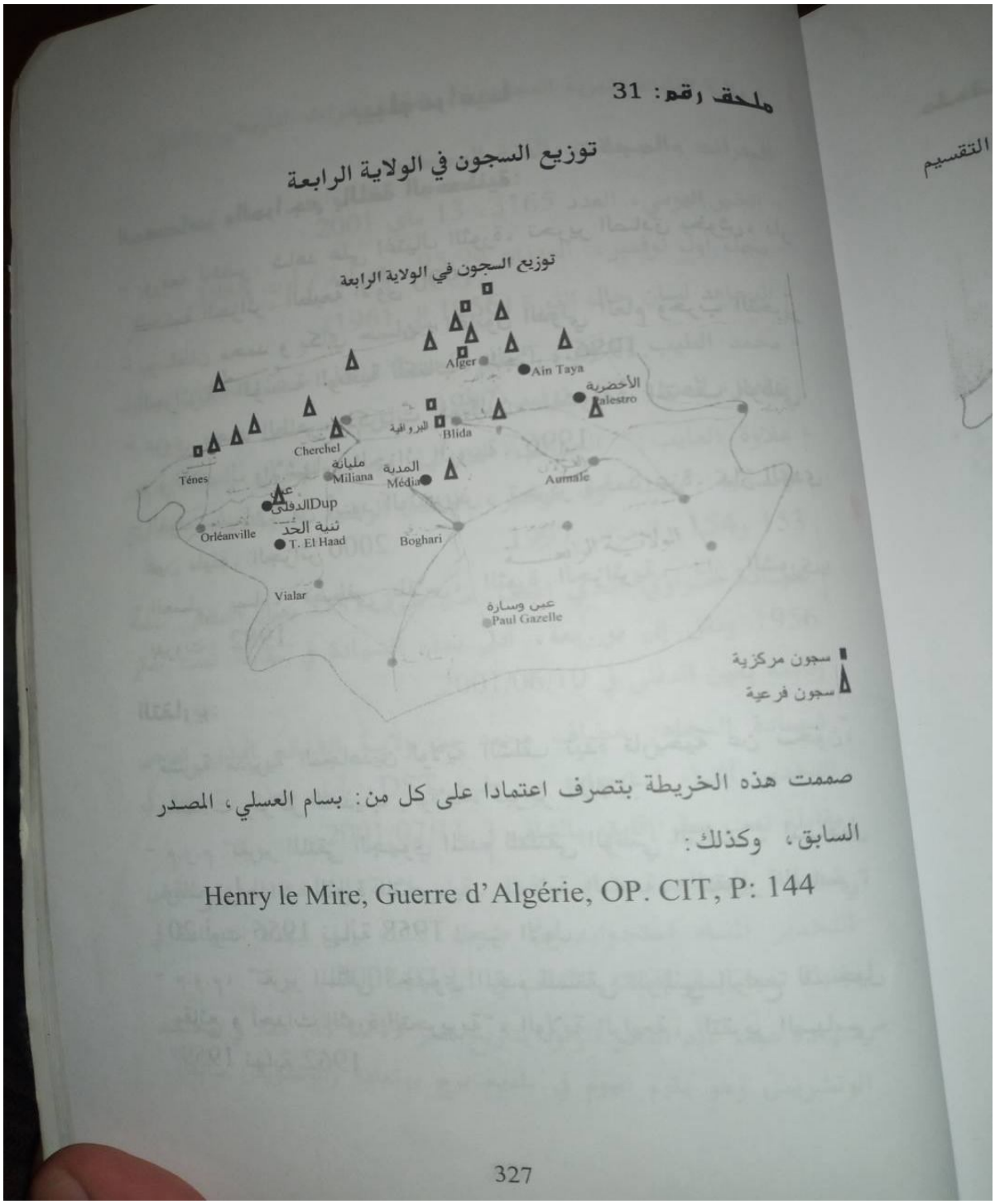

المرجع:رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة،دار الحكمة،الجزائر، ص 327.

الملحق رقم: 06: خريطة المعتقلات الموجودة في الولاية الرابعة بين سنتي 1955-1956.

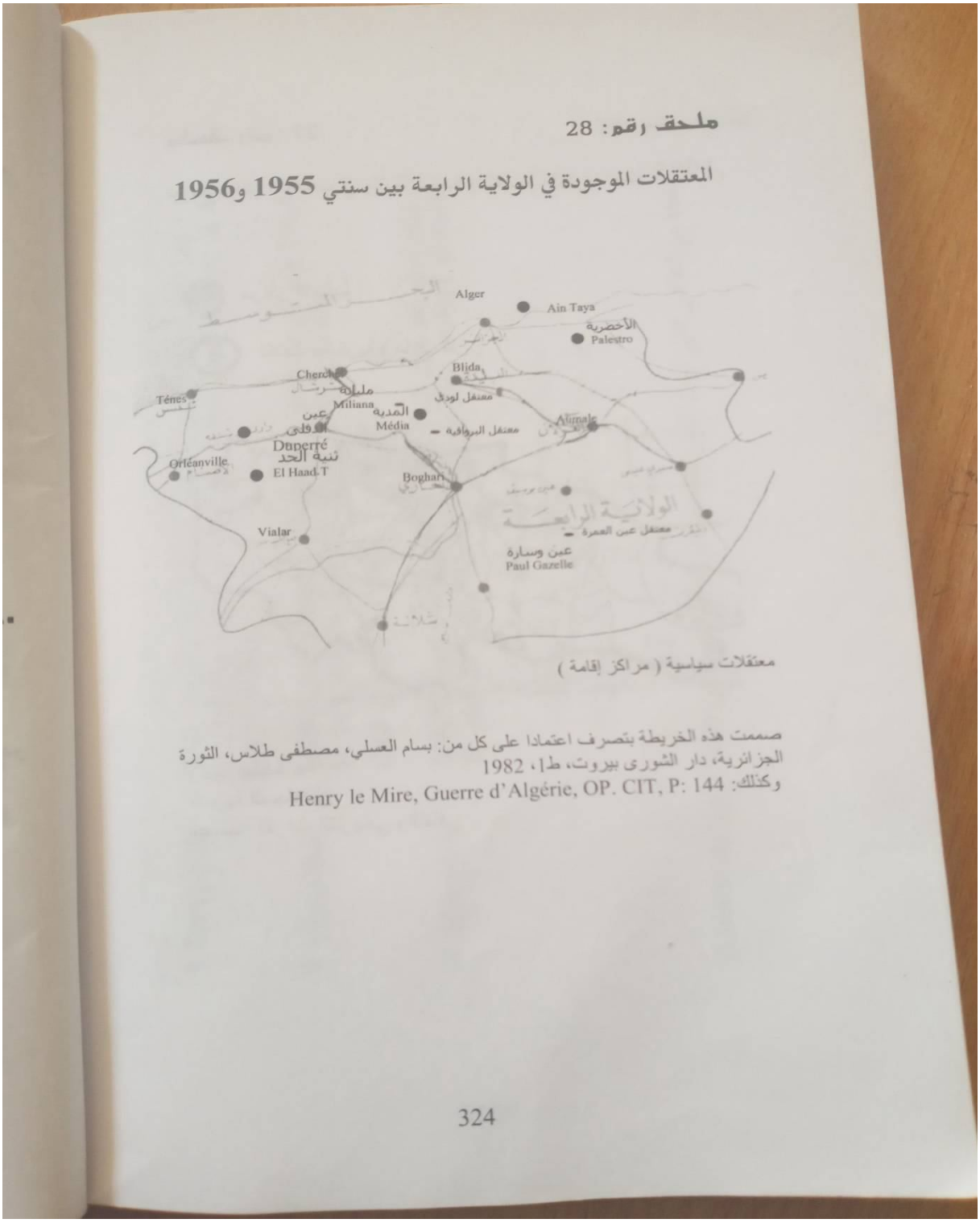

المرجع: رشيد زبير: جرائم فرنسة الإستعمارية في الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 324.

الملحق رقم: 07: توزيع المعتقلات العسكرية في الولاية الرابعة.

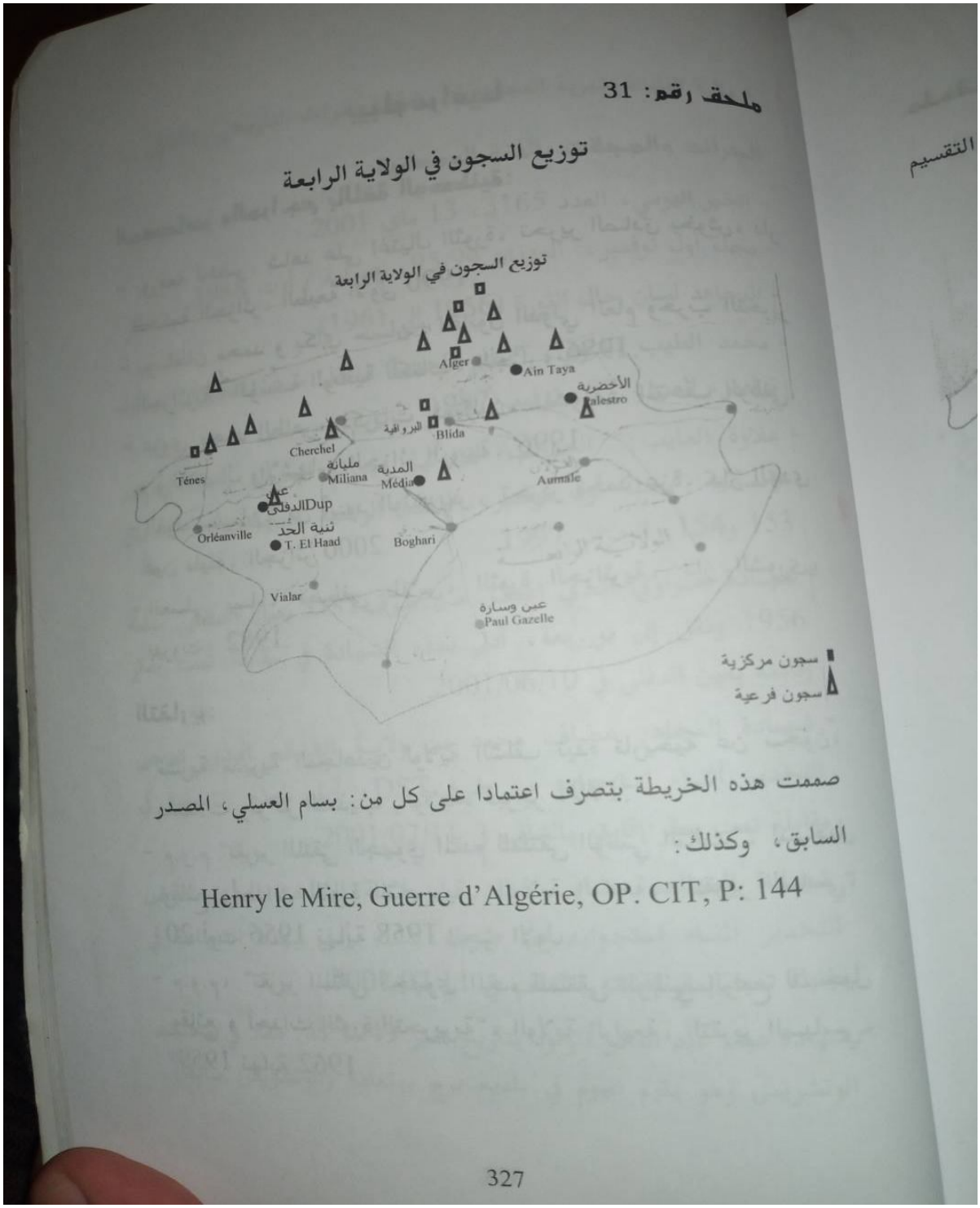

المرجع: رشيد زبير: جرائم فرنسة الإستعمارية في الولاية الرابعة، 1956-1962،المرجع السابق، ص 325.

الملحق رقم 08: عملية إستنطاق لمعتقل جزائري.

المرجع: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، 1830- 1989، ج2، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص 84.

الملحق رقم 09: تجميع المواطنين في المحتشدات.

المرجع: محمد قنطاري: من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2007، ص 48.

الملحق رقم 10: رسم توضيحي يبين طرق التعذيب.

المرجع: كيف عذبني جنود المظلات، جريدة المجاهد، ج1، عدد 26، 2-7-1958، ص 373.

الملحق رقم 11: التعذيب بالكهرباء.

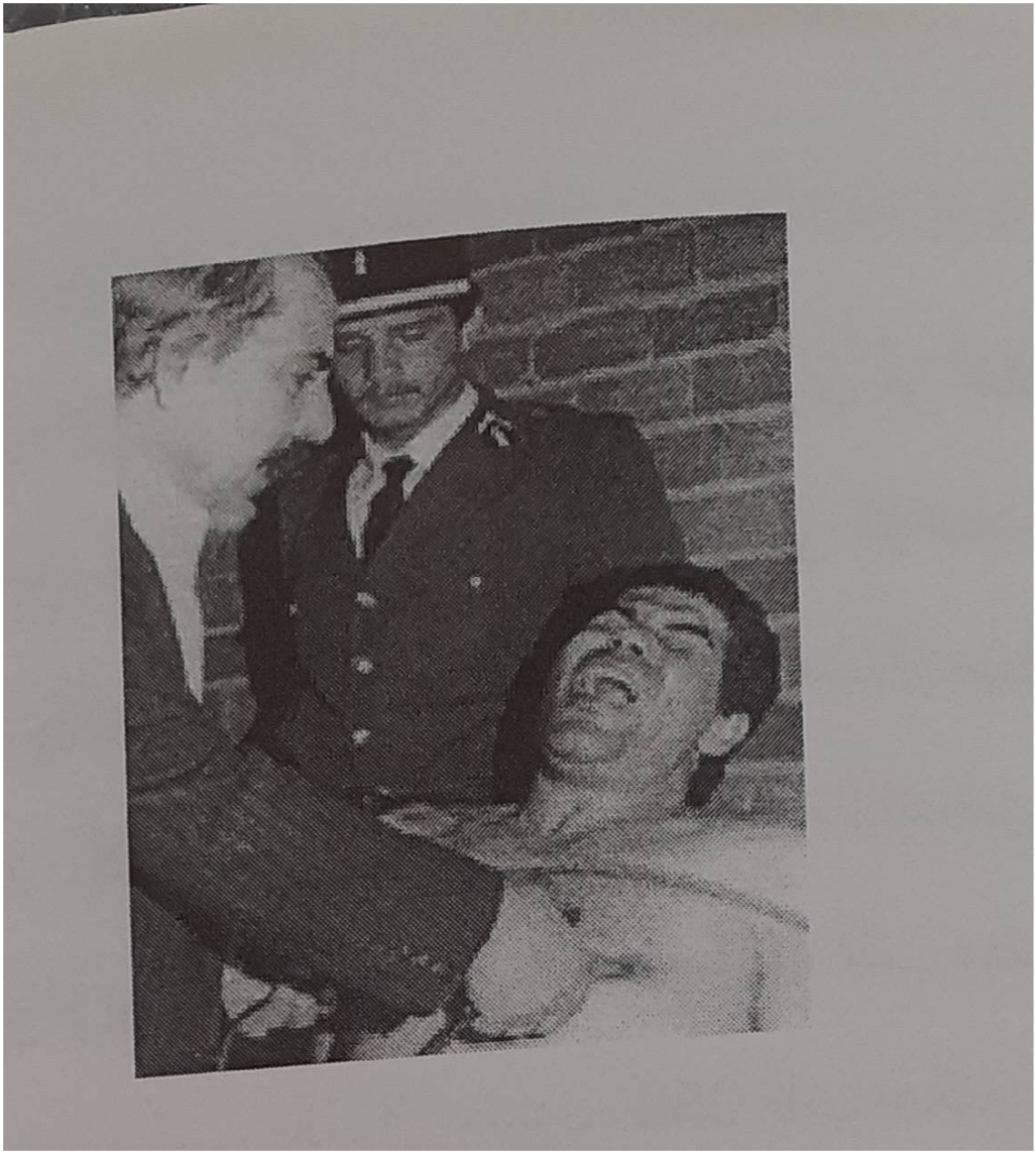

المرجع: عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 409.

الملحق رقم 12: صورة إنسان محروق بالنبالم.

المرجع: مأخوذة من متحف المجاهد، محمود قنز، تبسة، بتاريخ: 23-02-2021.

الملحق رقم 13: تحطيم وحرق القرى والمداشر بمدفعية وطائرات القوات الفرنسية

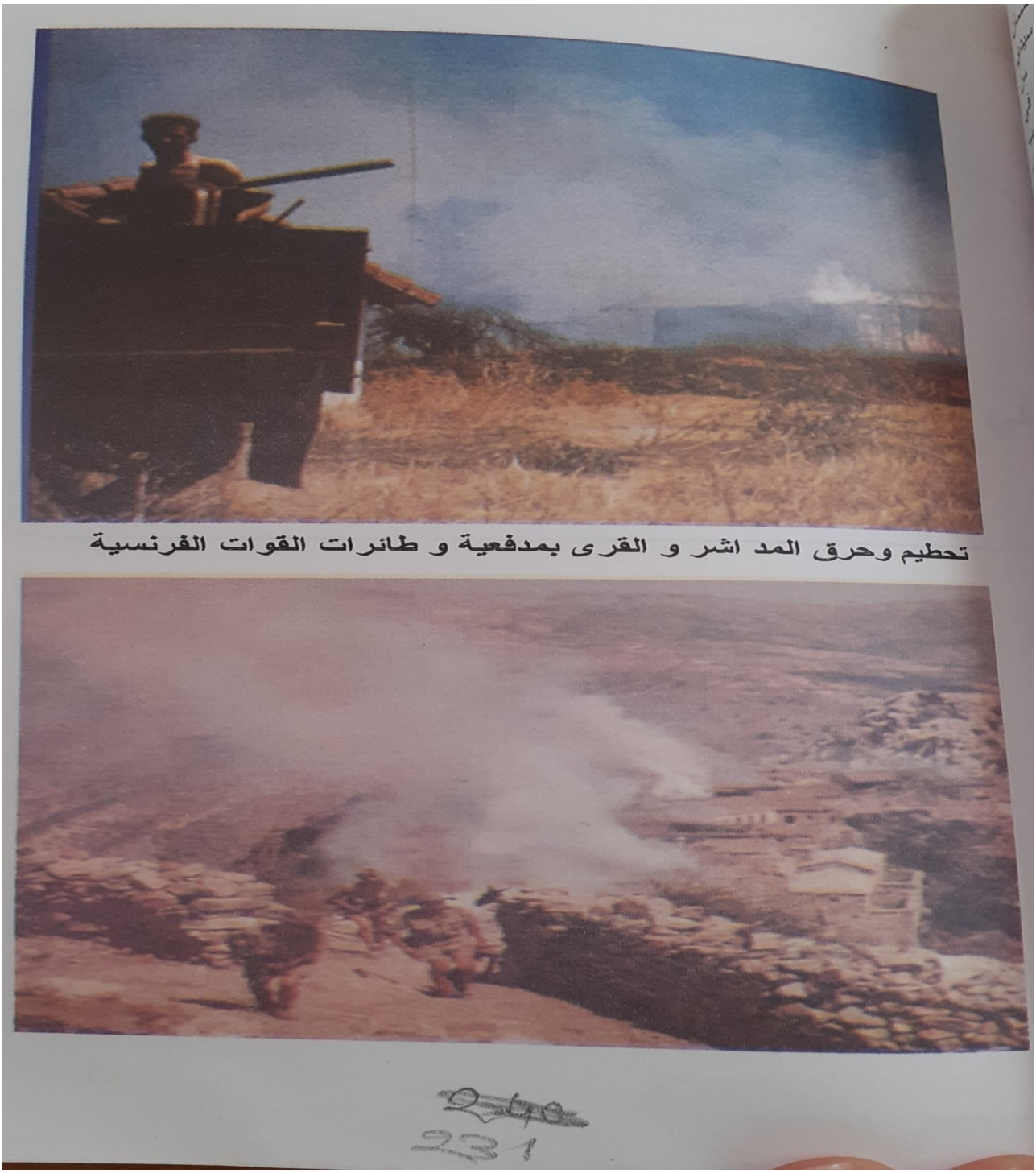

المرجع: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 80.

الملحق رقم 14: صورة لمناطق محرمة على الجزائريين

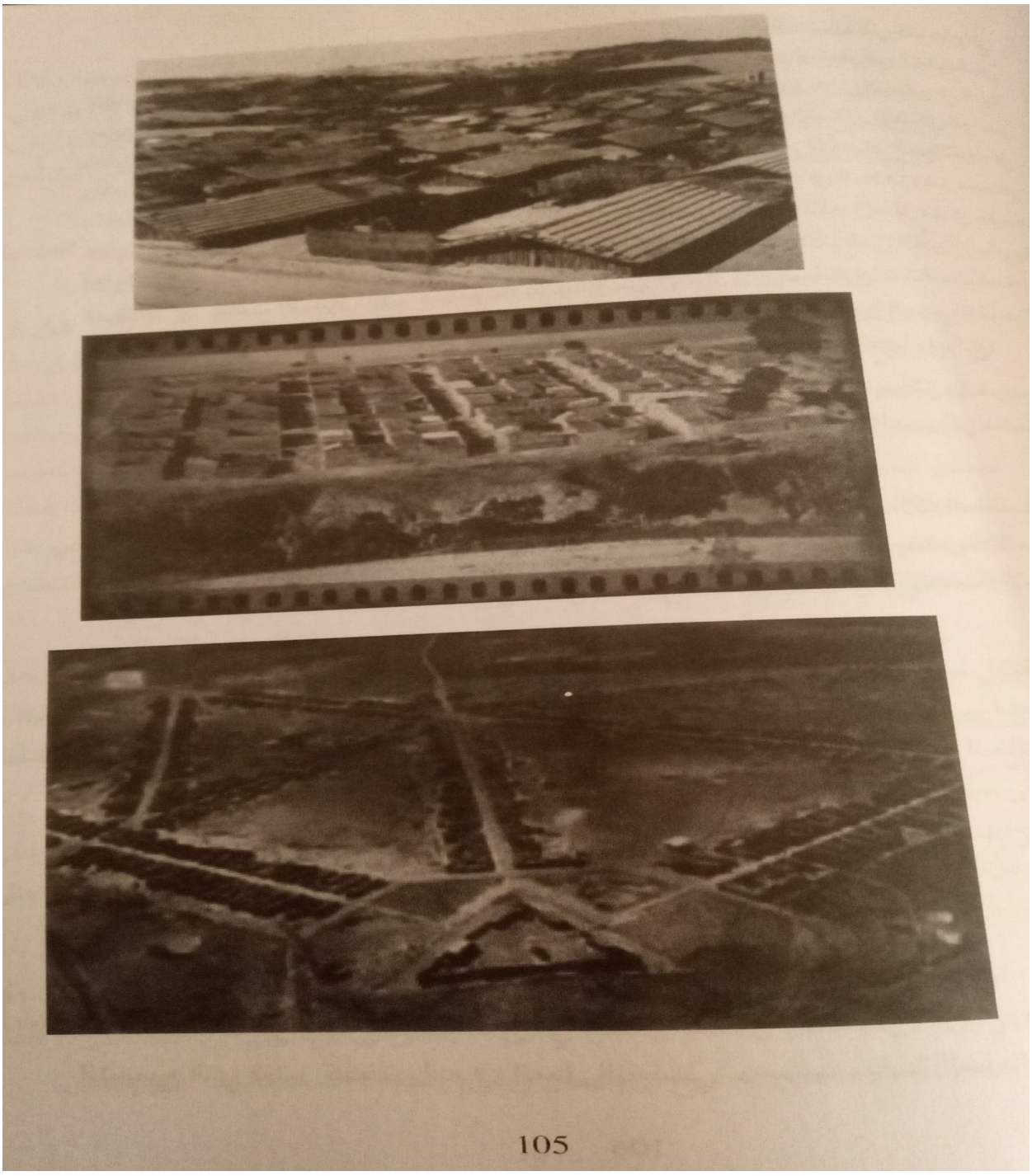

المرجع: مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير، 1954-1962، تر: حمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 105..

الملحق رقم 15: مجاهد ضحية لغم أثناء الثورة

المرجع: مأخوذة من متحف المجاهد، محمود قنز، تبسة، بتاريخ:/ 23-02-2021.

الملحق رقم 16: شاب ضحية لغم بعد الإستقلال

المرجع: قناة مرصد الشرق الأوسط:تقرير يلقي الضوء على قضية الالغام التي خلفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، www.youtubu.com ،تارخ 23 مارس 2021، الساعة 10:14 .

الملحق رقم 17: صورة توضح التفجير النووي

المرجع: رجعي عبد العزيز ونوي بن مبروك: التجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية في ميزان القانون الدولي الإنساني، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد1، الجزائر، 2020، ص1021.

الملحق رقم 18:جزائريين أستعملوا كفئران تجارب

المرجع: سلسلة الندوات:التجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ،ص 159.

الملحق رقم 19: واحات النخيل قبل وبعد التفجير

صور لواحات النخيل كيف كانت قبل التفجيرات و كيف أصبحت الآن

المرجع: بلعروسي عبد الفتاح: الجرائم النووية الفرنسية في رقان دراسة ميدانية توثيقية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1830-1962، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص 132.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب السماوية:

1-القرآن الكريم:

سورة البقرة الآية: 286.

سورة التوبة الاية : 105.

سورة يوسف الآيتان: 33،39.

سورة الأحزاب الآية: 58.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

الجرائد و المجلات:

2-جريدة البصائر: العدد 324، التاريخ: 1955/06/25.

3-جريدة المقاومة الجزائرية: العدد 11، التاريخ 1957/04/01.

4-جريدة المجاهد، ج1، العدد 08 ،تاريخ 1957/08/05.

العدد09.

العدد 14، التاريخ 1957/12/15.

العدد 26، التاريخ 1958/07/02.

ج2 ،العدد 57 ،التاريخ 1959/12/15.

ج 3، العدد 90، التاريخ 1961/02/27.

ج4 ،العدد 107 ،التاريخ 1961/11/01.

5- مجلة أول نوفمبر ،العددان 152/151،الجزائر،1997.

6- مجلة أول نوفمبر العددان، 154/153، الجزائر،1997.

7- مجلة أول نوفمبر، العدد 163.

8- مجلة أول نوفمبر، العدد 186،الجزائر،2019.

الكتب :

9- أحمد طالب الإبراهيمي:رسائل من السجن(1957-1961)، تعريب: الصادق مازيغ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

10- أوساريس: شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر (1957-1959)، تر: محفوظ فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

11- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

12- بيير هنري سيمون: ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، (د.س.ن)

13- جاكلين فروج: مداشر وسجون، تر: نسميةمسعيد، مراجعة عبد المجيد سالمي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

14- رافئلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار أمدو كال للنشر، الجزائر،2010.

15-صايكي محمد: شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ الزيدي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

16- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

17- الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996.

18- عبد الرحمان بلعقون: من وراء القضبان، تصدير الشاعر الكبير حسني فريز، ط1، منشورات السائحي، الجزائر،2016.

19- عبد الرحمان كريمي: ومنهم من ينتظر، تحرير ح. حنفي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

20- علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

21- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير صادق بخوش، ط2، دار الأمة للطباعة والتوزيع المصري، الجزائر،2000.

22- محمد تقية: الثورة الجزائرية -المصدر -الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

23- محمد الشريف ولد حسين: في قلب المعركة – سرد واقعي لمعارك كومندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني – الولاية الرابعة، تقديم الحاج بن علا، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

24- محمد الشريف ولد حسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

25- محمد يوسفي: رهائن الحرية، تعريب أ. صلاح الدين، مراجعة ب. العرجي، ط1، منشورات ميموني،الجزائر،2013.

26- مصطفى تونسي: من تاريخ الولاية الرابعة – سيرة أحد الناجين، تر: أوذاينية خليل، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

27- مصطفى مكاسي: الهلال الأحمر الجزائري – شهادة –، تر: محفوظ عاشور، ط1،منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

28- هنري علاق: مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

29- ياسف سعدي: ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حتفى، دار القومية للطباعة والنشر، (د.م.ن)، (د.س.ن).

المراجع:

30- إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

31- أحسن بوسقيعة: الوجيز في القانون الجزائي العام، ط3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

32- أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر،2010.

33- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س.ن).

34- أحمد بشارة موسى: المسؤولية الجنائية الدولية للفرد، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

35- أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

36- أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار التنوير، الجزائر،2013.

37- إدريس عبد الجواد عبد الله بريك: الحبس الاحتياطي وحماية الحرية الفردية في ضوء آخر تعديلات قوانين الإجراءات الجنائية، دار الجامعة الجديدة، الأزريطة،2008.

38- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

39- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،ج2، دار المعرفة، لجزائر،2006.

40- بشير كاشة الغربي: مختصر وقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2007.

41- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع،2012.

42- بوعلام نجادي: الجلادون (1830-1962)، تر: محمد المعراجي، منشوراتanep، (د.م.ن)،2007.

43- جاك موريل:روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، تر: عماد أيوب، ط 1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة،2017.

44- جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

45- الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج1، موفم للنشر، الجزائر،2009.

46- رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010.

47- ريدرس و آخرون: إعداد تقرير حول التعذيب كتيب للصحافيين العاملين على تغطية قضايا التعذيب، (د م ن)، (د س ن) www.Advoco ceotum .org

48- زهير إحدادن: المختصر تاريخ الجزائر (1954 -1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

49- سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

50- سعدي بزيان: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط1، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

51- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954 -1962)، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2015.

52- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

53- الطيب ديهكال: واقع التجارب النووية الفرنسية و خليفتها في منطقة عين ايكر، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

54- عبد المجيد عمراني:جان بول سارتر و الثورة الجزائرية مكتبة مدبولي،(د م ن)،(د س ن).

55- عقيب السعيد: دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير(1955 -1962)، مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع، (د .م .ن)، 2008.

56- علي بشريرات: ممارسات حقوق الإنسان في الجزائر (1870 -1962)، تر مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.

57- عمار بلخوجة: الاستعمار جرائم دون عقاب، تر عبد القادر بلعربي، ط1، منشورات ألفا، الجزائر،2015.

58- عمار جفال و آخرون: استعمال الأسلحة المحرمة دوليا (الأسلحة النووية نموذجا)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثوار أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

59- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج2، الدار العثمانية الجزائر، 2009.

60- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

61- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

62- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954،ط5،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2012.

63- الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

64- قريقور ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائريين المثالية و الواقع (1955 -1962)، تر: م جعفري، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

65- المتحف الوطني للجيش: الولايات الست التاريخية (1954-1962) التنظيم المحكم والقيادة المتينة، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، العاشور، 2016.

66- المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2000.

67- محمد سكال: باسم الحضارة جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830الى 1962، تر: بشير بولفراق، مراجعة مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.

68- محمد صالح الصديق: كيف ننسى و هذه جرائمهم، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

69- محمد صبحي نجم: أصول علم الإجرام و علم العقاب، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

70- محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2007.

71- محمد العربي ولد خليفة: الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط3، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

72- محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط1، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، الجزائر، 2013.

73- محمد قنطاري: من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2007.

74- مصطفى خياطي: الصليب الأحمر الدولي و حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: قندوز فوزية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

75- مصطفى خياطي: معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954-1962)، تر: محمد المعراجي و عمر المعراجي، دار الهومة للطباعة و النشر والتوزيع،الجزائر،2015.

76- مصطفى خياطي: معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2015.

77- مصطفى طلاس و بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010 .

78- مليكة القرصو: الجزائر (1954 -1962) التعذيب في ميزان النقاش_ ملف جن موليير، تق: بيارشولي، منشورات دحلب، الجزائر،2013.

79- نوارة سعدية جعفر: الوفاء سلسلة حوارات و لقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر،2012.

80- وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية (1954 -1962)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د. م .ن)، (د.س.ن)

81 - يحيى بوعزيز: ثورات القرن 20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

82- يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

83- يوسف حسن يوسف: القانون الجنائي الدولي، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2011.

الكتب الاجنبية :

84- Mohamed taguai: l'armée de libération nationale en wilaya 4, casbah, Edition, Alger, 2006.

85- pierre Vidal naquet: crines de l'armée française, maspra , paris ، 1975 .

86- Pierre vidal naquet: torture dans la république (1954 -1962) , hibr éditions béni_messous , Alger , 2012.

87- Corinne bouchoux et m. jean- claude lenoir: rapport d'information, emegistré à la présidence du sénat, le 18 septembre.

88- Dominique Mongin: genèse de l'armement nucléaire français, Edition imprimée journal open édition, 2011.

89- jean marie collin et patrice bouveret: les déchets des essais mu – sléaires français en Algérie, publié par la fondation heinrich Boll europe , 2020.

90- Radiological assessment reports series: Radiological conditions at the former French nuclear test sites in Algeria, international atomic energy, agency Austria, 2005.

المقالات :

91- ألاء محمد فارس حماد: "التعذيب ما بين المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الفلسطينية"، مجلة عمران، العدد4/14، (د.م.ن)،2015.

92-أحمد بن جابو:"سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة ما بين (1956-1959)"، مجلة الباحث، العدد17، (د.م.ن)، (د.س.ن).

93- احمد شقرون و آخرون: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957 -1962)،ـمجلة المصادر، العدد8، الجزائر،2003 .

94- إسماعيل جودي: المعارك الكبرى للولايات الثورية – الولاية التاريخية الرابعة –مجلة المتحف، العدد8، الجزائر،2019.

95- بوترعة علي: جرائم الاستعمار الفرنسي بين واقع الجريمة وتحديات الثورة الجزائرية http: //www.asjp.cerist .dz، بتاريخ 2021/03/21.

96- خير الدين شترة: "الإطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية "،مجلة الحقيقة، العدد 34، (د.م.ن)، (د.س.ن).

97- راجعي عبد العزيز ونوي بن مبروك: "التجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية في ميزان القانون الدولي الإنساني"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 01، الجزائر، 2020 .

98- صالح حيمر:"شهادات بعض الفرنسيين من جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة المقاومة الجزائرية "، مجلة الحقيقة، العدد36، (د.م.ن)،2015.

99 - صباح نوري هادي العبيدي:"جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية (1954-1962)"، مجلة القرطاس، العدد09، العراق،2018.

100- عبد الله حمادي:"أحلام ديغولية في الصحراء الجزائرية "، مجلة الراصد، العدد01، الجزائر،2000.

101- عبد السلام كمون:"جرائم الجيش الفرنسي بالصحراء الجزائرية إبان الثورة التحريرية التفجيرات النووية برقان 1960م أنموذجا"، مجلة الدراسات، العدد01، الجزائر،2020.

102- عبد القادر فكاير:"الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية "، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد01 جوان 2018، الجزائر،2018.

103- فطيمة مطهري:"سياسة إقامة المحتشدات ومراكز التعذيب في منطقة الرمشي ما بين 1955-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد09، المسيلة،2018.

104-("مخابر التعذيب")، مجلة أضواء تاريخية، العدد04، الجزائر،2004.

105-مقلاتي عبد الله:"الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى (1954-1956)، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد03، الجزائر،2019.

106- نعلمان نادية:"المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية أنموذجا)"، مجلة تاريخ العلوم، العدد07، الجزائر،2017.

107-نور الدين عسال:"المواقف المختلفة من التعذيب الفرنسي أثناء حرب التحرير(1954-1960)"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، تيارت،2012.

108 -نور الدين مقدر: "التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة "، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد02، المسيلة،2017.

109- نور الدين مقدر: "التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد03، المسيلة، 2017.

منتديات و ملتقيات:

110- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مطبعة الديوان، الجزائر، (د.س.ن)

111 – سلسلة الملتقيات: الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

112 – سلسلة الندوات: التجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

113– محمد عباس: استعمال النبالم المحظورة جبل فري نموذجا، الملتقى الوطني الثالث فرانس فانون، الاستعمار جريمة ضد الإنسانية، مطبعة المعارف، عنابة، 2006.

114 – منتدى باحثي شمال إفريقيا:تحقيق عن التعذيب في الجزائر، ط1، معهد الهوقار، جنيف،2003.

115 – نافا نيثيم بيلاي: منع التعذيب دليل عملي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، منتدى أسيا والمحيط الهادي للمؤسسات الوطنية وجمعية الوقاية من التعذيب ومفوضية حقوق الإنسان، (د.م.ن)،2010.

قواميس و موسوعات :

116 –أنور محمود زناتي: قاموس المصطلحات التاريخية (انكليزي –عربي)، مكتبة الانجلو مصرية، مصر،2007.

117 – بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.م.ن)،2007.

118 – عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر،2008.

119- عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، (د.س.ن)

120- عادل أنور خضر: أطلس تاريخ الجزائر، ط1، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013.

121- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

122- عاشور شرفي: معلمة الجزائر- القاموس الموسوعي-، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

الشاهدات الحية :

123 - مقابلة مع المجاهد بن جدة بلقاسم: يوم الثلاثاء 16 مارس 2021، الساعة 10:07، بالمنظمة الوطنية للمجاهدين- المكتب الولائي- تبسة.

124- مقابلة مع المجاهد زيتوني الساسي: الثلاثاء 16مارس 2021، الساعة 14:00، بمركز الراحة للمجاهدين – الحمامات- تبسة .

مذكرات التخرج :

125- أحمد بن جابو: دور سي أمحمد بوقرة في الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، إشراف مسعودة يحياوي، الجزائر، 2001/2000

126- بلعروسي عبد الفتاح: الجرائم النووية في رقان دراسة ميدانية توثيقية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية (1830-1962)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015.

127- رشيد زبير :جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بوعزة بوضرساية، جامعة الجزائر2، 2013/2012.

128- مليكة عالم: دور الجلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية 1954-1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2004/2003.

129 - نضيرة شتوان: الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007.

القنوات:

130- الحاج كياس: نشرة الأخبار لذكرى يوم الشهيد 18 فيفري 2021، قناة النهار، الساعة 11:58.

131- قناة فرانس 24: ريبورتاج التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، www.youtube.com، تاريخ الاطلاع 23 مارس 2021، الساعة 13:06.

132- قناة مرصد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: تقرير يلقي الضوء على قضية الألغام التي خلفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، www.youtube.com تاريخ الاطلاع 23 مارس 2021، الساعة 10:01.

133- وكالة step news agencé :وثائقي التجارب النووية الفرنسية بالجزائر أحفاد جزائريين علقتهم فرنسا كفئران تجارب قبل 60 عام، www.youtube.com ،تاريخ الاطلاع 23 مارس 2021، الساعة 11:05.

الملخص

تعنى هذه المذكرة بدراسة الجرائم التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية في حق الجزائريين بصفة عامة وسكان الولاية الرابعة بصفة خاصة والتي باتت تدخل ضمن الذاكرة الاستعمارية الجزائرية وتسعى الاطراف الاستعمارية الرسمية الى اخفائها والتنصل منها فهذه الجرائم مست الانسان بكل الطرق والاساليب من اقامة سجون ومعتقلات وتسليط التعذيب عليه وتقييد حريته وعزله عن الثورة من خلال اقامة المحتشدات كما لم تسلم البيئة ايضا من هذه الجرائم وذلك من خلال الحرق والتدمير وزراعة الالغام و اقامة التفجيرات النووية التي مازالت اثارها الوخيمة باقية الى اليوم كما عملنا على ابراز بعض ردود الفعل الوطنية و الاقليمية والدولية حول هذه الجرائم لكشف حقيقة فرنسا التي تدعي التمدن والتحضر وابراز مدى معاناة وصمود الشعب الجزائري لنيل الحرية والاستقلال.

الكلمات المفتاحية:

جرائم – الولاية الرابعة – الانسان–البيئة–معاناة–صمود.

Résumé :

Cette note a pour objectif d'étudier les crimes des autorités coloniales à l'encontre des algériens d'une façon générale et à la population du quatrième département en particulier.

Ces actes cruels demeurent gravés dans la mémoire des algériens alors que leurs auteurs officiels ne cessent de les dénier et cacher les vérités des crimes qu'ils ont commis.

Ces crimes sont concrétisés par la création des prisons et des centres de détention ainsi que la torture et la maltraitance des détenus voire leur isolation de la guerre de libération et de la révolution en les renfermant dans les camps.

Cette cruauté n'a pas épargné l'environnement qui a été détruit par la provocation d'immenses incendies de destruction massive de la mise en place des mines partout et surtout des essais nucléaires dont les conséquences désastreuses persistent jusqu'à nos jours.

Nous tenons notamment à préciser les réactions sur le plan national régional voire international vis-à-vis de ces crimes pour dévoiler la vérité et le visage réel de la France qui prétend être le symbole du civisme et de la civilisation et mettre en évidence l'endurance et la résistance du peuple algérien dans le but d'obtenir sa liberté et son indépendance.

Mots-clés

Les crimes-le quatrième département -l'homme -l'environnement -l'endurance-la résistance.